

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العُليا

العشائر البلقاوية في مأدبا 1840-1948م

إعداد الطالبة

حلا مصطفى عبد النبي الوخيان

إشراف

الأُستاذة الدكتورة: ميسون منصور عبيدات

رسالة مُقدمة إلى كلية الدراسات العُليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ/ قسم التاريخ

جامعة مُؤتة، 2021م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا
تُعبِّر بالضرورة عن آراء جامعة مؤتة

الإهداء

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى إخوتي.... سندي وعضدي.

إلى جميع الأخلاء وأخصُ بالذكر صديقتي اعتماد الربطة؛ أهدي إليكم جهدي المتواضع.

إلى مُشرفتي الأُستاذة الدكتورة ميسون عبيدات التي منحتني من جُهدها وعطائها وعلمها الكثير فكانت خير موجهةٍ لي طوال فترة اعداد هذه الدراسة.

الشُكر والتقدير

بعد أن استقام هذا البحث في صورته النهائية، كان لزاماً علي أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والعرفان لمشرفتي الأُستاذة الدكتورة ميسون منصور عبيدات لما بذلته من جهد علمي كبير ومتابعه مستمرة وإضافات قيمة ومتابعه دقيقة، وتوجيهات بناءه طوال المدة التي أمضيتُها في إعداد رسالتي، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة التي ستكون لملحوظاتهم كبيرة العِناية والاهتمام.

إلى زوجة أخي الأكبر مرام البطوش التي كانت وما زالت بمثابة الأخت الحنونة والغالية على قلبي التي تحملت زحمة أوراقي واقلامي وازعاجي لها أنتي من أجمل النساء شكلا" وروحا" نادرة أنتي من بين نساء هذا العالم.

ولا يفوتني هنا إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أخي الغالي شريف مصطفى الوخيان ووالد صديقتي محمود الربطة الذي تحمل معنا مشقة الطريق جزاكم الله خير الجزاء.

كما أُقدم شكري وتقديري إلى جميع العاملين في مكتبة جامعة مؤتة، وذلك لجهودهم المبذولة في تسهيل عملية البحث فلهم مني كل الشكر والإمتنان.

قائمة المحتويات

المُلخص

العشائر البلقاوية في مأدبا

1840-1948م

إعداد: حلا الوخيان

تدور محاور هذه الدراسة حول توضيح: نسب العشائر البلقاوية في مأدبا خلال الفترة من 1840-1948م، وموقف هذه القبائل من القضايا الوطنية والقومية في فترة ما قبل عهد الإمارة وبعدها وذلك من سنة 1840-1948م ، وقد جاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة فصول حيثُ تناول الفصل الأول الإطار النظري العام للدراسة وجغرافية ومناخ البلقاء وعشائرها وتناول الفصل الثاني موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من القضايا الوطنية في عهد الإمارة، أما الفصل الثالث فقد تناول الأوضاع الاقتصادية والتعليمية للعشائر البلقاوية خلال فترة حكم الدولة العثمانية، وأما الفصل الرابع والأخير فقد خُصص للحديث عن علاقة العشائر البلقاوية مع بقية القبائل الأردنية المُجاورة لهم.

اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق والمذكرات الشخصية للأشخاص الذين عاصروا أحداث هذه الفترة وشاركوا في صنعها. كما اعتمدت على الصحف المُعاصرة لفترة الدراسة بالإضافة إلى الاعتماد على الدراسات الحديثة.

اعداد الطالبة حلا الوخيان

Abstract

Balqawi clans in Madaba

1948-1840AD

Preparing Hala Al-Wukhyan

This study aims to clarify the ratios of the Balqa clans in Madaba 1840-1948 and the position of these tribes on national and national issues during the era of the Emirate 1921-1946 AD. The second is the position of the Balqawi clans in Madaba from national issues during the era of the emirate. The third chapter dealt with the economic and educational conditions of the Balkan clans during the rule of the Ottoman Empire. As for the fourth and final chapter، it was devoted to talking about the relationship of the Balqawi clans with the rest of the neighboring Jordanian tribes**.**

This study relied on documents and personal notes of people who lived through the events of this period and participated in their making. It also relied on contemporary newspapers for the study period in addition to reliance on modern studies**.**

المُقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

كان للعشائر البلقاوية في مأدبا دوراً كبيراً في صياغة تاريخ منطقة شرق الأُردن، ودوراً بارزاً في الأحداث التاريخية التي دارت على أرض الأردن إذ كان لهذه العشائر دور كبير في تكوين إمارة شرق الأردن حيثُ تمتعت العشائر البلقاوية في مأدبا كبقية العشائر الأردنية بأهمية خاصة نتيجة تمركُزها في جزء مهم من طريق الحج الشامي وتحكمها فيه، مما دفع الدولة العثمانية إلى استرضائها بمختلف الطرق وقد استطاعت تلك العشائر إثبات وجودها في منطقة البلقاء، خاصة في المنطقة الممتدة جنوبي وجنوب غربي عمان ومأدبا.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح موقف العشائر البلقاوية من الدولة العثمانية وموقفهم من أهم القضايا الوطنية والقومية التي حدثت قبل فترة عهد الإمارة وبعدها.

وكان من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع الدراسة رغبتي الخاصة التي تزامنت مع مُبادرة واقتراح من مُشرفتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة ميسون عبيدات وذلك بهدف التعرف على موقف العشائر البلقاوية من الأحداث التاريخية التي دارت على أرض الأردن.

وبعد الإنتهاء من جمع مادة الدراسة، والوقوف عليها وتحليلها تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول على النحو الآتي: حيثُ تناول **الفصل الأول** الإطار النظري العام للدراسة ومقدمة الدراسة، كما تناول هذا الفصل الحديث عن جغرافية البلقاء ومناخها وعشائر وأهم العشائر البلقاوية التي سكنت في الأردن بالإضافة إلى العشائر البلقاوية التي سكنت في مأدبا وتناول **الفصل الثاني** المواقف القومية للعشائر البلقاوية من حيث علاقتها مع الدولة العثمانية وموقف هذه العشائر من الثورة العربية الكُبرى وموقفها من قدوم الأمير عبدالله إلى معان وتأسيس إمارة شرق الأردن وموقف هذه العشائر من اتفاقية سان ريمو عام 1920م والإتفاقية الأُردنية والبريطانية عام 1928م، وموقفها من القضية الفلسطينية. أما **الفصل الثالث** فقد جاء للحديث عن

الحياة الاقتصادية والتعليمية للعشائر البلقاوية في مأدبا وانفرد **الفصل الرابع** بالحديث عن الحياة الاجتماعية للقبائل البلقاوية في مأدبا والموروث الشعبي لها وعاداتها وتقاليدها، كما تناول هذا الفصل الحديث عن القضاء وانواعه لدى القبائل البلقاوية في مأدبا وتحدث هذا الفصل أيضاً عن علاقة العشائر البلقاوية في مأدبا مع بقية القبائل المُجاورة لها وكذلك علاقتهم مع العشائر النصرانية، بالإضافة إلى العشائر الوافدة إلى مأدبا. وتنتهي الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلتُ إليها خلال هذه الدراسة، كما وضمت هذه الدراسة قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.

الإطار النظري العام للدراسة

مشكلة الدراسة

يعد الحديث عن العشائر البلقاوية عامة وفي مأدبا خاصة ذو أهمية كبيره لما لتلك العشائر من دور بارز في الأحداث التي عاشتها الأُردن قبل الإمارة وبعدها حيث تفترض الباحثة أن:

أ- استقرار القبائل البلقاوية في مأدبا كان له دور حيوي ومهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من تاريخ المنطقة.

ب- استقرار القبائل البلقاوية في مأدبا كان له دور في تحديد موقفها من القضايا الوطنية والقومية في فترة ما قبل عهد الإمارة وبعدها وذلك من سنة 1840 -1948م وتوحيد كلمتها مع العشائر الأُخرى خاصة في محاربة الاستعمار الفرنسي والبريطاني ومقاومة الغزو الوهابي.

ت- تمتعت العشائر البلقاوية في مأدبا بقدرة كبيرة مكنتها من التأثير في القضايا القومية والعربية.

تساؤلات الدراسة

للتحقق من فرضيات الدراسة كان لابد من الإجابة على التساؤلات التالية:

- أين تقع مأدبا وما هي أهم العشائر البلقاوية التي سكنتها؟

تقع مأدبا في الجنوب الشرقي من بلاد الشام بين خطي العرض31-32 شمالاً وبين خطي طول 35-36 شرقاً ويحدها من الجنوب وادي الموجب ومن الغرب البحر الميت ومن الشرق طريق الحج الشامي والسكة الحديدية ومن الشمال قرية حُسبان التي تفصل بينها وبين عمان ومن أهم العشائر البلقاوية التي سكنتها عشيرة أبو الغنم والمجاولة والشاهين والحراويين والشعرا والقعاقعة والمساندة والشواكرة والأزايدة والشوابكة والعوازم.

- ماهي أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية لتلك القبائل؟

تميزت الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقبائل البلقاوية في مأدبا بوجود عدة أنماط منها البدو الذين يعتمدون في حياتهم على تربية المواشي ومن تلك الأنماط أيضاً الفلاحين الذين يعتمدون في حياتهم على الزراعة إلى جانب تربية المواشي بالإضافة

إلى التجارة والعمل في العديد من الحرف اليدوية التي كانت تُعد مصدر من مصادر رزقهم.

- ما هو الأساس الذي بُنيت عليه علاقة العشائر البلقاوية في مأدبا مع بقية العشائر الأردنية؟

اتصفت أغلب العلاقات بين العشائر البلقاوية في مأدبا مع بقية العشائر الأُردنية بالغزو والنزاع على مصادر الماء والكلأ إلا أنهم كانوا يقفون يداً واحدة ضد أي غزو خارجي كالغزو الوهابي مثلاً.

- ما موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من فرض الاستعمار الفرنسي على سوريا؟

رفضت العشائر البلقاوية في مأدبا الاحتلال الفرنسي لسوريا معبرة عن ذلك بالمظاهرات والاحتجاجات ورفع العرائض والمذكرات إلى الحاكم العسكري العام في دمشق مبدئيين استعدادهم بالتضحية بأرواحهم وأولادهم لحماية البلاد العربية وسوريا من الاستعمار والتجزئة.

- ما هو الدور الذي مارستهُ العشائر البلقاوية في مأدبا للدفاع عن الأُردن والتصدي للغزو الوهابي؟

وقفت العشائر البلقاوية في مأدبا مع القبائل الأُخرى ضد الغزو الوهابي وساندوا الأمير عبدالله بن الحسين على تسيير حملة ضد الهجوم الوهابي، وتزويده بالمدافع والرشاشات.

- ما موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من القضايا العربية وتحديداً القضية الفلسطينية عام 1948م؟

وقفت العشائر البلقاوية في مأدبا إلى جانب القضية الفلسطينية من خلال الاحتجاجات والمظاهرات رافضة تقسيم فلسطين والهجرة الصهيونية إليها ورافضين جميع الاتفاقيات التي تنص على جعل فلسطين وطن قومي لليهود بما في ذلك (وعد بلفور وسايكس بيكو وسان ريمو).

- ماهي طبيعة العلاقة القائمة بين العشائر البلقاوية والعشائر النصرانية في مأدبا؟

هاجر أبناء العزيزات من الكرك إلى مأدبا واستوطنوها وقاموا بفلاحة أراضيها وتعميرها مقابل أداء الأعشار التي يدفعونها للدولة العثمانية وتقاسمت عشيرة العزيزات الأراضي

مع الكرادشة والمعايعة وعُرفت الحارات التي سكنها النصارى بأسمائهم واخذوا يعملون بالزراعة والتجارة والبناء والحدادة، بالإضافة إلى بعض الوظائف الحكومية إلا أن الكثير من أهالي مأدبا عارضوا شراء النصارى للأراضي الموجودة فيها مما أدى إلى قيام النزاع بين الطرفيين.

- ماهي طبيعة التعليم في مأدبا ؟

مر التعليم في مأدبا بثلاثة مراحل، المرحلة الدراسية الأولية والمرحلة الدراسية الإبتدائية والمرحلة الدراسية الثانوية وكانت عملية التعليم في مأدبا تمم عن طريق المدارس الأجنبية في بداية الأمر حيث أنشأت البطريركية اللاتينية في القدس مدرسة دير اللاتين في مأدبا وقامت أيضاً ببناء دير لطائفة في أعلى مرتفع في قرية مأدبا.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في أنها تسلط الضوء على مكون اجتماعي مهم من مكونات المجتمع الاردني، وتُقدم للقارئ صورة واضحة عن العشائر البلقاوية في مأدبا من حيث التعرف على نسب تلك العشائر وأُصولها وأنماط معيشتها ورصد دورها السياسي في تاريخ الأردن الحديث والمُعاصر.

كما وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها قدمت للقارئ صورة واضحة عن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لتلك العشائر، وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال التعرف على المناطق التي تواجدت فيها العشائر البلقاوية في الأردن بشكل عام ومأدبا بشكل خاص. وتبرز أهمية الدراسة بشكل واضح عند الحديث عن الدور السياسي الذي قامت به العشائر البلقاوية خلال الأحداث التي دارت في منطقة بلاد الشام، ومن أبرزها موقفها من إعلان الثورة العربية الكبرى عام 1916م وقيام الحكم الفيصلي في سوريا عام 1918-1920م بالإضافة إلى موقفها من قدوم الأمير عبدالله بن الحسين إلى الأردن عام 1920م وتأسيس إمارة شرقي الأردن عام 1921م.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية تؤكد فرضية الباحثة وتجيب على تساؤلات الدراسة بشكل موضوعي دقيق، وتتمثل هذه الأهداف في:

1. التعرف على أصل ونسب العشائر البلقاوية في مأدبا وأهم أسمائهم وأماكن سُكناهم والعلاقات الاجتماعية التي ربطت بينها وبين غيرها من القبائل الأُردُنية بالإضافة إلى التعرف على جوانب الحياة الاقتصادية لدى هذه القبائل.

2. التعرف على دورهم السياسي الذي برز خلال الأحداث التي دارت في منطقة بلاد الشام حيثُ تَمثَّلَ دورهم الساسي بما يلي:

أ- طبيعة العلاقة بين العشائر البلقاوية في مأدبا والدولة العثمانية وبقية المناطق العربية المجاورة لهم من عام1840-1948م.

ب- تحديد الدور الذي مارسته العشائر البلقاوية في مأدبا أثناء إعلان قيام الثورة العربية الكبرى عام1916م.

جـ- توضيح موقف العشائر البلقاوية من قدوم الأمير عبدالله الأول إلى مَعان عام 1920م وتأسيس إمارة شرقي الأردن عام 1920م.

د- توضيح موقف العشائر الأُردُنية التي كان من ضمنها العشائر البلقاوية من فرض الاستعمار الفرنسي على سوريا عام 1920م.

هـ- بيان موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من القضية الفلسطينية من عام 1920م-1948م ودورهم في دعم الثورات وحركات المقاومة من خلال مشاركتهم في الاجتماعات التي عُقدت في كل من السلط وعجلون.

3. تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم المناطق التي جاءت منها العشائر البلقاوية والمناطق التي سكنتها هذه العشائر في الأردن ومأدبا.

4. التعرف على أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعشائر البلقاوية في مأدبا.

6. التعرف على طبيعة العلاقات التي قامت بين العشائر البلقاوية في مأدبا وبقية العشائر الأُخرى المُجاورة لهم.

7. التعرف على طبيعة العلاقات التي ربطت بين العشائر البلقاوية في مأدبا والعشائر النصرانية التي سكنت مأدبا.

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة عدة مناهج علمية، ابرزها: منهج البحث التاريخي القائم على استقصاء المعلومات من المصادر المطبوعة وغير المطبوعة

والدراسات الحديثة، ثم العمل على تحليلها ومقارنة النصوص بعضها ببعض، لإخراج صورة تاريخية أقرب للواقع والحقيقة، كما واتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على السرد التاريخي لما جاء من معلومات اعتماداً على المصادر الأولية، وهو منهج لا يمكن الاستغناء عنه في الكتابة التاريخية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة بالحدود المكانية والحدود الزمانية.

- الحدود المكانية فقد تمثلت في جغرافية منطقة مأدبا خاصة وعُموم مناطق البلقاء.
- الحدود الزمانية فقد امتدت من عام1840م، أي من خروج محمد علي باشا من سوريا إلى عام 1948م العام الذي وقعت فيه النكبة الفلسطينية، وقد تناولت هذه الفترة أهم الأحداث السياسية الخاصة بموضوع الدراسة والتي تتمثل بعلاقة العشائر البلقاوية في مأدبا مع الدولة العثمانية وقدوم الأمير عبدالله الأول إلى المنطقة وتأسيس إمارة شرقي الأردن وفرض الانتداب البريطاني على الأُردن وفلسطين وموقفهم من الاستعمار الفرنسي والحركة الصهيونية ووعد بلفور وانتقال الأراضي العربية لليهود والهجرة اليهودية إلى فلسطين، بالإضافة تحديد أبرز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في حياة العشائر البلقاوية.

1. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أ- **الدولة:** هي جماعة دائمة ومستقلة من الأفراد يملكون إقليماً مُعيناً وتربطهم سياسة مصدرها الاشتراك في الخضوع لسلطة مركزية تكفل لكل فرد منهم التمتع بحريته ومباشرة حقوقه.[1]

ب- **القبيلة:** وجمعها قبائل، تعني الجماعة من الأشخاص الذين ينتسبون إلى أب واحد، أو جد واحد او حلف قبلي يعتبر بمثابة جد، وتتكون القبيلة من عدة بطون وأفخاذ وعشائر وغالباً ما يسكن أفراد القبيلة إقليماً مُشتركاً يعدونه وطناً

(1) الطيب، حسن أبشر، **الدولة العصرية دولة مؤسسات**، ط1، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000م، ص25.

لهم ويتحدثون لهجة متميزة ولهم ثقافة متجانسة وتضامن مشترك ضد أي مطامع خارجية.(1)

ت- **العشيرة:** وجمعها عشائر فهي تعني عند قول عشيرة الرجل بُني أبيه، وأقاربه، وقبيلته.(2)

ث- **مأدبا:** تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الشام بين خطي العرض31-32 شمالاً وبين خطي طول 35-36 شرقاً.(3)

ج- **النُجعة:** بضم النون وسكون الجيم، جمع نجع، تعني طلب العُشب ومساقط المطر، طلب الكلأ في موضعه.(4)

ح- **الأقضية:** هي نوع من أنواع التقسيمات الإدارية الي يحكم كلّ منها موظف يُسمى القائم مقام.(5)

خ- **النواحي:** الناحية الإدارية في التقسيم الإداري هي وحدة إدارية ومالية مستقلة عما حولها من البلاد، وتضم عدداً من الوحدات الإدارية الأصغر.(6)

د- **الباب العالي:** هو مقر الحكومة العثمانية، وكان يطلق عليه في العهود العثمانية الأولى "ديوان همايون" أي الديوان السلطاني، وكان يرأسه السلطان العثماني بنفسه فلما اتسعت فتوحات الدولة العثمانية وترامت أطراف أراضيها

---

(1) المحيسن، جهاد، **القبيلة والدولة في شرق الأُردن 1921-1946م**، ط1، الأهلية للنشر، 2005م، ص11.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربي، القاهرة، 1999م، ج4، ص467.

(3) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، 10ج، ط1، دار الهدى، كفر قرع، 1991م، ج3، ص123.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711ه/1311م)، **لسان العرب**، ج15، ط3، دار صادر، بيروت، 1995م، ج14، ص144.

(5) طقوش، سهيل، **العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة698-1343ه/1299-1924م**، ط1، دار المحروسة، بيروت، 1995م، ص496.

(6) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشرق العربي، القاهرة، 1999م، ج4، ص467.

في آسيا وأوروبا وكثر عدد الوزراء والأمراء في ديوان همايون تبعاً لكثرة الواجبات الملقاة على عاتق الدولة العثمانية وتبعاً لمسئولياتها الداخلية والخارجية فوضع السلطان محمد الفاتح تنظيمات جديدة شملت ديوان همايون، ثم أطلق عليه "الباب العالي" وأسندت رئاسته إلى أعلى وزرائه قدراً وأعظمهم شأناً وهو الصدر الأعظم.(1)

ذ- **الثورة العربية الكبرى:** قام بها الشريف الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية باسم العرب جميعاً، حيثُ كانت مبادئها قد وضعت بالإتفاق ما بين الحسين بن علي وقادة الجمعيات العربية في سوريا والعراق ووضعت بنود هذا الاتفاق في ميثاق قومي عربي غايته استقلال العرب وإنشاء دولة عربية متحدة قوية، وقد وعدت الحكومة البريطانية العرب من خلال مراسلات الحسين مكماهون سنة 1915م بالاعتراف باستقلال العرب مقابل إشراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الأتراك.(2)

ر- **عصبة الأُمم:** هي محاولة مهمة قامت بها القوى العُظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام في دول العالم، وصيغ ميثاقُها التأسيسي في جزء من اتفاقية فرساي عام 1919م، عقدت الجلسة الأولى التأسيسية لعصبة الأُمم في جنيف عام 1920م وحضرها ممثلون عن 42 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة، تألفت العصبة من جمعية ومجلس وأمانة وارتبطت بها منظمات عديدة. سعت العصبة لتعزيز الاستقرار السياسي والسلام العالمي إلا أنها انهارت بعد الحرب العالمية الثانية.(3)

---

(1) طقوش، **العثمانيون**، ص343.

(2) قلعجي، قدري، **الثورة العربية الكبرى**، ط2، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، 1994م، ص226.

(3) مارتن، غريفيش، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط1، 2002م، ص305.

الدراسات السابقة:

1. **ماكس اوبنهايم**، صاحب كاتب البدو وهو مستشرق ألماني قدم دراسة خاصة بالقبائل البدوية حيثُ اهتمت هذه الدراسة بالجوانب التاريخية لهذه القبائل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فقد احتوى كتابه الذي حمل اسم البدو معلومات شاملة وفريدة من نوعها عن تاريخ القبائل والعشائر بشكل عام والتي كان من ضمنها العشائر البلقاوية حيث بحث الكاتب عن أصول العشائر وأسباب هجرتها وقد ضم كِتابهُ أربعة أجزاء حيث خُصِصَ الجزءِ الثاني من كتابه للحديث عن العشائر في الأردن التي كان من بينها العشائر البلقاوية وقد تضمن كتابه جداول دقيقة لتلك القبائل وامتاز اسلوب هذا الكاتب بالدقة والوصف العلمي الرصين وسهولة القراءة إذ يستطيع القارئ والمستمع فهم كافة معانيه، ويبدوا أن الكاتب اتبع عدة طرق في جمع المعلومات الخاصة بكتابه كان من أبرزها البحث الميداني إذ كانت مادة الكِتاب مادة واقعية مأخوذة من الواقع المادي الملموس وكثيراً ما يستخدم أسلوب التشكيك لإثبات صحة المعلومات الواردة ويظهر ذلك من خلال الجداول الدقيقة التي تضمنها هذا الكتاب وقد أخذت هذه الجداول ترميزاً رقمياً وحرفياً دقيقاً.

2. **بوركهاردت، جيسيكا**، رحلات بوركهاردت في جنوب سوريا وقد تحدث هذا الكتاب عن أهم العشائر البلقاوية وعن التنافس الذي كان بينها وبين بقية القبائل الأخرى وأهم شيوخ هذه القبائل.

3. **العبادي**، العشائر الأردنية، تناول الكاتب أحمد العبادي في كتابه الموسوم بالعشائر الأردنية أهم العشائر التي سكنت الأردن ومن بينها العشائر البلقاوية فمثلاً وضح العبادي في كتابه أقسام العشائر العبادية كبقية العشائر الأردنية التي أوردها في كتابه حيث أورد كل عشيرة على حِدة بالإضافة إلى مكونات هذه العشيرة كما أنه اهتم بالعشائر النصرانية الموجودة في البلقاء وقسم المؤلف كتابه إلى عدد من الفصول حيث تناول كل فصل من هذه الفصول قبيلة أُردنية ويبدو أن مؤلف الكتاب اعتمد على المقابلات الشخصية في تكوين معلومات كتابه ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي اعتمدت عليها هذه الدراسة وقد وضح هذا الكتاب علاقة القبائل البلقاوية مع بقية القبائل الأردنية.

1.**خريسات**، عبدالقادر، الأردن والقضايا الوطنية والقومية: دراسة الموقف الشعبي الأردني من عام 1918 – 1939م، مطبعة المؤسسة الصحفية الأردنية عام 1992م ويعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة وذلك بسبب حديثه عن الدور السياسي للعشائر البلقاوية وهذا الكتاب من الكتب القيمة التي اعتمد فيها المؤلف على مجموعة من الوثائق العربية والأجنبية، إضافة إلى المذكرات والمقابلات الشخصية. وقد وردت في هذا الكتاب إشارات كثيرة لمواقف العشائر الأردنية بما فيها البلقاوية من القضايا العربية

2.**السوارية**، نوفان رجا، عمان وجوارها خلال الفترة 1281هـ 1864 –1340هـ 1921م، وزارة الثقافة، عمان 2010م ويعد كتاب نوفان السوارية من الكتب المهمة في هذه الدراسة حيث تناول في كتابه علاقة القبائل البلقاوية في مأدبا مع القبائل الأخرى وتحدث عن أهم القبائل البلقاوية وأهم القبائل الأخرى التي تفرعت منها بالإضافة إلى تحديد علاقة هذه القبائل مع الدولة العثمانية وتناول الكتاب الكثير من المعلومات التاريخية الخاصة بالناحية الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

3.**حتي، فليب**، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، دار الثقافة، بيروت 1958م ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التاريخية.

4.**البخيت، محمد عدنان**، دفتر مفصل لواء عجلون، طابوا دفتري (970) استانبول، دراسة وتحقيق وترجمة، ط1، منشورات الجامعة الأُردنية، عمان 1989م. تحدث البخيت في هذه الدراسة عن العربان ومناطقهم حيثُ كان من ضمن هذه العُربان عرب البلقاء تناول اهم العشائر التي عاشت في مأدبا والبلقاء وعدد الخيم التي عاشوا فيها.

5.**سالنامة ولاية سوريا** لسنة 1289هـ / 1872م وتعتبر السالنامات من أهم المصادر التاريخية حيث تحتوي على مادة تاريخية مُهمة ومعلومات شاملة عن المناطق والقبائل وأماكن سُكناهم وقد تحدثت هذه السالنامة عن القبائل البلقاوية وتحديداً قبيلة العجارمة التي تعتبر من أقدم القبائل التي سكنت منطقة البلقاء بالإضافة إلى أن هذه السالنامة تناولت العلاقات العشائرية.

6.**سجلات المحاكم الشرعية** التي أفادت الدراسة بمعلومات عن الناحية الجغرافية والحياة الاقتصادية والاجتماعية لمأدبا وتمتاز معلومات السجلات بالدقة والغنى، كما امدت

الدراسة بأنواع الأراضي الموجودة في مأدبا وطرق استغلالها واستثمارها وأهم المحاصيل التي زُرعت في مأدبا بالإضافة الى ذلك أفادت سجلات المحاكم الشرعية الدارسة بمعلومات هامة عن النشاط التجاري الذي شهدته مناطق مأدبا.

7. **صفوة، نجدة**، الجزيرة العربية في والوثائق البريطانية نجد والحجاز 1914-1915م، 7ج، دار الساقي، بيروت2007م. وتناول معلومات عن الاتفاقيات السرية التي عقدت بين الحلفاء اثناء الحرب العالمية الأولى لتقسيم الدولة العثمانية والسيطرة على البلاد العربية.

8. **المذكرات:** كان للمذكرات دور كبير في هذه الدراسة، وتعود أهميتها إلى معاصرة كتّابتها للأحداث السياسية لإمارة شرقي الأردن، ووقوفهم على بعض تفاصيلها، ومن أبرز هذه المذكرات:

أ- **مذكرات الملك عبدالله بن الحسين:** تتناولت هذه المذكرات حياة الأمير عبدالله بن الحسين منذ طفولته مروراً بالثورة العربية الكبرى وتأسيس إمارة شرقي الأردن. وقد تناولت هذه المذكرات الأوضاع السياسية في إمارة شرقي الأردن، ويرد فيها موقف العشائر البلقاوية من الثورة العربية الكبرى وتأسيس إمارة شرق الأردن.

ب- **مذكرات عودة القسوس:** وقد كُتبت هذه المذكرات بخط يدهِ، كما تحوي على مجموعة من الوثائق والأوراق. وفي هذه المذكرات سرد تاريخي لمجموعة من الأحداث في شرقي الأردن منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى قُبيل وفاته عام 1943م. وترجع أهمية هذه المذكرات في أن كاتبها كان شاهد أعيان على أحداث متفرقة تتعلق بالحياة السياسية في شرقي الأردن. ونُلاحظ أن الكاتب أرخ لهذه الأحداث بحيادية وموضوعية.

9. **الصحف والدوريات الأردنية والعربية:** شكلت الصحف والدوريات الأردنية والعربية رافداً رئيساً للمعلومات الواردة في هذه الدراسة، وقد أمدتنا بمعلومات قيمة عن العشائر البلقاوية ودورها السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية في دمشق وفي عهد إمارة شرقي الأردن، وتعد الصحف والدوريات من أهم المصادر التي تقدم معلومات قيمة وتفصيلية لم ترد في مصادر أخرى.

على الرغم من أهمية الدراسات السابقة التي تم عرضها إلا أنه يؤخذ على تلك الدراسات عدم مراعاتها للتسلسل الزمني للأحداث، إضافة إلى إغفالها جوانب كثير من المواقف السياسة للعشائر البلقاوية في مأدبا، بينما امتازت هذه الدراسة بشموليتها لدور العشائر البلقاوية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، كما امتازت بسهولة فهم الأحداث التاريخية من خلالها، ومحاولة إحاطتها بالمصادر والدراسات الحديثة المختلفة.

الفصل الأول

جغرافية مأدبا والبلقاء

1.1 مأدبا التسمية والموقع والحدود والمناخ:

اشتق اسم مأدبا من لفظة آرامية (سريانية، وهي مركبة من كلمتين ميا ودأبيا، الكلمة الأولى تعني المياه والثانية (أيبا) تعني الفاكهة وحرف الدال هو أداة الإضافة فيكون معناهما: مياه الفاكهة) وقد بقي اسم مأدبا كما هو الدال في المصادر القديمة دون تحريف حتى التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط.(1)

تعد مأدبا من المناطق التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الشام بين خطي العرض31-32 شمالاً وبين خطي طول 35-36 شرقاً ويحدها من الجنوب وادي الموجب ومن الغرب البحر الميت ومن الشرق طريق الحج الشامي والسكة الحديدية ومن الشمال قرية حُسبان التي تفصل بينها وبين عمان.(2)

التضاريس:

1. المرتفعات الجبلية تعد المرتفعات الجبلية من أهم التضاريس التي تميزت بها مأدبا ومن أهم تلك المرتفعات:

أ- جبل نيبو: يقع جبل نيبو في الشمال الغربي من مأدبا ويبلغ ارتفاعه 835م عن مستوى البحر ويستطيع الشخص من خلال هذا الجبل أن يرى بالعين المجردة البحر الميت وجبال البلقاء وكل فلسطين بما فيها قبة الصخرة وأبراج الكنائس في القدس.(3)

ب- جبال ماعين: تمتاز بوجود القمم البركانية وأوديتها المنحدرة، كما تمتاز جبال ماعين بانحدار صخورها ووجود واحات النخيل فيها.(4)

---

(1) مخلوف، لويس، **الأردن تاريخ وحضارة وآثار**، ط1، بيروت، 1983م، ص78.

(2) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص95.

(3) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص108.

(4) السوارية، **عمان وجوارها**، ص53.

ت- جبل مكاور: يقع هذا الجبل إلى الجنوب الغربي من مدينة مأدبا وعلى بعد 35كم من قرية لب، حيث يرتفع عن سطح البحر 730 متراً، وعن سطح البحر الميت الذي يعتبر أخفض بقعة في العالم 1125 متراً.

2. السهول: تمتاز السهول في مأدبا بخصوبتها وأراضيها الصالحة للزراعة لاحتواها على المواد العضوية وخلوها من الصخور وانحدارها نحو مأدبا وقد استغلت القبائل في مأدبا تلك السهول لزراعة المحاصيل الحقلية المختلفة.(1)

3. الأودية: تخترق الأودية مأدبا من الشرق إلى الغرب وتصب في البحر الميت ومن أهمها:

أ- وادي الوالة: يقع وادي الوالة في الجزء الأوسط من المملكة الأردنية الهاشمية، ويلتقي وادي الوالة مع وادي الهيدان ليشكلا مجرىً واحد يلتقي مع وادي الموجب الذي يصب في البحر الميت ويقع هذا الوادي شمال منطقة ذيبان ويطلق عليه وادي الثمد وتستخدم مياهُ في ري المزروعات.

ب- وادي الموجب: يعد الرافد الثاني من روافد البحر الميت بعد نهر الأردن ويطلق عليه اسم ارنون أي بمعنى السريع والنشط.(2)

ت- وادي عيون موسى: يقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا ويطل عليه جبل نيبو ويمد هذا الوادي أهالي مأدبا بالمياه ويعد مصدر رئيسي لمياه الشرب ويصب هذا الوادي في البحر الميت.

ث- وادي الحبيس ووادي حسبان: ويربط وادي الحبيس مأدبا بمنطقة لب ومليح من الجنوب.

ج- وادي زرقاء ماعين: يقع جنوب قرية ماعين ويلتقي مع ينابيع حمامات ماعين ومن أهم روافده وادي حسبان ووادي الجيس ويمتاز بوجود المياه المعدنية الدافئة.

4. العيون: تعد عيون الماء مصدر من مصادر المياه الرئيسة التي يستخدمها السكان في الشرب واستعمالاتهم اليومية وري مزروعاتهم ومن أهم هذه العيون ينابيع زرقاء ماعين وينابيع عيون موسى وعيون حمارة وعيون الذيب وعين الوالة وعين القطار وعين حماد

---

(1) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص110.

(2) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص99.

المُلخص

العشائر البلقاوية في مأدبا

1840-1948م

إعداد: حلا الوخيان

تدور محاور هذه الدراسة حول توضيح: نسب العشائر البلقاوية في مأدبا خلال الفترة من 1840-1948م، وموقف هذه القبائل من القضايا الوطنية والقومية في فترة ما قبل عهد الإمارة وبعدها وذلك من سنة 1840-1948م ، وقد جاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة فصول حيثُ تناول الفصل الأول الإطار النظري العام للدراسة وجغرافية ومناخ البلقاء وعشائرها وتناول الفصل الثاني موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من القضايا الوطنية في عهد الإمارة، أما الفصل الثالث فقد تناول الأوضاع الاقتصادية والتعليمية للعشائر البلقاوية خلال فترة حكم الدولة العثمانية، وأما الفصل الرابع والأخير فقد خُصص للحديث عن علاقة العشائر البلقاوية مع بقية القبائل الأردنية المُجاورة لهم.

اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق والمذكرات الشخصية للأشخاص الذين عاصروا أحداث هذه الفترة وشاركوا في صنعها. كما اعتمدت على الصحف المُعاصرة لفترة الدراسة بالإضافة إلى الاعتماد على الدراسات الحديثة.

اعداد الطالبة حلا الوخيان

Abstract

Balqawi clans in Madaba

1948-1840AD

Preparing Hala Al-Wukhyan

This study aims to clarify the ratios of the Balqa clans in Madaba 1840-1948 and the position of these tribes on national and national issues during the era of the Emirate 1921-1946 AD. The second is the position of the Balqawi clans in Madaba from national issues during the era of the emirate. The third chapter dealt with the economic and educational conditions of the Balkan clans during the rule of the Ottoman Empire. As for the fourth and final chapter، it was devoted to talking about the relationship of the Balqawi clans with the rest of the neighboring Jordanian tribes**.**

This study relied on documents and personal notes of people who lived through the events of this period and participated in their making. It also relied on contemporary newspapers for the study period in addition to reliance on modern studies**.**

الفصل الأول
جغرافية مأدبا والبلقاء

1.1 مأدبا التسمية والموقع والحدود والمناخ:

اشتق اسم مأدبا من لفظة آرامية (سريانية، وهي مركبة من كلمتين ميا ودأبيا، الكلمة الأولى تعني المياه والثانية (أيبا) تعني الفاكهة وحرف الدال هو أداة الإضافة فيكون معناهما: مياه الفاكهة) وقد بقي اسم مأدبا كما هو الدال في المصادر القديمة دون تحريف حتى التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط.[1]

تعد مأدبا من المناطق التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الشام بين خطي العرض31-32 شمالاً وبين خطي طول 35-36 شرقاً ويحدها من الجنوب وادي الموجب ومن الغرب البحر الميت ومن الشرق طريق الحج الشامي والسكة الحديدية ومن الشمال قرية حُسبان التي تفصل بينها وبين عمان.[2]

التضاريس:

1. المرتفعات الجبلية تعد المرتفعات الجبلية من أهم التضاريس التي تميزت بها مأدبا ومن أهم تلك المرتفعات:

أ- جبل نيبو: يقع جبل نيبو في الشمال الغربي من مأدبا ويبلغ ارتفاعه 835م عن مستوى البحر ويستطيع الشخص من خلال هذا الجبل أن يرى بالعين المجردة البحر الميت وجبال البلقاء وكل فلسطين بما فيها قبة الصخرة وأبراج الكنائس في القدس.[3]

ب- جبال ماعين: تمتاز بوجود القمم البركانية وأوديتها المنحدرة، كما تمتاز جبال ماعين بانحدار صخورها ووجود واحات النخيل فيها.[4]

---

(1) مخلوف، لويس، **الأردن تاريخ وحضارة وآثار**، ط1، بيروت، 1983م، ص78.

(2) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص95.

(3) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص108.

(4) السوارية، **عمان وجوارها**، ص53.

ت- جبل مكاور: يقع هذا الجبل إلى الجنوب الغربي من مدينة مأدبا وعلى بعد 35كم من قرية لب، حيث يرتفع عن سطح البحر 730 متراً، وعن سطح البحر الميت الذي يعتبر أخفض بقعة في العالم 1125 متراً.

2. السهول: تمتاز السهول في مأدبا بخصوبتها وأراضيها الصالحة للزراعة لاحتواها على المواد العضوية وخلوها من الصخور وانحدارها نحو مأدبا وقد استغلت القبائل في مأدبا تلك السهول لزراعة المحاصيل الحقلية المختلفة.[1]

3. الأودية: تخترق الأودية مأدبا من الشرق إلى الغرب وتصب في البحر الميت ومن أهمها:

أ- وادي الوالة: يقع وادي الوالة في الجزء الأوسط من المملكة الأردنية الهاشمية، ويلتقي وادي الوالة مع وادي الهيدان ليشكلا مجرىً واحد يلتقي مع وادي الموجب الذي يصب في البحر الميت ويقع هذا الوادي شمال منطقة ذيبان ويطلق عليه وادي الثمد وتستخدم مياهُ في ري المزروعات.

ب- وادي الموجب: يعد الرافد الثاني من روافد البحر الميت بعد نهر الأردن ويطلق عليه اسم ارنون أي بمعنى السريع والنشط.[2]

ت- وادي عيون موسى: يقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا ويطل عليه جبل نيبو ويمد هذا الوادي أهالي مأدبا بالمياه ويعد مصدر رئيسي لمياه الشرب ويصب هذا الوادي في البحر الميت.

ث- وادي الحبيس ووادي حسبان: ويربط وادي الحبيس مأدبا بمنطقة لب ومليح من الجنوب.

ج- وادي زرقاء ماعين: يقع جنوب قرية ماعين ويلتقي مع ينابيع حمامات ماعين ومن أهم روافده وادي حسبان ووادي الجيس ويمتاز بوجود المياه المعدنية الدافئة.

4. العيون: تعد عيون الماء مصدر من مصادر المياه الرئيسة التي يستخدمها السكان في الشرب واستعمالاتهم اليومية وري مزروعاتهم ومن أهم هذه العيون ينابيع زرقاء ماعين وينابيع عيون موسى وعيون حمارة وعيون الذيب وعين الوالة وعين القطار وعين حماد

---

(1) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص110.

(2) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص99.

وعين غزال وعين جدي وعين الكنيسة وعين الدردور وعين عجيرمان وعين المنية والهري.[1]

المناخ:

يسود التنوع المناخي في منطقة مأدبا بين الفصول الأربع ففي فصل الشتاء الذي يبدأ من شهر تشرين إلى متصف أيار ويمتاز بالبرودة الشديدة مع المنخفضات الجوية وفصل الصيف الذي يبدأ من حزيران حتى أيلول ويمتاز بارتفاع الحرارة وتقع مأدبا في الطرف الجنوبي الغربي من البحر المتوسط والطرف الشمالي للمناخ الصحراوي، أما فصل الخريف والربيع فهما قصيران، وتكون الرطوبة في مناخ مأدبا متذبذبة خلال النهار بين الارتفاع والانخفاض وفي الليل تكون عالية.[2]

1.2 العشائر البلقاوية في مأدبا 1840-1948م:

كان من أبرز القبائل التي سكنت منطقة البلقاء قُبيل الفتح الإسلامي قبيلة غسان[3] التي تركت خلفها العديد من الآثار حيثُ كان من أبرز هذه الآثار صرح الغدير[4] وقصر باير[5]وقصر معان، كما أن قبائل جُذام[6] وعذرة ولخم[1] وقُضاعة[2]

---

(1) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص99-108.

(2) بحيري، **جغرافية الأردن**، ص120.

(3) غسان: وهي من القبائل الأزدية اليمانية التي هاجرت من اليمن في أواخر القرن الثالث الميلادي، ثم أقاموا مُدة في شمال الحجاز، ثم اتجهوا نحو بلاد الشام الجنوبي. كرد علي، محمد، **خطط الشام**، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م، ج1، ص22.

(4) صرح الغدير: يرجع بناء هذا الصرح إلى ثعلبة بن عمرو الذي بناهُ في أطراف حوران من ناحية البلقاء. أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي(ت732هـ/1331م)، **المُختصر في أخبار البشر**، تحقيق محمود أيوب، 4ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1997م، ج1، ص12.

(5) باير: هي من أهم المناطق الصحراوية في البادية الجنوبية وتقع إلى الجنوب الشرقي من عمان وإلى الشمال الشرقي من معان. المركز الجغرافي الملكي، **أطلس الأردن**، 2007م، ص9.

(6) جُذام: وهو جُذام بن عمرو بن مالك بن عَدي بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد، ومُرة هذا هو أخو طيء ومذحج ومن بطون جُذام، وجشم بطن، وزيد بطن، وحرام بطن. المغيري، عبد الرحمن، **المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب**، ط1، دار المعارف، بيروت، ص53.

وقُضاعة[2] وسليم وعلي سكنت منطقة البلقاء، وفي نهاية القرن الرابع الهجري دخلت البلقاء تحت حكم قبيلة طيء[3] التي سيطرت على الأقسام الجنوبية من فلسطين والأردن.[4]

كما سُكنت البلقاء في عام (922هـ/1516م) من قِبل بني هتيم[5] وبني أمية وفي نفس العام استقرت في منطقة البلقاء عشائر بني صخر[6] وبني عطية[7] الذين يقطنون في ماعين وبعضهم قرب القطرانة في الكرك،[8] أما في القرن التاسع عشر قامت الدولة العثمانية بالعديد من الإصلاحات الإدارية حيثُ أصدرت الدولة العثمانية

---

(1) **لخم:** هو مالك بن عدي، وقبيلة لخم من العرب القحطانية. كحالة، عمر، **مُعجم قبائل العرب**، 5ج، ط1، دار صادر، بيروت، 2003م، ج1، ص33.

(2) **قُضاعة:** وهي قبيلة عربية قديمة اختلف النسابة في نسبها فمنهم من نسبها إلى حمير ومنهم من نسبها إلى معد. المُغيرى، **المنتخب**، ص178.

(3) **طيء:** طي هو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. واسم طيء جلهمة، ولقب طياً لأنه أول من طوى البيوت من العرب. ومن طيء تفرعت قبائل عديدة بعمان، فإن الجانب الشرقي من عمان غلب عليه الطائيون. السيابي، سالم، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص41.

(4) حتي، فليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1960م، ص300.

(5) **بني هتيم:** قبيلة عربية قديمة جداً وهي من قبائل من بني كلاب بن عامر بن صصعة كانت تقيم بين رنية وبيشة. النص، إحسان، **القبائل العربية :أنسابها وأعلامها**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، ص55.

(6) **بني صخر:** من أكبر وأقدم قبائل شرقي الأردن وتعود في نسبها إلى قبيلة جذام إحدى قبائل كهلان بن سبأ اليمانية. العكش، نسيم محمد، **العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر**، ط1، دار الفكر، عمان، 1997م، ص221 ؛ ميرزا، وصفي، **ملفات ووثائق في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية**، وثيقة رقم م و 16/5، تاريخ 5 أيلول 1916م.

(7) **بني عطية:** تقطن أغلب عشائر هذه القبيلة في الكرك قرب منطقة القطرانة ومنهم من سكن في الجهة الجنوبية من معان ويعتمدون في حياتهم على تربية الموشي. الطراونة، م، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص72.

(8) البخيت، محمد عدنان، **دفتر مُفصل لواء عجلون**، الجامعة الأُردنية، عمان، 1989م، ص12.

خط التنظيمات الخيرية سنة 1272هـ/1856م وأهم ما جاء فيه من إصلاحات كانت في الجانب الإداري حيثُ أصدرت الدولة العُثمانية قانوناً خاصاً بتنظيم الولايات العثمانية سنة 1281هـ/1864م فقُسمت الدولة العثمانية إلى ولايات وقُسمت الولايات إلى ألوية والألوية إلى أقضية وقُسمت الأقضية إلى نواحي ومن ثم إلى قُرى ومزارع لذلك وحسب ما جاء في قانون التنظيمات العُثمانية قُسمت بلاد الشام إلى ولاية سوريا وولاية حلب،[1] ومتصرفية لبنان التابعة للباب العالي ومُتصرفية القدس، ودير الزور، وأصبحت ولاية سوريا مُكونة من ثمانية ألوية هي: لواء الشام ولواء حماة ولواء البلقاء ولواء حوران ولواء بيروت ولواء عكا وتم إلحاق قضاء السلط والكرك والطفيلة والغور بلواء البلقاء.[2]

1.3 البلقاء: التسمية والموقع والحدود والمناخ:

البلقاء كورة بين الشام ووادي القُرى[3] قصبتها عمان،[4] وفيها قرى كثيرة ومزارع ومزارع واسعة، وبجودة حِنطتها يُضرب المثل، وسميت البلقاء بهذا الاسم نسبة إلى

---

(1) حلب: يعود بناء هذه المدينة إلى أربع آلاف سنة قبل الميلاد؛ ورد اسمها بالوثائق المصرية، والأشورية باسم حربو أو حلمن وهي مدينة معروفة في الفترة اليونانية باسم بيرويا، وهي مدينة عظيمة، واسعة وهي قصبة جند قنسرين، وصفها ابن جبير بقوله " بلد قدرها خطير، وذكرها في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير.. لها قلعة شهيرة الامتناع بائنة الارتفاع معدومة الشبه والنظير من القلاع. ابن جبير، محمد بن أحمد (ت614هـ/1217م)، **رحلة ابن جبير**، ط1، دار الهلال، بيروت، 2010م، ص196.

(2) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص72.

(3) وادي القُرى: وهو الحد الفاصل بين الجزيرة العربية وبلاد الشام. الحموي، ياقوت بن عبدالله بن بن شهاب الدين (ت807هـ/1228م)، **مُعجم البلدان**، 7ج، د.ط، دار صادر، بيروت، 1977م، ج4، ص231.

(4) عمان: تقع عمان فوق إحدى هضاب البلقاء على حافة الصحراء الأردنية، وهي على خط العرض57 و31 درجة شمال خط الاستواء وعلى خط الطول 57 و35 درجة شرق خط غرينتش ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 790م. عبد القادر، حسن واخرون، **أسماء المواقع الجغرافية في الأُردن وفلسطين**، ط1، منشورات اللجنة الأُردنية، عمان، ص78.

بالق بن سويرية من بني عمان بن لوط عليه السلام ونُسِبت إليهِ لأنهُ عمرها، ومن البلقاء قرية الجبارين التي أوردها الله تعالى بقوله:{إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ}. بالبلقاء مدينة الشراة؛ أي شراة الشام وهي أرضٌ معروفة فيها الكهف والرقيم ويقال أنها سُميت البلقاء نسبة إلى بلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط عليه السلام، وأما الاشتقاق فهو من البلق، وهو السواد والبياض المُختلطان، ولذلك قيل: أبلق وبلقاء، والبلق أيضاً الفُسطاط؛[1] أي الأرض المُستوية. يقول الفراهيدي في كتابه معجم العين: "أما البلقاء هي الأرض المستوية وأرض القفر التي لا ينبت فيها الشجر".[2] ولعلَ البلقاء سُميت بهذا الاسم بسبب جمال طبيعتها، وألوان طبيعتها الخلابة، وقيل سُميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك المؤابي بالق بن صنور.[3] لكن الأقرب من بين هذه التسميات هو أن البلقاء دالة على السواد والبياض المتجاورين[4] حيثُ جاءت هذه الألوان من لون الزُروع والأشجار التي تبدو للناظر من بعيد سوداء اللون، بالإضافة إلى وجود الجبال البيضاء" وجبال بيض تُسمى الحوارة حيثُ تُعد هذه الجبال أقل صلابة إذ تستخدم حجارتها المطحونة في "تبييض السقوف وتُطين به السُطوح".[5]

---

(1) الفُسطاط: وهي الأرض المستوية التي تستخدم في بناء المدن القديمة كمدينة الفُسطاط التي بناها عمرو بن العاص ودفن فيها وتقع بمقربة من حصن نابليون على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي. الحموي، **مُعجم البلدان**، ج54، ص245.

(2) الفراهيدي، الخليل (ت170هـ/786م)، **مُعجم العين**، تحقيق شكري فيصل، 5ج، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، ص135.

(3) بالق بن صفور: وهو من مُلوك مؤاب حارب الإسرائيليين. خريسات، محمد عبد القادر، **عمان في العهد الإسلامي**، مطبعة المؤسسة الصحفية الأُردُنية، وزارة الثقافة، عمان، 2008م، ص6.

(4) خريسات، **عمان**، ص6.

(5) المقدسي، أبو عبدالله محمد (ت 380هـ / 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط1، دار صادر، بيروت،2001م، ص110.

أولاً: البلقاء الموقع والحدود:

البلقاء هي منطقة هَضبية في المملكة الأردنية الهاشمية، ذكرها ياقوت الحموي بقولهِ: «البلقاء: كورة من أعمال دمشق[1] بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمّان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يُضرب المثل».[2]

تعد البلقاء من الناحية الإدارية واحدة من أهم المحافظات الموجودة في الأردن(معان، الزرقاء، إربد، الطفيلة، المفرق، عمان، الكرك، مأدبا، جرش، البلقاء، العقبة، عجلون) وتبلغ مساحتها (1726) كيلو متر مربع، مركزها الإداري مدينة السلط،[3] سُميت بالبلقاء نسبة إلى اللون الأسود والأبيض المختلطان في صخورها ومناظرها.

تقع محافظة البلقاء جُغرافياً وسط الهضبة الشرقية لوادي الأردن (هضبة البلقاء)، الواقعة بين جبال عجلون شمالاً ومؤاب جنوباً بين (700-900م)، وتقع فلكياً بين خطي عرض 31 درجة و40 دقيقة، و32 درجة و11 دقيقة شمالاً، وبين خطي طول 35 درجة و32 دقيقة، و35 درجة و55 دقيقة شرقاً.[4]

ونتيجة لنشاط الحت في أودية هضبة البلقاء المنحدرة إلى غور نهر الأردن، كنهر الزرقاء شمالها، ووادي حُسبان جنوبها،[5] تحددت الهضبة وتباينت طبوغرافيتها

---

(1) دمشق: وهي أجمل مدينة بالشام كلها تقع في أرض واسعة بين الجبال، تحيط بها مياه كثيرة وأشجار وزروع متصلة، وتسمى تلك البقعة بالغوطة، عرضها مرحلة في مرحلتين، ليس بالمغرب مكان أنزه منه، ومخرج مائها من تحت كنيسة يقال لها الفيجة. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 346 هـ/957 م)، **المسالك والممالك**، ط1، دار صادر، بيروت 2010 م، ص53

(2) الحموي، **مُعجم البلدان**، ج1، ص532.

(3) السلط: تقع هذه المدينة إلى الشمال الغربي من عمان في وادي ضيق تحيط به الجبال من كل جانب. الدباغ، ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص355.

(4) صالح، حسن عبد القادر، **إنتاج الغذاء في الأردن**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م، ص2.

(5) حُسبان: تقع ما بين مأدبا وناعور. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص22.

بتعمق أودية حمام[1] وشعيب وغيرهما في جسم الهضبة التي اتخذت مظهراً جبلياً في الشمال (قبة السلط في جبل أوشع 1100 متر)[2] ومنبسطاً هضبياً في الجنوب (سهول مأدبا 750 متراً). ويقل ارتفاع أرض البلقاء شَرقاً، حيثُ تتصل بالهضبة الصحراوية الداخلية، ويصل عرضها في هذه المنطقة إلى نحو50 كيلو متراً، أما حدودها الغربية وتحديداً من نهر اليرموك حيثُ تمتد من هذا النهر إلى وادي الموجب فَتُحاذي بذلك سهول غور الأردن المنخفضة إلى أقل من (150) متراً دون مستوى سطح البحر (محطة دير علا 200 متر) وتشرف مرتفعات البلقاء على الغور بانحدارات شديدة وعالية.[3]

تُعد البلقاء في فترة صدر الاسلام والفترة العباسية من المناطق التابعة لأعمال دمشق وتقع بين الشام ووادي القُرى قصبتها عمان ووصفها ياقوت الحموي "هي من أعمال دمشق "وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل".[4] أما المقدسي فقد ذكر البلقاء قائلاً :"أن البلقاء رستاق وجعل عمان فيها وأنها على سيف البادية وتقع شرقي نهر الأردن".[5]

أما حدود البلقاء فهي الحدود الفاصلة من الجنوب بين بلاد الشام والجزيرة العربية وتمتد البلقاء من الحُميمة[6] في أقصى الجنوب حيث تعتبر هذه المنطقة من أهم مراكز انطلاق الدعوة العباسية وتمتد إلى أذرُعات[7] في أقصى الشمال وتقع البلقاء البلقاء على سيف البادية على المرتفعات الشرقية للأغوار وتقع تحديداً إلى الشمال

---

(1) وادي الحمام: بجوار مدينة طبريا. الدباغ، **بلادنا**، ج1، ص109.

(2) جبل يوشع: يقع إلى الشمال الغربي من السلط. عبد القادر، **أسماء المواقع، ص197.**

(3) بحيري، صلاح الدين، **جغرافية الأردن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1973م، ص155.

(4) الحموي، **مُعجم البلدان**، ج5، ص31.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص175.

(6) الحُميمة: هي قرية في أطراف الشام بالشراة من أرض دمشق بالبلقاء. الحميري، أبو عبدالله محمد (ت900هـ/1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط1، مؤسسة ناصر، بيروت، 1980م، ص285.

(7) أذرُعات: هي منطقة درعا التي تقع على الحدود السورية شمال الأردن وهي بلد في أطراف بلاد الشام بجوار أرض البلقاء وعمان. الحموي، **مُعجم البلدان**، ج1، ص130.

الغربي من عمان وتمتد فلكياً بين دائرتي عرض (43) و(31) – (12) و(32) شمالاً وبين خطي طول (31، 35) – (52، 35) شرقاً وتمتد من نهر الزرقاء شمالاً حتى منطقة سويمة[(1)] على شاطئ البحر الميت[(2)] الشمالي ومن محافظة العاصمة شَرقاً حتى نهر الأُردن غَرباً لذلك تعتبر منطقة البلقاء همزة وصل بين الأردن وفلسطين وتصل مساحتها إلى (1069 كم^2).[(3)]

أما حدود البلقاء كما جاءت في سالنامة ولاية دمشق[(4)] " تبدأ من طريق الشريف ويحدها من الغرب نهر الشريعة (أي نهر الأردن) ومن الشمال نهر الزرقاء ومن الجنوب ثمد من مأدبا".[(5)]

أما في سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الأراضي فقد جاء فيها أن حدود البلقاء هي المنطقة الواقعة بين نهر الأردن وبحيرة لوط (البحر الميت) غرباً ونهر الزرقاء شمالاً وطريق الحج الشامي شرقاً، أما من الجنوب تتداخل في حدودها مع الكرك.[(6)]

بينما حددت العشائر البلقاوية" البلقاء بأنها من الزرقاء إلى الزرقاء أي من سيل ماعين إلى نهر الزرقاء الواقع شمال السلط والفاصل بين جبال البلقاء وعجلون الذي يَصُب في البحر الميت".[(7)]

---

(1) سويمة: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص10.

(2) البحر الميت: يعرف باسم زغر أو سدوم أو بُحيرة لوط ويقع في آخر الغور من جهة الجنوب. القلقشندي، أحمد بن علي(ت821هـ/1419م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، 15ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ج4، ص89.

(3) مخلوف، **الأردن تاريخ وحضارة وآثار**، ص85.

(4) سالنامة ولاية سورية 1298-1315هـ/1880-1897م، ص240.

(5) ثمد: هي إحدى المناطق الواقعة إلى الجنوب الغربي من منطقة مأدبا. **سالنامة ولاية سوريا 1315هـ/1897م**، ص217.

(6) سجل محكمة السلط (11)، ج1، سنة1321-1322هـ/1903-1904م، ص60.

(7) العزيزي، روكس، **معلمة التراث الاردني**، 4ج، ط1، منشورات السياحة، عمان، 1984م، ج4، ص89.

تمتاز البلقاء بتربتها الغنية الصالحة للزراعة وتنوع أعشابها ونباتاتها ووفرة مياهها مما جعلها منطقة جذب للسكان واستقرار بشري.[1]

ثانياً: المناخ:

أما مناخ هضبة البلقاء متوسطي جاف، حار صيفاً، وبارد شتاءً، وأمطارها تتراوح بين (400 ملم) في المناطق الغربية و(50 ملم) في المناطق الشرقية من الهضبة، ويتباين معدل الحرارة بين منطقة الغور الغربية والهضبة شرقاً (وهو على التوالي 17-11 درجة مئوية شتاءً، 35-24 صيفاً)، حيث تنتشر الزراعات البعلية (الزيتون والعنب) في مساحات الهضبة السهلية ذات الأمطار الجيدة (سهول عمان ومأدبا)، وتحيط بمنطقة البلقاء البساتين المنتشرة على سفوح روابيها الرطبة، وتكاد الحدود الشرقية الزراعية تتفق مع خط المطر (200ملم)، وينتشر شرقها النطاق الرعوي؛ لذلك فإن سهول مأدبا في الحد الجنوبي تشتهر بزراعة القمح. وتُشكل الأودية السيلية المُنحدرة إلى أراضي الغور دلتاوات مروحية جافة تعتمد عليها الزراعة المروية كالزراعات المُنتشرة في وادي نهر الزرقاء.

ثالثاً: تضاريس البلقاء وتقسم إلى:

1.المرتفعات الجبلية:

يُطلق على امتداد جبال عجلون وجبال البلقاء اسم سلسلة جبال جلعاد[2] وتمتد من الشمال إلى الجنوب وبمحاذاة المنخفض الإخدودي لوادي الأردن حيث تنحدر بشدة نحو الغرب بينما تتدرج في الإنحدار نحو الشرق لتتصل بالهضبة الصحراوية وتتلاشى معها، وتبدأ حدود هذه المرتفعات من نهر الزرقاء شمالاً حتى وادي الموجب جنوباً ويتراوح متوسط ارتفاعها بين (700-900م) فوق سطح البحر.[3]

2. الأودية:

---

(1) جريدة المقتبس، العدد (956)، ص1؛ بحيري، **جغرافية الأردن**، ص157.

(2) جبال جلعاد: هي الكتلة الجبلية الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً ونهر الأُردن غرباً. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص111.

(3) الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص44.

يوجد في البلقاء عدد من الأودية التي تسيل خلالها مياه الأمطار والعيون إلى أن تصل نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة ومن هذه الأودية:

أ- **وادي الزرقاء:** يطلق عليه إسم سيل الزرقاء وهوَ الحد الفاصل بين حوران والبلقاء ويُغذى هذا السيل من الهضبة المحيطة بعمان وترفده عدد من الأودية منها وادي العرايس ووادي الملفوف ووادي عبدون وينتهي وادي الزرقاء عند جسر داميا قاطعاً بذلك مسافة (70كم^2).

ب- **وادي شعيب:** وهوَ سيل دائم الجريان يبدأ من الجنوب الشرقي لمدينة السلط ويتغذى هذا الوادي من عيون الماء التي تصب فيه وتبقى مياه هذا الوادي جارية حتى تصل إلى نهر الأردن وتمتاز مياه هذا الوادي بالنقاء والغزارة.[1]

ج- **وادي السير:** ينبع من منطقة وادي السير ويصب في نهر الزرقاء وترفده مياه الكفرين وحسبان.[2]

د- **وادي زرقاء ماعين:** يقع جنوب قرية ماعين ترفده عدد من الأودية أهمها وادي الحبيس الموجود شرق حسبان ووادي الرشاح الذي ينحدر من مرتفعات ماعين الجنوبية.[3]

3. السهول:

تتخلل أراضي منطقة البلقاء الجبلية بعض السهول المزروعة التي تضيق وتتسع بنسب مُتفاوتة وأهما سهل البقعة الواقع شمال غرب عمان وسهل عمان وسهل مأدبا وسهل حسبان وقاع القسطل،[4] والجيزة.[5]

---

(1) **وادي شعيب:** يقع إلى الجنوب الشرقي من السلط. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص154.

(2) **جريدة المقتبس**، العدد (577)، تاريخ 1910م، ص1؛ الطراونة، محمد، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك1281-1227هـ/1864-**1918م، ط1، عمان، 1992م، ص65.

(3) السوارية، نوفان رجا، **عمان وجوارها خلال الفترة1281-1864م/1340-1921م**، ط1، بنك الأعمال، عمان، 1996م، ص147.

(4) **القسطل:** وهي المدينة الواقعة إلى الشمال الغربي من الجيزة وإلى الجنوب من عمان. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص152.

(5) **الجيزة:** منطقة تقع إلى الجنوب الشرقي من عمان. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص57.

1.4 أسماء العشائر البلقاوية التي تتواجد في الأُردن:

-**عشائر العدوان:** وهي من أشهر القبائل التي سكنت في منطقة البلقاء وسيطرت على جزء كبير من مضاربها حيثُ تمكنت هذه القبيلة من السيطرة على الجزء الجنوبي من قضاء السلط وهي المنطقة الواقعة بين وادي حُسبان وشرق نهر الأردن وحول غور النمرين، كما انتشرت في الشمال الشرقي من البلقاء وفي السهول الغربية من عمان وقد قُدر عدد خيمهم سنة 1299هـ/1889م بـ350 خيمة وقدر عدد الأفراد الذين يسكنونها بـ1750 شخص[1] وسميت المناطق التي يقطُنونها بأسمائهم مثل عدوان الشفا وعدوان خلدا وعدوان أبو نصير وعدوان الغور (غور الرامه[2] وغور الكفرين[3] وغور شونة نمرين).[4]

وكان لهذه القبيلة السلطة والمشيخة على جميع القبائل البلقاوية وذلك بسبب قوتها وكثرة عدد فرسانها مقارنة مع غيرها من القبائل، وتعود قبيلة العدوان في نسبها إلى جدهم ابن سويط من قبيلة الضفير التي جاءت من منطقة نجد وهناك قسم آخر من هذه القبيلة ارتحل إلى العراق.[5] يقول القلقشندي بأنهم يعودون في نسبهم إلى قيس قيس بن عيلان وأن لعدوان عدد من الأبناء هم زيد ويشكر ودوس.[6]

وتنتشر مضاربهم في الجهة الجنوبية الغربية من قضاء السلط في المنطقة الواقعة بين شمالي وادي حسبان وشرقي نهر الأردن وحول غور النمرين ويعتمدون

---

(1) سالنامة ولاية سوريا 1299هـ/1889م، ص290.

(2) غور الرامه: منطقة تقع في لواء الشونة الجنوبية. العدوان، **العشائر**، ص55.

(3) غور الكفرين: منطقة تقع في لواء الشونة الجنوبية. العدوان، **العشائر**، ص58.

(4) غور شونة نمرين: هي الشونة الجنوبية التي تعرف باسم شونة نمرين لوقوعها على وادي نمرين. العدوان، **العشائر**، ص57.

(5) العدوان، خالد، **العشائر البلقاوية**، ط1، ص2.

(6) القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت821هـ/1418م)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص303.

في معيشتهم على الماشية كالأغنام والأبل والخيل والحمير، بالإضافة إلى اهتمامهم بالزراعة حيثُ كان من أهم محاصيلهم الحنطة والشعير(1) ومن أهم بطونهم عشيرة النمر ويسكنون في غور الكفرين وعشيرة الصالح ويسكنون في غور شونة النمرين وعشيرة الكايد ويسكنون في غور الرامة وعشيرة العساف والسكر ويسكنون في تلاع العلي عشيرة الوريكات وتسكن في منطقة طبربور(2) وعشيرة السويلمين ويسكنون في طبربور.(3)

– **عشائر العجارمة:** ويُلقب أبناء هذه القبيلة بِصبيان الصباح ويعود سبب تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى كثرة غزواتهم في وقت الصباح الباكر وتتوزع أماكن سَكنهم في كل من مرج الحمام وناعور، وأم البساتين(4) التي كانت تُسمى في القديم بأم الحنافيش، الحنافيش، والروضة التي كانت تُسمى سابقاً بأُم القنافذ، والسامك، والمنصورة، والمشقر، ومأدبا، وحسبان و في الجنوب الشرقي من قضاء السلط في المنطقة الواقعة بين حسبان، وجنوب ناعور و والعال، وأم البرك وقد كانت عشائر العجارمة تعتمد في معيشتها على تربية الماشية والزراعة(5) ومنهم: السحيم يسكنون في ام البساتين غرب غرب مأدبا والحلاحلة ويسكنون في أُم البساتين– غرب مأدبا والعلاوي وهم: الفليح، العرمان، العريميين، ويسكنون في أُم البساتين– غرب مأدبا والفالح ويسكنون غرب مأدبا والفقراء ويسكنون غرب مأدبا.

الخبابية ويسكنون غرب مأدبا والحرافيش المساعفة و ويسكنون في عدة مناطق وفي مأدبا والمناعسة والشريقيين ويسكنون شمالي مأدبا وفي حسبان.(6)

---

(1) سجل شرعي السلط (3)، ح1305،1هـ/1887م، ص2.

(2) طبربور: هي إحدى المناطق الواقعة في شمالي عمان. كحالة، **معجم**، ج1، ص87.

(3) تلاع العلي: تقع هذه المنطقة في عمان الغربية وترتفع عن مستوى سطح البحر بأكثر من 1000 متر. العدوان، **العشائر**، ص110.

(4) أم البساتين: هي بلدة أُردنية تقع إلى الجنوب الغربي من عمان. الدباغ، **بلادنا**، ج1، ص89.

(5) سجل محكمة السلط (12) ،ح1، 1324–1331هـ/ 1906–1912م، ص113.

(6) العدوان، **العشائر**، ص58.

السواعير والعفيشات والمرعي ويسكنون شمالي مأدبا وحسبان ويعملون بتربية الأغنام والإبل.(1)

- **الحديد:** ويلقبون بالعِجام بسبب انحدارهم من الشيخ رسلان الذي برزت سلطتهُ في الجانب الروحي والجانب العسكري حيث كان لـهُ الكثير من المقامات والكرامات الروحية من جهة، بالإضافة إلى امتلاكه العديد من القلاع العسكرية من جهةٍ أُخرى.
- **عشيرة الدعجة:** ويرجعون في نسبهم إلى طريف بن جُذام بن قحطان وتتكون عشيرة الدعجة من: الرشايدة والجواميس والزغاتيت والعطاعطة والبرايسة والعايد والهملان والمسند والنواوي والقناوي والأوبير والهبايلة والمصاروة والبادي والطلاس والعليوي والحميديين والهواسا والخليف والشميلان والإبراهيم والكساب والصقيري والعرجان والمواصلة.
- **الشنيكات:** وينحدر منهم عدة عشائر وهم عشيرة المرزوق والهبارنة والهباهبة والشواربة والدعسان والهدبان والبِشر والفقرا والنصر والحنيشي والبنيان والهيابيته.
- **الخصيلات:** ويتكونون من الجربان والغرير والدروع والمليفي والجحيش والشعارات والمهيرات والحنايفة وأبو السويد.(2)
- **عشائر بني عباد:** تعد عشائر بني عباد من أكبر العشائر تعداداً في البلقاء واستقروا في الجنوب الشمالي من منطقة السلط.(3)

1.5 العناصر الأُخرى التي سكنت مع العشائر البلقاوية أو جاورتهم:

- **العرب المهاجرين:** شهدت منطقة البلقاء ومأدبا قدوم المهاجرين إليها من سوريا ولبنان ونجد والمغرب ونابلس والقدس والخليل وكان هؤلاء المُهاجرين يأتون بهدف ممارسة الأعمال التجارية، أما في بداية الأمر كانوا يأتون لتلك المناطق بشكل موسمي بهدف العمل الأراضي الزراعية أو رعي المواشي إلا أن الأمر قد تغير بعد ذلك حيثُ أخذت

---

(1) العبادي، أحمد عويدي، **العشائر الأردنية الأرض والإنسان والتاريخ**، 2ج، ط1، دار العربية، عمان، 1988م، ج1، ص338.

(2) العبادي، **العشائر**، ج1، ص360.

(3) سجل محكمة السلط (12)، ح21،1329-1330هـ/ 1910-1911، ص113.

هذه العناصر تعمل على الاستقرار في تلك المناطق بشكل دائم تبعاً لمصالحهم فأخذوا يعملون على تملك الأراضي والإندماج مع السكان الأصليين،[1] ويذكر أنه قد كان لهم دور كبير في تطور التجارة والزراعة، كما كان لهم علاقات تجارية مع البدو، وأخذوا يقبلون على امتلاك الأراضي وبعض العقارات كالمقاهي والطواحين والأفران أمثال محمود الوافدة البسطامي من نابلس وعليان أبو ظريفة الشامي،[2] كما شغلت هذه العناصر العربية العديد من المناصب الإدارية التابعة لمنطقة البلقاء كمدراء لمال قضاء السلط وفي الإمامة والخطابة وناظرين على الأوقاف.[3]

- **الشركس والشيشان والدغستان والتركمان والأرمن:** استقرت هذه الجنسيات في منطقة البلقاء سنة 1296هـ/1327هـ/1878- 1909م حيث كانت الدولة العثمانية تعتبر القوقاز التي سكنها الشركس منطقة تابعة للدولة العثمانية وبعد توقيع معاهدة برلين التي عقدت سنة 1294هـ/1878م بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية قررت هذه الدول ترحيل الشركس من البلقان إلى أراضي الدولة العثمانية مما دفع بالدولة العثمانية إلى توطينهم في مناطق البلقاء فسكنوا في عمان التي تعد تابعة لقضاء السلط وبلغ عدد بيوتهم 50 بيتاً واستقروا في الرصيفة ووادي السير وناعور وقد لعبوا دوراً حضارياً بارزاً في مجال النهضة العمرانية والزراعية بعد أن ملكتهم الدولة العثمانية الالف الدونمات في السلط فزرعوا الأشجار المثمرة كالزيتون وزرعوا والخضروات وعملوا بالحدادة والصياغة والصناعات الغذائية والوظائف الإدارية.[4] أما الشيشان فسكنوا في الريفة وصويلح وعملوا بتربية الحيوانات والزراعة بموجب سندات تصرف لهم من قبل الدولة العثمانية.[5] وبالنسبة لداغستان فهم من الشعوب المسلمة التي هاجرت من شمال القفقاس وسكنوا في قرية صويلح ما بين الشركس والشيشان، كما واستقر البعض منهم في عمان وكان لهم هيئة اختيارية في قرية صويلح مكونه من

---

(1) السوارية، **عمان وجوارها**، ص176.

(2) سجل محكمة السلط، (12)، 1906/1324، ص4.

(3) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص259.

(4) سجل شرعي عمان، (1)، ح1320،1هـ/1902م، ص71.

(5) سجل شرعي السلط، ح1، سنة1326هـ/1908م، ص183.

إمام ومختار وثلاثة أعضاء[1] ومن العناصر الوافدة الغير عربية التي استقرت في المنطقة التركمان الذين أسكنتهم الدولة العثمانية في قرية الرمان واللجون شرق قصبة الكرك ومنحتهم الأراضي لزراعتها وعملوا بالتجارة والزراعة وتربية الحيوانات. أما الأرمن فسكنوا في لواء الكرك ومنهم من سكن في الطفيلة وكهف البتراء وقد هاجر هؤلاء الأرمن من الأناضول إلى بلاد الشام بسبب الحرب العالمية الأولى ويقدر عددهم في ذلك الوقت بـ250 عائلة.

1.6 أسماء وأنساب العشائر البلقاوية التي استقرت في مأدبا (عشائر الفيصلية):

- **أبو الغنم:** تمتد أراضي عشيرة أبو الغنم (الغنيمات) من قرية الكفير الشرقي الواقع في الجهة الشمالية الغربية لمأدبا إلى الطرف الشرقي من البحر الميت وتقع في هذه الأراضي عدد من الأودية دائمة الجريان والتي تُستغلُ في الزراعة المروية كوادي الجديد والكنيسة وعيون موسى ويحد أراضي الغنيمات من الشمال أراضي الشوابكة ومن الجنوب أراضي الأزايدة وتتراوح خيم الغنيمات ما بين (240-250) خيمة موزعة على عدد من عائلات الغنيمات هي: العبدالله، العبد القادر، النويران، المناور، المصطفى، العبد الوالي، الخلف، المرزوق، العفنان، الفلاح، الحسين، الكايد، الإبراهيم، السليمان، المفلح، العبيد ويسكنون في منطقة كفير الوخيان.[2]

المجاولة: وينحدر منهم المفلح والسالم والموسى. ويسكنون في منطقة الفيصلية (كفير الوخيان).

- **الشاهين وهم:** الرجا والجمعة والهديرس والسليمان والمنيزل. ويسكنون في منطقة كفير الوخيان.
- **الحراويين:** وتنحدر منهم عائلة المحمد التي تسكن في منطقة كفير الوخيان.
- **الشعرا وهم:** الحمدان والرزيق والمرعي. ويسكنون ماعين ومن ثُم سكنوا منطقة الكفير أو كفير الوخيان.

---

(1) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص264.

(2) نعمان، الإشمندريت، **خمسة أعوام في شرقي الأُردن**، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 1989م، ص128.

- **الأحمد ومنهم:** الرواشدة. ويسكنون في منطقة كفير الوخيان.
- **القعاقعة وهم:** الاسماعيل، المفلح، المحمد.[1] ويسكنون أراضي مأدبا وتحديداً منطقة الفيصلية.
- **عشيرة المساندة:** يرجع نسبهم إلى قبيلة عنزة وهم من المحلف من الوايقة من العبده من السبعة من قبيلة عنزة، هاجر جدهم عبد العزيز قبل 300 سنة إلى الأُردن على أثر النزاع بين قبائل عنزه، وتقسم قبيلة المساندة إلى عدة عائلات هي: العبد العزيز والمحمد والسليمان والسالم والعبد والصالح والحرب والجبر ويسكنون في أراضي بني حميدة وماعين والفيصلية.
- **الوخيان:** تسكن عشيرة الوخيان في منطقة الفيصلية (كفير الوخيان سابقاً) وتقع هذه المنطقة غربي مأدبا بعدة كيلو مترات وتحيط أراضيهم بمنطقة كفير الوخيان كاملة وتتألف عشيرة الوخيان من عدة عائلات لا يجمع بينها جد واحد وسُمي الوخيان بهذا الاسم نسبة إلى المؤاخاة التي كانت بين الأفراد الذين جاءوا من مناطق متعددة فتآخوا وأصبحوا تَجمعاً واحداً ومنذُ عام 1984م أصبح اسم قرية كفير الوخيان الفيصلية وقد اعترض الوخيان على هذه التسمية الجديدة وبالرغم من أنهُ أصبح الاسم الرسمي لكن الناس لا يزالون متمسكين بالاسم القديم للقرية وتتكون عشيرة الوخيان من عدة عائلات هي:

أ- **اللبابدة** وينسَبون إلى جدهم فلاح بن لباد أو لبدة الذي ترك من الأبناء علي وعبدالله وكان لعلي ولدان هما فارس وسليمان ومن أهم عائلات اللبابدة ما يلي:

1- العودات وهُم أبناء عودة بن فارس بن علي اللبابدة. ويسكنون في ناعور واليادودة وسحاب.

2- العيدة وهُم أبناء عيد ابن عودة بن حسين اللبابدة ويسكنون في مأدبا.

3- المقبل وهُم أبناء مقبل بن صالح بن سالم اللبابدة ويسكنون في مناطق مأدبا الغربية.

4- التيم وهُم أبناء تيم بن محمد بن سليمان اللبابدة ويسكنون في مناطق مأدبا الشرقية والغربية.

---

(1) السوارية، **عمان وجوارها**، ص163.

ب- **العطيويين** وينسبون إلى جدهم خلف الذي ترك من الأولاد مطلق الذي أنجب بدوره صالح ومن أولاده أيضاً عبد العزيز الذي أنجب محمد.

ج- **العميشات** وينسبون إلى عشيرة العموش من بني حسن وجدهم هو علي الذي أنجب حسن وثلجي وأبناء حسن هُم: عايد وابن ثلجي هو علي.

د- **العتيلات** وجد العتيلات اسمه أحمد وقد أنجب من الأولاد قطيش الذي أنجب فالح وفالح أنجب عايد وعبدالله وفلاح أنجب رشيد ومهاوش.

هـ- **البدور** وجدهم هو محمد الذي أنجب مطلق وأحمد وكان من أبرز أبناء أحمد، حسين ومصطفى وصبح وفلاح وسليمان ومفلح.(1)

9-**الشواكرة:** وتقيم هذه العشيرة في شمال شرقي مأدبا وتتألف من الغليلات والسعيدات الذين ينحدرون من جدهم علي وقد جاءت عشيرة السعيدات من وادي موسى قديماً وينحدر من الشواكرة عائلة الشخاترة وأصلهم من العزيمات من البركات وقد استقروا في مأدبا وتكونوا من عائلات العلي والحمود والمراوحة.

10-**عشائر الأزايدة** : تكونت هذه العشيرة من تحالُفات عشائرية لا يجمع بينها نسب واحد وأُطلق علهم إسم الأزايدة وتقسم هذه العشيرة إلى قسمين هما:

1- **القرينيين وهم:** العبابسة والخواطره والحبابسة والخريبات.

2- **الشروقيين وهم:** الحلايبة والمعايعة والفشيكات والعجوليين والتين والفساطلة والطرمان وقد جاءت هذه العشائر مُهاجرتاً من الكرك على أثر مقتل ابن قانصوه الغوري حيث كان يتعرض لفتاة من عشيرة التين وقد أخبرت هذه الفتاة والدها بما حصل معها فقرر الأب جمع عشائر الأزايدة وطلب منهم أن يشربوا فنجان الدم الخاص بابن قانصوه الغوري(2) فشرب هذا الفنجان شخصٌ قوي من بين الحضور يسمى المرعاوي وهو من العبابسة وقد طلب ذلك الشخص من عشائر الأزايدة الرحيل عن مناطقهم بسبب قوة

---

(1) العبادي، **العشائر**، ص392.

(2) الشافعي، جار الله محمد، (ت954هـ/1547م)، **نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لمُلوك بني عُثمان**، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م، ص234.

قانصوه الغوري[1] وبدأ هذا الشخص بوضع خطته والتي تمثلت باستخدام تلك الفتاة لجذب ابن قانصوه الغوري من أجل قتله وبالفعل تمكن ذلك الشخص من نصب كمين مُحكم لإبن قانصوه الغوري وقتله لذلك خرجت عشائر الأزايدة شمالاً متجهين إلى مأدبا للعيش فيها.[2]

وتتكون قبيلة الأزايدة من الخريبات وأصلهم من مُضر والخواطره وأصلهم من الكرك والعبابسة هم فرع من عشيرة العبابسة المسيحية التي تسكن في منطقة الحُصن التابعة في ذلك الوقت إلى عجلون والفشيكات وأصلهم من قبيلة العمرو من الكرك والمعايعة وأصلهم من الغساسنة وهي أيضاً من العشائر المسيحية والحلايبة وأصلهم من حلب والفساطلة والتين التي تعتبر من أقدم عشائر الأزايدة.[3]

11- **عشائر الشوابكة:** يعود أصل هذه العشيرة إلى الشوبك[4] وأفرع هذه العشيرة تعود إلى الغنيميين التي تقطن في بلدة الشوبك التابعة إلى معان[5] ومن عشائر الشوابكة المصالحة والمطايبة والمرايحة وقد تركت هذه العشيرة قلعة الشوبك بعد أن اعتدت إحدى الحاميات العثمانية عليها فغادرت تلك القبيلة إلى الشمال، ومن عشائر الشوابكة أيضاً عشيرة المطايبة وتتكون من الحريد والذيابات والمعادمة.

أما عشيرة المرايحة فتتكون من النواصرة والمرزق والعمر والهديب والضوات والحريد.

---

(1) **قانصوه الغوري:** أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف سلطان مصر. جركسي الأصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب. ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبلفي القاهرة سنة 905 هـ وبنى العديد من الآثار الكثيرة. وكان مُلماً بالموسيقى والأدب، وامتاز بالشجاعة، والفطنة والدهاء. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ج5، ص187.

(2) **العدوان**، العشائر،137.

(3) ترسترام، **رحلات في شرق الأردن**، تعريب أحمد العبادي، ط1، دار النشر الأهلية، عمان، 1998م، ص86

(4) **الشوبك:** قلعة حصينة في أطراف الشام. الحموي، **مُعجم البلدان**، ج3، ص457.

(5) **معان:** تقع هذه المنطقة إلى الجنوب من عمان وعلى بعد216 كم. اشتهرت بكثرة مياهها ونقاء هوائها. بحيري، **جغرافية الأردن**، ص124.

أمـا المصـالحة فهـم المحاسـنة والـدراعين والبشـير والمحمـد وارتيمـة والسـليم والطواجنة.

12- عشيرة الأديات (المراشدة): تقع أراضـي هذه العشيرة فـي المنطقة الممتدة بين كفير الوخيان الشرقي وشمالي مأدبا وغربي حنينا[1] وتتألف هذه العشيرة من المراشدة والسيوف والبطنان والدهام.[2]

13- **عشائر ماعين:** تتواجد هذه العشائر في منطقة ماعين وأطلق عليها اسم العوازم نسبة إلى الاسم القديم للمنطقة وقد هاجر جدهم من محافظة قنا المصرية إلى جنوب فلسطين ثم هاجروا إلى ماعين وقد تزوج جدهم أبو وندي من بني صخر وأنجب ثلاثة أبناء سكنوا في منطقة خريبة السوق وتفرقوا بعد ذلك إلى عشيرة النجادا في ماعين وعشيرة النجداوي في السرو والنجادا في سلوان(القدس) وتقسم هذه العشيرة إلى سلمان والخلف والعودات،[3] ومن العوازم أيضاً الحميمات والموازرة والقطيش والجفيرات والسليم والملافي والمداينة والزغيلات والحليبات.[4]

1.7 العشائر النصرانية التي سكنت مأدبا وعلاقتها بالعشائر البلقاوية:

كان من أهم العشائر المسحية التي سكنت البلقاء وخاصة منطقة مأدبا عشيرة العزيزات وهم ثلاثة فصائل يُسمى كل فصل منهم ثُلثاً ومنها: ثلث الغيشان وتتكون من عائلـة العلامـات والشـويحات والمصـاروه والثلـث الثـاني ثلـث الصـوالحة ويشـمل عائلـة الصـوالحة والضـباعين والمـرار والفـرح واليعقـوب والقنصـل والزوايـدة والثلـث الثالـث هـم الطوال ويشمل الطوال والقصار والخزوز والمسنات والمصري والطنوس،[5] ومن العشائر

---

(1) حنينا: تقع حنينا في طرف مدينة مأدبا، وتعتبر حنينا من القرى التي تمتلك جماليات عالية من حيث التضاريس الجغرافية حيث تشتهر بتنوع الجبال والسفوح والوديان وتتميز بتربتها الحمراء. الدباغ، **بلادنا**، ج1، ص16.

(2) سجلات محكمة السلط الشرعية، جم119.

(3) العدوان، **عشائر**، ص39.

(4) سجلات محكمة السلط الشرعية، جم119.

(5) نحاس، سامي سلامة، **تاريخ مأدبا الحديث**، ط1، دار العربية، عمان، 1987م، ص113.

العشائر النصرانية الأُخرى التي سكنت في مأدبا المعايعة والسلايطة والسماعين والعجيلات والعويمرين والمدني وهناك أيضاً عشيرة الصناع وهم الكرادشه ويتكونوا من قاقيش ونويصير واليعقوب.[(1)]

هاجر النصارى ومن بينهم عشيرة العزيزات من الكرك إلى مأدبا بسبب الأحداث التي دارت بين الدولة العثمانية وبعض القبائل في الكرك، بالإضافة إلى ما وقع بينهم وبين عرب الصرايرة عام 1879م من نزاع حول قضية تتعلق بفتاة فسببت هذه الحادثة خروج نصارى الكرك باتجاه العشائر البلقاوية في مأدبا، حيث طلب كاهن الكرك من القنصل الفرنسي في بيروت إنشاء مراكز حكومية في الكرك لحفظ الأمن أو إيجاد أراضي يقطن عليها بعض الرعايا المسيحيين في البلقاء.[(2)]

وبعد ذلك أبرق البطريرك اللاتيني في القدس إلى مدحت باشا والي الشام، يطلب منه منح أراضي مأدبا لنصارى الكرك وبناءً على ذلك أصدرت الولاية قرارها في 29 آذار عام 1880م إلى متصرف نابلس.[(3)]

جاء في القرار ما يلي" أخذنا تحريراتكم البهية المؤرخة في 7 ربيع الأول سنة 1297هـ/18 شباط عام 1880م، المتضمن الاستئذان بإسكان المسيحيين اللاتين المهاجرين من الكرك في خربة مأدبا الخالية من الأهالي الكائنة بقضاء السلط، ورد لنا تلغراف من رئيس روحاني الطائفة المذكورة بهذا الشأن، فصار حواله لمجلس إدارة الولاية، فوردت الإفادة بإعلام يتضمن أنه إذا كان بالواقع القرية المرقومة خراب، ولا يوجد مزارعون بها، يدعوا حق القرار فلا بأس في إعطائها لهم لأجل إعمارها" [(4)]

يتضح من خلال النص أن والي الشام أراد أن يتأكد من أن تلك الأراضي لا يسكنها أحد وأنها خراب تحتاج إلى تعمير لكن الحقيقة غير ذلك فقد سكنتها قبائل من بني صخر الذين امتنعوا عن دفع الضرائب للحكومة العثمانية التي وجدت في النصارى حلاً بديلاً.

---

(1) نحاس، **تاريخ مأدبا**، ص113.

(2) العزيزي، **مأدبا**، ص147.

(3) المرجع نفسه، ص147.

(4) العزيزي، **مأدبا**، ص147.

وبناءً على ما سبق هاجر أبناء العزيزات من الكرك إلى مأدبا بزعامة صالح الصوالحة واستوطنوها وقاموا بفلاحة أراضيها وتعميرها مقابل أداء الأعشار التي يدفعونها للدولة العثمانية وتقاسمت عشيرة العزيزات الأراضي مع الكرادشة والمعايعة، كما سكنت عشيرة الحدادين والهلسة في منطقة ماعين وقاموا بشراء الأراضي فيها مما أدى إلى خلق النزاع بين العشائر البدوية والنصارى حيث اعترض مدير ناحية الجيزة على هذه الهجرة وعلى استملاك الأراضي من قبل المهاجرين الجدد، فاعتقلته السلطات العثمانية لتفرج عنه بعد ذلك، وتسترضيه بالألقاب والهدايا الثمينة.[1]

عُرفت الحارات التي سكنها النصارى بأسمائهم واخذوا يعملون بالزراعة والتجارة والبناء والحدادة، بالإضافة إلى بعض الوظائف الحكومية.[2]

---

(1) الشويحات، يوسف، **عزيزات في مأدبا**، مطبعة الجيش العربي، عمان، 1974م، ص128.

(2) **سجل شرعي السلط**، (17)، ح2، 1328هـ/1910م، ص14.

الفصل الثاني

علاقة العشائر البلقاوية مع الدولة العثمانية ومواقفهم القومية

2.1 علاقة العشائر البلقاوية في مأدبا مع الدولة العثمانية 1840م:

بسط العثمانيون نفوذهم على مناطق شرقي الأردن بإخضاع قبائلها، بعد أن وجهوا اهتمامهم لطريق الحج الشامي التي تخترق أراضي شرق الأُردن،[1] فكان لابد للدولة العثمانية من نشر الأمن وحماية الحجاج من غارات تلك القبائل، وقد بنى العثمانيين على طول الطريق الحصون والقلاع لهذا الغرض إلا أن العثمانيين أهملوا المناطق التي تسكنها القبائل في الأُردن من الناحية الإدارية والعمرانية، ما عدا طرق الحج الشامي، ولم يبقى للسكان ما يحميهم من غزوات القبائل، خاصة في المناطق الشمالية إلا أنفسهم ، فكونوا شبه دويلات صغيرة كل واحدة تحت سيطرة رئيس قوي، من واجبه قيادة القرويين في صد الغارات البدوية عن مناطقهم والدفاع عنهم وعن ممتلكاتهم، أما المناطق الجنوبية، التي لم تكن منتشرة فيها حياة القرية والزراعة، فكونوا مناطق خاصة بهم ولنفوذهم، يتزعمها رؤساء القبائل الذين لقبوا أنفسهم – بالأمراء ويعيشون على الغزوات، بالإضافة الى حماية بعض المناطق الزراعية مقابل ما يُسمى بالخاوة[2] لم تحاول الدولة العثمانية تأسيس جهاز حكومي كامل الفاعلية في المنطقة،

---

(1) قافلة الحج الشامي: كانت هذه القافة تضم أجناساً شتى من المسلمين العرب والترك والكرد والعجم حيث كان هؤلاء الحُجاج يجتمعون في دمشق ومنها ينطلقون متوجهين إلى الديار الحجازية في مراسم خاصة يشارك فيها الوالي وكبار الموظفين والأعيان مع الأُهالي في تهليلهم وكلماتهم الدينية، وقد كان يرافق هذه القافلة في الذهاب والإياب نشاط تجاري واسع وبخاصة أثناء مرور القافلة في مراكز الولايات، وكان لهذا النشاط التجاري آثاره الإقتصادية والاجتماعية على أهالي دمشق. أصلان، مأمون، **قافلة الحج الشامي في شرقي الأردن في العهد العثماني 1516–1918م**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ص121.

(2) الخاوة: هي مقدار من المال، أو كمية من الحبوب، أو عدد من المواشي يأخُذها البدو من الفلاحين وأهالي القُرى مقابل حماية أراضيهم ومزروعاتهم ومواشيهم من النهب والسلب. ترسترام، **رحلات**، ص49؛ أبو حسان، محمد حمدان، **تراث البدو القضائي: نظرياً وعملياً**، ط5، وزارة الثقافة، المفرق، 2017م، ص567.

إذ أن العثمانيين لم يعملوا على إصلاح أحوال البلاد وتوطيد أمنها واستقرارها ما لم تكن مصالحهم العُليا تستوجب ذلك حيثُ كان اهتمامهم بالمنطقة موسمياً لا يتعدى أيام جمع الضرائب، واستمرت المنطقة على هذا الحال حتى جاء التقسيم الإداري العثماني سنة 1868م الذي نظم كُل من الكرك والشوبك وترك بقية المناطق، كما أهمَل العثمانيون المناطق التي سكنتها القبائل البلقاوية من الناحية الإدارية والعمرانية، ماعدا طريق الحج الشامي مما دفع السكان إلى الإعتماد على أنفسهم في صد غزوات القبائل البدوية خاصة في المناطق الشمالية، فعملت هذه قبائل على تجميع أبنائها تحت سيطرة شيخ واحد قوي كان من واجباته قيادة القرويين، وحماية جماعته من الغارات البدوية التي يشنها البدو على القُرى والمراكز الحضرية، بالإضافة إلى تأمين منطقته والدفاع عنها وعن ممتلكات أفراد قبيلته.(1)

أما المناطق الجنوبية التي لم تعرف بعد حياة القرية والزراعة والإستقرار فكون زُعماء العشائر المُتواجدين في هذه المناطق أحلافاً خاصة بهم وبتجمُعاتهم بهدف زيادة نفوذهم، يتزعمها رؤساء القبائل الذين أطلقوا على أنفُسهم اسم الأُمراء ويعيشون على الغزوات، بالإضافة إلى حماية بعض المناطق الزراعية مُقابل المال الذي كان يُعرف بإسم الخاوة.

تعد منطقة البلقاء من بين المناطق التي كانت تُحكم عشائرياً، إذ كانت قبيلة المهداوية(2) تنافس قبيلة العجارمة التي نزحت من منطقة العُلا(3) التابعة للحجاز على زعامة منطقة البلقاء واستطاعت قبيلة المهداوية إنتزاع زعامة البلقاء من يد العجارمة. ثم ظهرت بعد ذلك قبيلة العدوان التي أصبحت من أقوى القبائل المُنافسة لقبيلة المهداوية حيثُ حاولت إنتزاع السيادة من المهداوية على البلقاء، إلى أن تم لهم

---

(1) خريسات، أحمد، **الأُردنيون والقضايا الوطنية والقومية، دراسة في الموقف الشعبي الأُردني 1918-1939م**، الجامعة الأُردنية، عمان، 1995م، ص11.

(2) **المهداوية**: هي من أقوى وأكبر العشائر التي سكنت البلقاء وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جدهم ابن مهدي. العبادي، **العشائر الأردنية**، ص422.

(3) **العُلا**: بضم أوله، والقصر، وهو جمع العليا، وهو اسم لموضع من ناحية تقع في وادي القُرى من ناحية الشام. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص312.

ذلك الأمر بعد حروب قبلية طويلة بين الطرفيين إستمرت لأكثر من عشرين عاماً ولم يتحقق هذا النصر لقبيلة العدوان إلا بعد أن انضمت إليهم قبيلة العجارمة وغيرها من القبائل المنشقة عن المهداوية وبذلك تمكن العدوان من السيطرة على كافة أراضي البلقاء تحت زعامة عدوان بن حمدان.[1]

ظهرت قبيلة بني صخر[2] كمُنافس للعشائر البلقاوية في منطقة البلقاء وقد امتازت هذه القبيلة بكثرة عدد أبنائها مما جعلهم يتمتعون بالقوة الكافية التي مكنتهم من الوقوف في وجه العدوان ورفض دفع ضريبة الرعي التي كانوا يدفعونها سنوياً للعدوان مقابل السماح لهم برعي ماشيتهم في مراعي العدوان وبعد ذلك حاول بني صخر إنتزاع سيادة مناطق البلقاء من يد العدوان إلا أن بني صخر لم يتمكنوا من انتزاع تلك السيادة بسبب قوة العدوان في ذلك الوقت، واستمرت الحروب والغزوات والنزاعات بين الطرفين حتى سنة 1299هـ/1881م فبعد ذلك التاريخ بدأت قبائل بني صخر بالإنحدار نحو حوران إلا أنهم في سنة 1305هـ/1887م أعادوا الكرة من جديد وهاجموا مناطق البلقاء بدعم من الحكومة العثمانية التي دعمت قبائل بني صخر ضد قبيلة العدوان وبهذا الدعم تمكنت قبائل بني صخر من دحر العدوان وإخراجهم من منطقة البلقاء إلى منطقة عجلون والزرقاء[3] ويتضح لنا من خلال هذا الموقف أن الدولة العثمانية وقفت ضد العشائر البلقاوية خلال هذه الفترة.[4]

---

(1) فردريك، كولونيل، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب السيد بهاء الدين طوقان، ط1، دار العلم، بيروت، 1996م، ص55.

(2) بني صخر: من أكبر وأقدم القبائل البدوية التي سكنت في الأردن. ميرزا، وصفي، **ملفات ووثائق في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية**، وثيقة رقم م و 16/5، تاريخ 5 أيلول 1916م

(3) الزرقاء: تقع هذه المدينة شمال شرق العاصمة عمّان. المركز الجغرافي الملكي، **أطلس الأُردن**، ص44.

(4) فردريك، **تاريخ شرقي الأردن**، ص55.

لم تكن القوة العسكرية للدولة العثمانية هي الوسيلة الوحيدة في تأمين تلك المناطق إذ كانت الدولة العثمانية تعمد إلى شراء ولاء القبائل الكبيرة بالمال، وقد عُرف هذا المال بحق الطريق أو الصُرة.(1)

لقد كان اهتمام الدولة العثمانية في منطقة البلقاء وما جاورها من مناطق بهدف حماية طريق الحج الشامي، حيثُ كانت منطقة البلقاء تخضع لسلطة العشائر البلقاوية التي كانت ترفض في كُل مرة دفع الضرائب المترتبة عليهم للدولة العثمانية لذلك سعت الدولة العثمانية إلى اخضاع هذه المنطقة والسيطرة عليها بهدف اجبار قبائلها على دفع ما يترتب عليهم من ضرائب وايقاف نفوذ هذه القبائل المُتزايد، كما اهتمت الدولة العثمانية بمنطقة مأدبا وعشائرها وعملت من أجل اخضاع مأدبا لها على ادارة المنطقة إدارة مباشرة وكونت فيها لواء على رأس متصرفية يرتبط مباشرة بوالي سوريا ويتكون الواء من معان الذي يتبعه أقضية الكرك والطفيلة وناحية مأدبا.(2)

جهزت الدولة العثمانية حملة عسكرية سنة 1284هـ/1867م من أجل اخضاع المناطق التي رفضت دفع الضرائب التي ترتبت عليها ومن ضمن هذه المناطق منطقة االسلط ومأدبا والمناطق المحيطة بها ووضع حامية عسكرية عثمانية بشكل دائم في هذه المناطق وقد تمكنت القوات العثمانية من اخضاع منطقة البلقاء وأُلحقت بعد تلك الحملة العسكرية كُل من السلط والكرك والغور والطفيلة ومعان بلواء البلقاء الذي كان مركزه نابلس.(3)

لم تكن الدولة العثمانية تلجأ إلى استخدام القوة العسكرية لإخضاع القبائل البلقاوية في كُل مرة ففي بعض الأحيان كانت الدولة العُثمانية بهدف فرض سلطتها

---

(1) **حق الطريق:** كان أمير قافلة الحج يدفع نصف هذا المال للبدو في طريق الذهاب والنصف الثاني في طريق العودة. ويعمل البدو مقابل ذلك المال كأدلاء لقافلة الحج خلال تقدُمها عبر طُرق الصحراء وتأمين سلامة الحجاج، وتكون كل قبيلة مسؤولة عن حماية القافلة أثناء عبورها من المنطقة التي تسيطر عليها. رافق، عبدالكريم، **الإطار الإداري والسياسي لفلسطين**، الموسوعة الفلسطينية، م2، ق2، بيروت، 1990م، ص702.

(2) محافظة، **الفكر السياسي**، ص19.

(3) **سالنامة دولة علية عثمانية** سنة1281هـ/1864م، ص177.

على العشائر واخضاعهم لها واجبارهم على دفع الضرائب تلجأ إلى اسلوب أخذ الرهائن والذي يقضي بأن تأخذ الدولة العثمانية بعض شيوخ العشائر البدوية، أو من أبناء شيوخ وزُعماء تلك العشائر كرهائن لديها وما يدل على ذلك ما حصل في عام 1298هـ/1880م وسنة1307هـ/1889م عندما ألقى متصرف الكرك القبض على الشيخ ذياب العدوان[1]

ووضعه في سجن عكا من أجل الحصول على ولاء عشيرته للدولة العثمانية ودفع ما يترتب على أفراد عشيرته من ضرائب لصالح الدولة العثمانية، وفي سنة 1307هـ/1889م أخذت الدولة العثمانية مجموعة من أبناء عشائر بني حميدة لضمان دفع الأموال المترتبة على عشيرتهم لصالح خزينة الدولة العثمانية،[2] كما أن الدولة العثمانية كانت تلجأ إلى اسلوب إثارة العشائر البدوية ضد بعضها البعض بهدف إضعاف هذه العشائر وتسهيل عملية فرض سيطرتها عليها، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث بين بني صخر والعدوان سنة 1299هـ/1881م.

كان من بين أهم الأُمور التي بينت طبيعة العلاقة بين الدولة العثمانية والعشائر البلقاوية هو ما سعت إليه الدولة العثمانية في عام 1289هـ/1872م حيثُ أخذت الدولة العثمانية تعمل على توطيد الأمن والاستقرار في المنطقة ووقف الحروب والغزوات بين القبائل بهدف تأمين استقرار القبائل البدوية والحد من التنقل والترحال الدائم الذي كانت عليه تلك القبائل، ونظراً لهذه السياسة زادت عمليات الاستيطان والاستقرار مما ساهم في ارتفاع عدد القُرى الموجودة في السلط من 12 قرية إلى 60 قرية، كما قدمت الدولة العثمانية لأفراد هذه القبائل القروض اللازمة من المصارف العثمانية من أجل تشجيعهم على العمل في الزراعة والاستقرار.[3]

---

(1) **ذياب العدوان:** شيخ عشيرة الصالح وهو ابن الشيخ علي ذياب الذي حصل على لقب آغا من الدولة العثمانية. اوبنهايم، **البدو**، ط1، ص50.

(2) **جريدة البشير**، العدد (981)، بيروت، 1889م، ص2؛ العصين، فائز، مذكراتي عن الثورة العربية، ط1، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م، ص191.

(3) **سالنامة ولاية سوريا سنة 1289هـ/1879م**، ص160.

2.2 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من الثورة العربية الكُبرى عام 1916م:

قبل اندلاع الثورة العربية الكبرى عام 1916م كان هنالك مجموعة من المراسلات التي دارت بين الشريف الحسين بن علي والمبعوث البريطاني هنري مكماهون وكانت تلك المراسلات تتناول عدة مواضيع فالرسالة الأولى التي كانت بتاريخ 14 تموز 1915م كانت موجه من الشريف حسين إلى المندوب السامي مكماهون تتضمن:

1. أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية بالحدود التي ذكرها برتوكول دمشق وهي استقلال البلاد العربية ضمن الحدود التالية من شمالاً: خط مرسين – أضنه الموازي لخط العرض 37 شمالاً، شرقاً: علي امتداد حدود إيران الى الخليج جنوباً، وجنوباً: المحيط الهندي (باستثناء عدن التي يبقي وضعها الحالي كما هو)، غرباً: على امتداد البحر الأحمر ثم البحر الأبيض المتوسط الى مرسين.

2. أن توافق بريطانيا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين.

3. أن تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية بريطانيا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية.

4. أن يتعهد الطرفان بالتعاون في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين،[(1)] وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية، وتأميناً لأفضلية بريطانيا الاقتصادية فيها وأنه إذا اعتدى أحد الفريقين على بلاد ما ونشب بينه وبينها قتال ونزاع، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد أما إذا أريد إشراكه اجتمع الفريقان لعمل الشروط اللازمة.

5. أن توافق بريطانيا على إلغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد العربية.

6. معاونة الحكومة الشريفة بدعوة مؤتمر دولي لتقرير إلغاء الامتيازات الأجنبية.

---

(1) حيدر، مؤيد، مشاريع التسوية الدولية باستقلال فلسطين في المدة (1914 – 1947م)، **مجلة دراسات في التاريخ والآثار**، العدد (19)، 1431هـ، 2010م، ص212.

7. أن تكون مدة الاتفاق فيما يتعلق بالتعاون العسكري بين الطرفين خمس عشرة سنة، وعلى الفريق الذي يريد تحديد المدة أن يطلع الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاق بسنة واحدة.[(1)]

كانت مطالب الشريف حسين نهائية، ولا يقبل العرب فيها أي تنازل وفي 30 آب 1915م بعث هنري مكماهون برده على تلك الرسالة، وأوضح في رسالته رغبة بريطانيا في استقلال البلاد العربية، وموافقتها على أن يكون الخليفة عربياً وحاول مكماهون إقناع الشريف الحسين بن علي بالتراجع عن مسألة الحدود،[(2)] كما طالب الشريف الحسين بن علي بريطانيا تقديم الضمانات للحصول على الاستقلال وعلى صدق وعودها للعرب إلا أن بريطانيا صرحت بأنه لم يحن وقت بحثها بعد لأن أمر بحثها في ظروف الحرب يعد ضياع للوقت.

فكتب الشريف الحسين بن علي إلى مكماهون رسالة يعرب فيها أهمية مسألة الحدود وأنها مسألة جوهرية، وأوضح أن المفاوضات مع مكماهون تتوقف على أمر واحد وهو الحدود المقترحة، وأوضح له أن مراوغة بريطانيا تكمن في حرصها على عدم إزعاج فرنسا بسبب أطماع الأخيرة في بلاد الشام، فأجابه مكماهون برسالة في 24 تشرين الأول 1915م بتعهدات قوية في قيام الدولة العربية وحمايتها، وهي التعهدات التي دخل على أساسها الشريف حسين الحرب إلى جانب بريطانيا.[(3)]

وقد ترك ذلك الخطاب أثرا سيئاً في نفس الشريف حسين، فبادر على الفور بالكتابة إلى مكماهون موضحاً عزمه على مواصلة السعي لتحقيق فكرته وأن مقترحاته لم تكن من عنده بل تقدم بها الشعب العربي كشرط أساسي، فأجاب مكماهون على

---

(1) عبد العزيز، عمر، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، 1990م، ص560.

(2) العصين، مذكراتي، ص192.

(3) الجعبري، طارق عبدالفتاح وآخرون، **قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين – مكماهون**، مجلة دراسات بيت المقدس، ع 18، مج 1، 2018م، ص75.

رسالة الشريف[1] مُبيناً أن عدم رغبته سابقاً في بحث مسألة الحدود لم تنشأ إلا عن اعتقاده بعدم وجود الوقت المناسب لبحث مثل هذه المواضيع من جميع نواحيها، وبما أن الشريف حسين اعتبر هذه المسألة أساسية وعاجلة، فقد أعطته الحكومة البريطانية سلطة إعطاء العرب بعض التأكيدات،[2] وأن هذه التأكيدات التي كانت بمثابة تعهد من جانب بريطانيا، بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيده، وذلك في نطاق حدوده التي عينها مع استثناء بعض أجزاء من آسيا الصغرى وسوريا، كما تضمنت كذلك أربع مواد تبحث في غير موضوع الحدود كانت المواد هي:

المادة الأولى: تضمن بريطانيا سلامة الأماكن المقدسة ضد أي اعتداء خارجي.

المادة الثانية: تعلن بريطانيا عن استعدادها لمساعدة العرب على إقامة الأوضاع الإدارية الملائمة في المناطق التي تتألف منها الدولة العربية المستقلة.[3]

المادة الثالثة: يجب على العرب أن لا يلجأوا لغير بريطانيا للحصول على المستشارين وغيرهم من الموظفين الأجانب الذين قد يحتاجونهم.[4]

المادة الرابعة: إن لبريطانيا مصالح خاصة في العراق تستدعي إقامة إدارة خاصة في منطقتي البصرة وبغداد على أساس لم تعينه، ولكنه ينطوي على التعاون بين الإنجليز والعرب في ذلك من الدولة العربية المستقلة.

وقد وجد حسين أن ما جاء في كتاب مكماهون يعتبر أساساً صالحاً للمفاوضات من أجل التقرب بين وجهتي النظر العربية والبريطانية، والوصول إلى اتفاق نهائي

---

(1) انطونيوس، جورج، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1987م، ص 253.

(2) انطونيوس، يقظة العرب، ص260.

(3) عمر، عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص564.

(4) عمر، **تاريخ المشرق العربي**، ص565.

يمهد لإعلان الثورة، وفي 5 نوفمبر 1915م رد الشريف على رسالة مكماهون السابقة بكتاب يعلن تمسكه بولايتي حلب وبيروت.[(1)]

إلا أن مكماهون أصر على استثناء ولايتي حلب وبيروت من حدود البلاد العربية المستقلة واستند في ذلك إلى تعلق المصالح الفرنسية بها، ولكي يقضي على مخاوف العرب أكد أن بريطانيا لا تنوي إنشاء أي صلح إلا إذا كان من شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الألمان والأتراك، وحث الشريف حسين على بذل جهوده لإقناع ومنع العرب من المشاركة في الحرب إلى حين ثورته.[(2)]

ولم يرَ الحسين بن علي، مفراً من التنازل والتساهل بإنشاء المنطقة الواقعة غربي خط دمشق – حمص – حماه –حلب، حيث كان هذا التساهل لا يتعدى مجرد تأجيل المطالبة بهذه المنطقة " لبنان " إلى ما بعد الحرب.[(3)]

نتيجة لما انتهت عليه مراسلات حسين مكماهون. وبرقيات الاستغاثة التي أُبرقت إليه من الزعماء العرب في بلاد الشام، أرسل الشريف الحسين بن علي ابنه فيصل إلى دمشق للتوسط إلى والي سوريا جمال باشا.[(4)] وفي تلك الأثناء كان الشريف الحسين بن علي قد اطلع القبائل والعشائر على فكرته بإعلان الثورة على الدولة العثمانية لكن أغلب رجال القبائل كان تجهيزهم ناقص من المال والعتاد، وكان

---

(1) الحسني، عبدالكريم، **الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة**، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص354.

(2) انطونيوس، يقظة العرب، ص264.

(3) جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، بيروت، ط1، 1991م، ص205.

(4) ولد جمال باشا عام 1871م في مايتلين في جزيرة ليسبوس بإسطنبول من أسرة إسلامية هاجرت من بلاد البلغار إلى إسطنبول ونزلوا بحي يدعى آق سراي والده محمد نسيب بد الصيدلي العسكري، تخرج من المدرسة الرشدية ومدرسة الأركان، أكمل جمال باشا تعليمة ثم التحق بالمدرسة العسكرية بإسطنبول حتى تخرج منها رئيساً في سلك أركان الحرب، كما تخرج من المدرسة الحربية عام1890م والأكاديمية 1893م في إسطنبول. أُنظر: علجية، زعيتر، **النشاط السياسي والعسكري لجمال باشا في الدولة العثمانية 1908 – 1918م، مذكرة لنيل شهادة الماستر**، إشراف محمد السعيد قاصري، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2019م، ص14.

الحسين بن علي قد طلب من مكماهون إرسال العتاد والمال والبنادق إليه، وطلب أن تتولى السفن الحربية البريطانية محاصرة موانئ الحجاز.[1]

فقد كانت اتفاقية الحسين مع الإنجليز تقتضي أن تمد بريطانيا الثورة بكل ما تحتاج إليه من مال وسلاح وذخيرة وتجهيزات، ودعمها إذا اقتضى الأمر بقوات بحرية وبرية وجوية وتقديم جميع التسهيلات اللازمة للراغبين في الالتحاق بالثورة من ضباط وأفراد.[2]

تُعد منطقة شرق الأُردن من المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بسبب موقعها الجُغرافي المتميز مما جعلها محطَ أنظار جيوش الثورة العربية الكبرى التي زحفت على بلاد الشام بهدف تخليصِها من حُكم الدولة العُثمانية وسياسة حزب الاتحاد والترقي الذي وصل إلى الحكم على أثر انقلاب عام 1908م بالإضافة إلى ذلك وجهت قوات الثورة العربية الكبرى مجموعة من مُقاتليها إلى منطقة شرق الأردن بسبب أهميتها بالنسبة للأتراك[3] إذ يُسيطر الأُردن على الطريق الذي يربط بين الشام والحجاز لذلك عملت الدولة العثمانية على تأمين قواته المُتواجدة على طول هذا الطريق بالأسلحة والمقاتلين بهدف الحفاظ على هذا الطريق الاستراتيجي الذي يوفر الإمدادات العسكرية للقوات العُثمانية.[4]

ما أن تم إعلان قيام الثورة العربية الكُبرى في 10/ حُزيران/ 1916م ومع بداية تقدم جيوش الثورة وزحفِها على مناطق بلاد الشام بهدف انتزاعِها من يد الدولة العُثمانية ظهر التباين والاختلاف في موقف العشائر الأردُنية من الثورة العربية الكبرى بين مؤيد ورافض لكن العشائر البلقاوية وأهالي مأدبا لم يُرحبوا بالثورة العربية الكُبرى، ولم ينضموا إليها، فقد وقفوا منها موقف المحايد حيث نظرت العشائر البلقاوية وأهالي مأدبا إلى الدولة العثمانية من منظور ديني باعتبارها الخلافة الإسلامية التي ينضوي

---

(1) طلاس، مصطفي، **الثورة العربية الكبرى**، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، ط4، 1987م، ص184.

(2) العمري، صبحي، **لورنس الحقيقة والأكذوبة**، ط1، رياض، لندن، ط1، 1990م، ص48.

(3) خريسات، **الأُردُنيون والقضايا**، ص10.

(4) خريسات، **الأُردُنيون والقضايا**، ص11.

تحت رايتها العالم الإسلامي وأنها حامية الديار والإسلام وراعية لمصالح المُسلمين في شتى بِقاع العالم، وأن الوقوف إلى جانبها أمرٌ يفرضهُ الإسلام.[1]

وقد تجلى موقف العشائر البلقاوية وخاصة في مأدبا بالموقف المحايد فهي لم تقف إلى جانب الأتراك، ولم يَقِفوا إلى جانب الثورة العربية، كما منع الشيخ سلطان علي العدوان[2] عرب البلقاء وأهالي مأدبا من التحرش بالجيش التركي أثناء انسحابه من المنطقة؛ لأن دولة الأتراك دولة إسلامية ولا يجوز محاربتها، كما استطاعت قبائل عرب البلقاء وأهالي مأدبا من تكوين اتحاد مع باقي القبائل البدوية الأُردُنية التي لم تقف إلى جانب الثورة العربية وشكلت معها فرقاً من المتطوعين استطاعت هذه الفِرق الوقوف إلى جانب العثمانيين في محاربة الحلفاء الذين وصلوا إلى القدس، حيث استطاع سلطان العدوان شيخ البلقاء تجهيز قوة من المتطوعين بلغ عددهم حوالي خمسمائة رجل حاربت إلى جانب القوات التركية بقيادة جمال باشا الصغير قائد الجيش الرابع،[3] وعند شعور القائد التركي بصعوبة الوضع في القدس أمر متطوعي البلقاء بالإنسحاب والعودة إلى الشونة، حفاظًا على أرواحهم.[4]

كما أن العشائر البلقاوية بما فيها عشائر مأدبا قامت بجمع الخيول من منطقة البلقاء أثناء تقدم جيش الثورة العربية إلى مناطق الأُردن وقدمتها كهدية إلى الجنود الأتراك لمساعدتهم في الحرب، كما جمع أهالي مأدبا في أثناء الحرب العالمية الأولى1914-1918م التبرعات من تلقاء أنفسهم لدعم الحكومة العُثمانية، ووفروا

---

(1) خريسات، **الأُردُنيون والقضايا الوطنية**، ص11.

(2) **سلطان العدوان**: شيخ مشايخ البلقاء الذي كان له دور كبير في مطالبة الأمير عبدالله بتحسين الأوضاع المتردية في شرقي الأردن. عبيدات، محمود سعد، **مشاهير في التاريخ الأردني**، ط1، دار النهار، القاهرة، ص80.

(3) **جمال باشا الصغير**: هو جمال المرسيني قائد عسكري عُثماني، تولى قيادة الجيش التركي الرابع في القدس أثناء الحرب العالمية الأولى (1914 –1918)، حارب في فلسطين وسوريا وشرق الأردن حتى نهاية الحرب الأولى. صالح، محسن، **موقف أهل شمال فلسطين من نهاية الدولة العثمانية وبداية الاحتلال البريطاني**، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد (63)، ص 64.

(4) خريسات، **الأردنيون والقضايا**، ص67.

على الدولة مُعاناة جمعها من المواطنين، فجمعوها بأنفسهم وأرسلوها لكبار موظفي الدولة، وبعدها أرسلوا برقية إلى جمال باشا والي دمشق يبلغونهُ فيها أنهم جمعوا هذه التبرعات من الأغنام والأموال من تلقاء أنفسهم مساعدة منهم للحكومة العثمانية ومساهمة منهم في المجهود الحربي الذي تقوم به الدولة التركية ضد الحلفاء فرد جمال باشا عليهم برسالة شُكر لهم على تبرعاتهم السخية.(1)

استطاعت العشائر البلقاوية برئاسة الشيخ علي ذياب العدوان تقديم الخدمات والمساعدات للدولة العثمانية ونتيجة لتلك الخدمات حصل الشيخ علي ذياب العدوان على لقب آغا سنة 1917م(2) تكريماً له.(3)

بالإضافة إلى ذلك طاردت العشائر البلقاوية برئاسة صالح الشهوان شيخ عشائر العجارمة القوات البريطانية التي تقدمت إلى فلسطين مع تقدم جيوش الثورة العربية الكُبرى.(4)

ويمكن القول من خلال ما سبق أن تنظيم العلاقة بين الدولة العثمانية والعشائر البلقاوية قائم على أساس الاستقرار والخضوع للقانون ودفع الضرائب مقابل اعتراف الدولة العُثمانية بإمارة بعض شيوخ البلقاء ومن أبرزهم شيوخ العدوان ويظهر لنا أن العثمانيين مهتمين جداً بالتنظيم السياسي المحلي في البلقاء؛ لجعلها حاجزاً ضدَ أي زعزعة لأمن واستقرار البلقاء من جهة بقية القبائل.(5)

---

(1) جريدة فلسطين، العدد (651)، بتاريخ 25 أيلول 1933م، ص2؛ خريسات، **الأُردُنيون والقضايا**، ص43.

(2) آغا: مُصطلح فارسي يعني السيد ،اعتمدهُ الأتراك لدلالات متعددة وخاصة في المجال العسكري. عبد العزيز، عمر، **تاريخ المشرق العربي 0506– 0922**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص122.

(3) خريسات، **الأردنيون والقضايا**، ص68.

(4) محافظة، علي، **تاريخ الأردن المعاصر**، عهد الإدارة 1921–1946م، دار الفكر، عمان 1973م، ص19.

(5) حتر، ناهض واخرون، **المعزب رباح: مداخل إلى التراث الغذائي الأردني**، ط1، منشورات البنك الأهلي الأُردني، عمان2012م، ص14.

كما يبدو لنا أن عشائر وشيوخ مأدبا كانوا مُتمسكين بموقفهم الداعم للدولة العُثمانية حتى آخر رمق ويظهر ذلك من خلال مُقابلة شيوخ البلقاء للأمير فيصل بن الحسين بعد انسحاب الأتراك من المنطقة، حيثُ جاءت مقابلتهم لهُ متأخرة بعكس القبائل الأخرى التي سارعت لمقابلته منذ دخوله حدود بلاد الشام في تموز عام 1917م فقد ذُكِرَ أن من القبائل التي سارعت بالاتصال مع الأمير فيصل بن الحسين قائد الجيش الشمالي في منطقة الوجه[(1)] من شهر آذار 1917م، قرابة الـ (242) شيخاً وزعيم قبيلة، ممن يمثلون قبائل الرولة[(2)] والشرارات[(3)] والحويطات[(4)] وبني صخر وبني عطية.

حيثُ ظهر تباين واضح في موقف العشائر البلقاوية تجاه الثورة العربية بين مؤيد ورافض وبظهر ذلك من خلال موقف بعض العشائر التي انقسمت بين مؤيد للثورة العربية وبين مُعارض لها كموقف قبائل بني صخر فقد انقسمت هذه القبيلة إلى **فريقين: الأول** بزعامة مشهور الفايز[(5)] المؤيد للثورة العربية ورجالها، والثاني بزعامة مثقال الفايز المؤيد للدولة العثمانية.

---

(1) الوجه: مدينة ساحلية تقع في منطقة تتوسط الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية. باشا، صادق، **الرحلات الحجازية**، ط1، دار بدر للنشر، بيروت، 1999م، ص78.

(2) الرولة: عشيرة من عنزه من ضنا مسلم من بطن جلاس وصلت من نجد إلى بلاد الشام ودخلت مناطق وادي السرحان والبلقاء وحوران. الروابدة، **العشائر الأُردنية**، ص170.

(3) الشرارات: تُنسب هذه القبيلة إلى قبيلة كلب القضاعية القحطانية، كانت تقيم جنوب الأُردن. الروابدة، **العشائر الأُردنية**، ص166.

(4) عشيرة الحويطات: تمتد ديارهم من تيماء جنوباً إلى الطفيلة شمالاً ومن وادي السرحان شرقاً إلى ساحل العقبة وسيناء غرباً وقد سكنت هذه القبيلة في أماكن متفرقة من معان واعتمدت على تربية الأغنام والإبل، واعتمدوا أيضا في كسب رزقهم على ما كانت تدفعه الدولة العثمانية لهم من مرتبات سنوية مقابل حمايتهم لقافلة الحج الشام أثناء مرورها بمناطقهم. الروابدة، **العشائر الأُردنية**، ص144.

(5) مشهور الفايز: ولد الشيخ مشهور السطام الفايز سنة 1901م في القسطل وهو الإبن الأكبر الأكبر للشيخ فواز السطام الفايز تقلد مشهور الفايز زعامة قبيلة بني صخر بعد أبيه فواز السطام الفايز وعمره ستة عشر عاماً سنة 1909م ولغاية 1921م. توفي في ريعان شبابه خلال حادث

حيث طلب مثقال الفايز من العثمانيين إمداده بالأموال لكي يتمكن من كسب ولاء قبيلته للعثمانيين، كما يُذكر أن هجانة بني صخر قد شاركوا في القتال إلى جانب العثمانيين، وشنوا هجوماً على عدد من الجماعات المؤيدة للثورة العربية الكُبرى قُربَ منطقة[1] القويرة.[2]

بينما انضم القسم الآخر من قبائل بني صخر لقوات الثورة العربية الكُبرى مما أدى إلى قطع الإمدادات عن الحاميات التركية في الحجاز والعمل على امداد المحطات الخاصة بالثورة المتواجدة في كُل من معان والمدورة والكرك والطفيلة والسلط وعمان بالذخائر والثوار مما وضع الأتراك في موقف حرج وبالتالي هزيمتهم أمام جيوش الثورة العربية.[3]

وبعد وصول الأمير فيصل بن الحسين إلى مدينة الوجه الواقعة على ساحل البحر الأحمر أرسل الأمير فيصل بن الحسين إلى شيوخ بني صخر وفرسانهم ومن تبعهم من أهالي الأردن للاجتماع بهم في مدينة الوجه وشجعهم على القيام بالثورة وقطع خط سكة الحديد بين دمشق ودرعا[4] وعمان، كما عمل على تدريب قوات الثورة وادخالها ضمن قوات نظامية وعمل كذلك على حل النزاعات بين القبائل الأُردنية لِتكون يداً واحده في وجه الأتراك وبث في قلوبهم حب الحرية والروح القومية استعداداً للثورة،[5] ثم أرسل سرية مكونة[1] من الشريف ناصر بن علي،[2] لمتابعة الاتصالات

حصل مع أبناء عمه من عشيرة المطيرات. الكردي، محمد على، **نوابغ الأُردن في العهد الإسلامي 1921-1946م**، ط1، دار عمار، الأُردن، 1990م، ص146.

(1) القويرة: تقع هذه المدينة في جنوب غرب مدينة معان وشمال شرق مدينة العقبة وجنوب عمان. الزقرطي، إبراهيم موسى، **القويرة**، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، 2003، العدد (59)، ص2.

(2) الموسى، **تاريخ الأردن**، ص54.

(3) أنطونيوس، **يقظة العرب**، ص253 .

(4) درعا: تقع في جنوب سوريا وكان يطلق عليها اسم اذرُعات وهي تقع على الحدود السورية شمال الأردن وهي بلد في أطراف بلاد الشام بجوار أرض البلقاء وعمان. الحموي، **مُعجم البلدان**.

(5) طلاس، مصطفي، **الثورة العربية الكبرى**، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، ط4، 1987م، ص184.

في الوجه، لتحرير بلاد الشام، ومن أجل جمع قوات المتطوعين، وفعلاً نجحت السرية في تحقيق أهدافها فقد قامت باتصالات واسعة مع القبائل الأُردنية كبني صخر وقبائل الرولة والشرارات والحويطات وبني عطية.[3]

وقد استطاعت هذه السرية وبمساعدة من مُتطوعي العشائر الأردنية السيطرة على العقبة[4] من دون أي خسائر كبيرة تُذكر، كما استطاعت هذه السرية تدمير أجزاء من خط السكة الحديدي الذي يمتد إلى[5] نوى[6] في حوران.[7].

---

(1) طلاس، **الثورة**، ص184.

(2) الشريف ناصر بن علي:1307- 1353هـ / 1890- 1934م هو ناصر بن علي بن حسين بن فهد بن راضي. كان قائداً شجاعاً، من أشراف المدينة المنورة. ولد ونشأ بها. زار دمشق في أوائل سنة 1916 م، مع الأمير فيصل ابن الحسين أيام الحكم، وعندما قامت ثورة الشريف حسين بن علي على العثمانيين بمكة كان الشريف ناصر أول من نادى بها في المدينة. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص349.

(3) العجلوني، محمد، **ذكرياتي عن الثورة**، ط1، دار الثقافة، عمان، 2011 م، ص109.

(4) العقبة: أُطلق عليها قديماً مدينة أيلة وهي من المدن الساحلية الواقعة على البحر الأحمر، وهي إحدى المحطات الإستراتيجية التي ينزل بها الحجاج والتجار لينطلقوا منها إلى الحجاز، وقد اشتهرت أيلة بتجارتها وأسواقها العامرة. البغدادي، عبد المؤمن **(**ت739هـ /1338م**)**، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي البجاوي، 3ج، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1954م، ج1، ص193.

(5) العجلوني، **ذكرياتي** ،ص19-160؛ الموسى، **الحركة العربية: سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924م**، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، 1970م، ص300-301.

(6) نوى: هي بلدة من أعمال حوران بينها وبين دمشق منزلان.: الحموي، **مُعجم البلدان**،ج5، ص324.

(7) حوران: هي منطقة واسعة تقع جنوب سوريا مليئة بالقُرى وتمتاز بخصوبة تربتها. الحموي، **مُعجم البلدان**، ج3، ص455.

2.3 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من الحكومة الفيصلية في سوريا عام (1918-1920):

دخل الأمير فيصل بن الحُسين إلى دمشق وبعد يومين من دخوله أعلن عن قيام حكومته الأولى في 5 تشرين الأول 1918م، وكانت هذه الحكومة برئاسة الحاكم العسكري علي رضا الركابي(1) حيثُ كانت وزارات هذه الحكومة عبارة عن مُديريات ويُلقب ووزرائها بالمديرين، وجاء تشكيل حكومة علي رضا الركابي الأولى في دمشق على النحو الآتي:

- الحاكم العسكري: علي رضا باشا الركابي (من دمشق)/ رئيساً للحكومة.
- سعيد باشا شقير: (2) مُديراً للمالية (من بيروت).
- إسكندر بك عمون: (3) مُديراً للعدلية (من جبل لبنان).(4)
- رشيد بك طليع: (1) مُديراً للداخلية (من جبل لبنان).

---

(1) علي رضا محمود أحمد سليمان الركابي: وُلد في دمشق سنة 1869م، تلقى تعليمه الإبتدائي والإعدادي في المدرسة الرُشدية العسكرية في مدينة دمشق، ثم التحق بالكلية العربية في إستنبول وتخرج منها، وتولّى عدة وظائف عسكرية وإدارية منها قائداً في فلسطين ومحافظ المدينة المنورة وقائد فيلق العراق، ووالياً للبصرة، ثم والياً لبغداد. العمري، عمر صالح؛ بني يونس، محمد أحمد، **الحكومات الأردنية في عهد الملك عبدالله الأول بن الحسين (1921-1951م)**، دراسة وثائقية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ص17.

(2) سعيد باشا شقير: المعلومات المتوافرة عنه قليلة جداً، وكل ما يتوافر عنه أنه عمل في الإدارة البريطانية في مصر بتنظيم الشؤون المالية، وهو من أصل لبناني. خيرية، قاسميه، **الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2017م، ص62.

(3) إسكندر عمون: من مواليد دير القمر، سنة 1857م، درس الحقوق واشتغل بالأدب، رحل إلى إلى مصر وعمل بالمحاماة، وقد استقال من الحكومة العربية بسبب مرضه. كانت وفاته بالقاهرة سنة 1920م. علي، سلطان، **تاريخ سوريا 1918-1920م**، ص 424.

(4) جبل لبنان: جبل مطل على حمص يتقدم من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل، وبدمشق سنير، وبحلب وحماة وحمص جبل لبنان، يوجد فيه كورة تُسمى بكورة حمص الجليلة وفيه من جميع الفواكه والزرع من غير أن يزرعها أحد. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص11.

- سليم باشا موصلي:[2] مديراً للصحة (دمشق).
- ساطع بك الحصري[3] مديراً للمعارف (حلب).[4]

---

(1) رشيد طليع (1877-1926م): هو رشيد بن علي بن الشيخ حسن طليع ولد في بلدة جديدة الشوف في لبنان، وأسرته من الأسر ذات الزعامة من الدروز، تلقى علومه الإبتدائية في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى المدرسة الداودية في عبيه، حيث ظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء، وبعد تخرجه في عبيه سنة 1892م انتقل إلى المكتب الإعدادي في بيروت وكان من الطلبة المتفوقين، ثم أكمل دراسته في الكلية الملكية في إستنبول، انتخب نائباً عن جبل الدروز في مجلس النواب العثماني بعد إعلان الدستور سنة 1908م، وعمل في عدة مناصب إدارية في عهد الدولة العثمانية وعهد الحكومة الفيصلية في سوريا وفي شرقي الأردن، ألف الحكومة الأردنية مرتين عام 1921م. وكانت وفاته سنة 1926م. البعيني، نجيب، **رجال من بلادي**، منشورات مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، دمشق، 1984م، ص77-95؛ الموسى، **إمارة شرقي الأردن 1921-1946م**، ص388.

(2) سليم باشا الموصلي: طبيب لبناني. موصلي الأصل، من آل الدباغ، تكرر ذكره في أخبار الحملات البريطانية لمحاربة المهديين في السودان. تعلم الطب عند الأمريكان في بيروت. الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص120.

(3) ساطع بك الحصري (1880-1968م): أصلهُ من حلب، ومولود في اليمن، حيث كان أبوه موظفاً فيها، ودرس في تركيا، وتولى وظائف إدارية وتدريسية كثيرة، وعمل مديراً لدار المعلمين في استنبول. وقضى ثماني سنوات في البلقان، وعمل ضد السلطان عبد الحميد. تولى عدت مرات وزارة المعارف في العهد الفيصلي، وعمل على تعريب التعليم وبعد سقوط الحُكم الفيصلي ذهب مع الملك فيصل إلى العرق، حيث وضع أسس وزارة التربية العراقية. أخرجه الإنكليزي من العراق إثر ثورة رشيد عالي الكيلاني في أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1947م، وضع أسس التعليم العربي في سوريا، ثم عمل أستاذاً زائراً في معهد التربية التابع للجامعة العربية، له مؤلفات كثيرة في مجال القومية العربية. الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص103.

(4) الحكيم، يوسف، **سورية والعهد الفيصلي**، ط2، دار النهار، بيروت، 1979م، ص35 ؛ خيرية، قاسميه، **الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان،2017م، ص62.

وقد أعلن الأمير فيصل من خلال هذه الحكومة أنهُ سيكون تجاه جميع الأفراد المنضوين تحت لواء الحكومة كأب شفوق. طالباً من الجميع " أن يكونوا مثالاً حسناً للطاعة والسكون حتى يثبتوا للعالم أجمع أن الإستقلال يليقُ بها".[1]

ونتيجة لهذا الإعلان وفي 23 تشرين الأول من سنة 1918م أعلن الجنرال اللنبي ترتيبات جديدة لمنطقة بلاد الشام وأطلق على هذه الترتيبات اسم " أراضي العدو المحتلة " فقد أصدر قراراً بإنشاء ثلاث مناطق إدارية لأراضي العدو المحتلة هي:

1. المنطقة الجنوبية، (فلسطين) وتتولى السلطات البريطانية إدارتها بشكل مُباشر.
2. المنطقة الغربية، وتضم الساحل السوري بكامله ومناطق لبنان ويتولى إداراتها قائد عسكري فرنسي.
3. المنطقة الشرقية، أي سوريا الداخلية وشرق الأُردن ويتولى إدارتها العُليا الأمير فيصل. لكن الأمير فيصل بن الحسين رفض هذه الترتيبات العسكرية ورفع مُذكرة احتجاج للمقامات المسؤولة في تلك الدول (بريطانيا وفرنسا).[2]

وعلى أثر هذه المُذكرة أكد الجنرال غورو[3] أن هدف فرنسا هو تحقيق رغبة الأهالي وحفظ الثقة التي كانت بينهم وبين حُلفائهم العرب أثناء الحرب العالمية الأولى

---

(1) سعيد، أمين، **الثورة العربية الكبرى،** تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مكتبة مدبولي، (د.ت)، م2، ص9.

(2) الماضي، مُنيب، الموسى، سليمان، **تاريخ الأردن في القرن العشرين،** ط2، مكتبة المحتسب، عمان، 1998م، ص328؛ الملاجي، رعد، **علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرقي الأردن 1918-1926م**،رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،2019م، ص20.

(3) الجنرال غورو: هنري أوجين (1867-1946م)، هو جنرال فرنسي، قاد الحملة الفرنسية على مضيف الدردنيل سنة 1915م، حيث فقد ذراعه اليمنى، عُين مندوباً سامياً في سوريا ولبنان 1919-1923م. البعلبكي، منير، **معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد،** دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص305.

وعلى ما يبدو أن هذه التصريحات كانت من أجل إخفاء اتفاقية سايكس بيكو[1] التي عُقدت بين فرنسا وبريطانيا وسُربت للعالم من خلال الصُحف الروسية.[2]

بدأ الأمير فيصل رحلته إلى باريس في 2 كانون الثاني عام 1919م لحضور مؤتمر الصلح[3] كممثل للعرب وممثل شخصي لوالده الشريف الحُسين بن علي، حيثُ كانت مُذكرة الأمير فيصل التي حملها إلى مؤتمر الصلح كالتالي" جئت مُمثلاً لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الترك تلبيةً منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأُطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الإسكندرونة ديار بكر حتى المحيط الهندي جنوباً، معترفاً باستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم. ويستثنى من هذا الطلب الحجاز وهو دولة ذات سيادة، وعدن وهي محمية بريطانية. وبعد التحقق من رغبات السكان في تلك المنطقة يمكننا أن نرتب الأمور فيما بيننا، مثل تثبيت الدول القائمة فعلاً في تلك المنطقة، وتعديل الحدود فيما بينها وبين الحجاز، وفيما بينها وبين البريطانيين في عدن، وإنشاء دول جديدة حسب الحاجة وتعيين حدودها،

---

(1) اتفاقية سايكس – بيكو: وهي الإتفاقية التي وقعها كل من مستشار وزارة الخارجية البريطاني مارك سايكس ومندوب عن وزارة الخارجية الفرنسية جورج بيكو في 16 مايو/ أيار عام 1916م، وتعتبر معاهدة سايكس – بيكو في الأصل الجزء الخاص التنفيذي لمعاهدة بطرسبرج التي عُقدت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية خلال مارس /آذار سنه 1916م وقد وقعت هذه الإتفاقية من أجل تقسيم الدول العربية الواقعة شرقي المتوسط عام 1916م. الجبوري، صالح صائب، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية مذكرات وشهادات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014م، ص27.

(2) جريدة العاصمة، العدد (102)، ص2؛ محافظة، **تاريخ الأردن**، ص198.

(3) مؤتمر الصلح: انعقد في العاصمة الفرنسية باريس في العام 1919م وقد حضره مندوبون عن 27 دولة يمثلون الدول المنتصرة والمتحالفة معها في الحرب العالمية الأولى، ولم يكن فيه لدول المهزومة وحلفائها ولا النظام الجديد في روسيا أي سيطرة، ولكن دُعي ممثلين عن الدول المهزومة فقط للتوقيع على معاهدات السلام. افتتح المؤتمر في 18 كانون الثاني 1919 في قصر فرساي بحضور كبار الشخصيات العالمية من بينهم الرئيس الأمريكي ولسن، ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا.فرغلي، علي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 2005م، ص211.

وستتقدم حكومتي في الوقت المناسب بمقترحات تفصيلية في هذه النقاط الصغيرة وإني لأستند في مطلبي هذا على المبادئ التي صرح بها الرئيس ولسن"[1] وهي مرفقة بهذه المذكرة) وأنا واثق من أن الدول الكبرى ستهتم بأجساد الشعوب الناطقة بالعربية وبأرواحها أكثر من اهتمامها بما لها هي نفسها من مصالح مادية".[2]

وخلال هذا المؤتمر عرض الأمير فيصل بن الحُسين قضية بلاده والمطالبة في تحقيق مطالب العرب والتي تتلخص بأن يتم الاعتراف باستقلال عرب آسيا والحصول على كامل سيادتهم، واقترح الأمير فيصل على المؤتمر إرسال لجنة تحقيق لتستطلع رغبات شعوب تلك المنطقة فلقي هذا الاقتراح قَبولاً لدى الرئيس الأمريكي ويلسون واقترح الرئيس ويلسون أن تُشكل اللجنة من قِبل **الدول الأربعة التالية:** (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا) لاستطلاع رأي الأهالي وأن تُقدم هذه اللجنة تقريرها النهائي إلى مؤتمر الصُلح، وقد امتنعت كل من فرنسا وبريطانيا عن الإشتراك في هذه اللجنة والتي سُميت بلجنة كنج كراين وذلك لمعرفتها أن نتائج الاستطلاع لن تكون في صالح الدولتين لذلك اقتصرت اللجنة على عضوين أمريكيين وهما هنري كينغ رئيس كُلية اوبرلين[3] وتشارلز كراين[1] وهو من رجال الأعمال البارزين في شيكاغو بالإضافة إلى بعض المستشارين الأجانب.[2]

---

(1) **ويلسون:** وهو الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية تولى الرئاسة خلال الفترة من العام 1913- 1921م درس القانون ومارس المحاماة، حاول أن يحتفظ بحياد بلده في الحرب العالمية الأولى، غير أنه فشل سبب إعلان ألمانيا عزمها على إطلاق حرب الغواصات، أعلن في كانون الثاني 19189م رسالة إلى الكونغرس تتضمن مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح، وحاول في مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي أن يضع أسس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير ونجح في إنشاء عصبة الأمم. عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**،7ج، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 1990م، ج2، ص11.

(2) **ملف وثائق فلسطين:** مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول، ص24.

(3) **هنري كينغ:** هو عالم اللاهوت ابرشاني، معلم ومؤلف في كلية اوبرلين، درّس الرياضيات والفلسفة وعلم النفس من 1902 حتى 1927، رئيس الجامعة البروتستانتية في أوهايو والمدير الديني للجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأول. خيرية، **الحكومة العربية**، ص120.

أوعز الأمير فيصل بن الحسين من خلال مؤتمراته لأهالي البلاد السورية ما يجب عليهم قوله إلى لجنة التحقيق الدولية وبالفعل زارت لجنة كنج كراين كل من عمان والسلط والتقت ممثلين عن عرب البلقاء برئاسة الشيخ سلطان العدوان، ومُمَثِلين عن بني صخر، والشراكسة،[3] والطوائف المسيحية، وقد أكد الجميع على أنهم مع الإستقلال التام بلا حماية ولا وصاية، مع رفض الانتداب على أية دولة رفضاً باتاً.[4]

وقد أشارت أوراق الشيخ تركي كايد مفلح عبيدات[5] إلى أن لجنة كنج كراين ستلتقي شيخين هما: شيخ البلقاء سلطان العدوان وشيخ بني صخر مثقال الفايز، فأوفد الشيخ كايد مفلح عبيدات ولده تركي وحمله رسالةً لكلِ واحدٍ منهُما تضمنت الأفكار التالية:

1- رفض الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

2- عدم الاعتراف بوعد بلفور.

---

(1) تشارلز كراين: رجل أعمال أمريكي ثري، وريث لثروة صناعية ضخمة كان نائب رئيس اللجنة الملكية الأمريكية، عمل في الشؤون السياسية الداخلية والدولية. خيرية، **الحكومة العربية**، ص120.

(2) زعيتر، أكرم، **وثائق الحركة الفلسطينية 1918-1939م**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1980م، ص32

(3) الشراكسة: هم إحدى الشعوب القادمة من القوقاز يدين معظمهم بالديانة الإسلامية وهم - أقدم الأمم المعروفة التي سكنت القوقاز الشمالي وقد اختلطوا بشعوب أخرى مما أدّى إلى ظهور فوارق لغوية بينهم. عانى الشركس من التوسع الروسي والتهجير العثماني. سمكوغ، أمين، **تاريخ الشراكسة**، ط1، دار الكتب العلمية، دمشق، 1984م، ص6

(4) زعيتر، **وثائق**، ص32.

(5) تركي عبيدات: ولد في بلدة كفر سوم عام 1893م، وهو الابن البكر لوالده الشيخ كايد المفلح، تعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ عبدالله العمري في كُتاب خص بتعليم وحفظ القرآن الكريم وأُصول الكتابة والقراءة، أصبح الشيخ تركي الكايد، زعيما لناحية الكفارات وعضوا في مجلس إدارة القضاء في 17 تموز 1920م، شارك في المباحثات التي جرت بين زعماء الشمال الأُردني ونائب المندوب السامي البريطاني في بلدة أُم قيس يوم 2 أيلول 1920م. البراري، هزاع، **الشيخ تركي عبيدات**، شيخ من زمن الفرسان مقالة منشورة على مدونة الأردن الإلكترونية.

3- الالتزام بمُقررات المؤتمر السوري المنعقد في دمشق.[(1)]

4- وحدة الأراضي السورية.

5- إقامة الدولة العربية المُستقلة فوق هذه الأراضي بما فيها فلسطين.

6- مُقابلة اللجنة بصلابة العربي المؤمن بحقوقه والمعتز بقيمته الأخلاقية والروحية.

7- الاحتفاظ بنسخة من رأي وشهادتي الشيخين منعاً للتزوير.[(2)]

فرد الشيخ سلطان العدوان على رسالة الشيخ تركي مفلح "إن أفكارنا يا أبا تركي متطابقة مع المُلاحظات التي أوردتها في رسالتكم، ولن نطالب بأقل منها، وإن رأيناهم غير ذلك فلن يكون بيننا وبينهم إلا السلام على النبي".[(3)]

فتحدث الشيخ سلطان العدوان نيابة عن العشائر البلقاوية واهالي مأدبا أمام لجنة كنج كراين مُؤَكِداً لأعضائِها أنه يتحدث بالنيابة عن عرب البلقاء جميعهم، ولا فرق عندهم بين المسلم والمسيحي وأن الموت عنده أفضل من حياة التبعية للغرباء؛ حِفاظاً على أرضنا وعلى عاداتنا وتقاليدنا الروحية، كما واستمعت اللجنة إلى وجهاء وشيوخ عشائر البلقاء من العدوان وبني صخر وبني عباد[(4)] وبني حميدة ومُمثلين عن مأدبا والسلط والكرك وعجلون، فكانت الكلمة واحدة، والهدف واحد هو الاستقلال التام بلا حماية ولا وصاية وعدم تجزئة هذه البلاد، ثم دخل أعضاء بلدية عمان ثم وفد الشراكسة للحديث أمام اللجنة.[(5)]

---

(1) المؤتمر السوري: دعت إليه الحكومة العربية التي كان يرأسها الأمير فيصل بن الحُسين حيثُ عُقد هذا المؤتمر في النادي العربي في دمشق للتعبير عن رغبات أهل سوريا أمام لجنة الاستفتاء. واختيرَ لهذا المؤتمر فوزي العظم للرئاسة وعبد الرحمن اليوسف لنيابة الرئاسة ومحمد عزة دروزة للسكرتارية العامة. خيرية، **الحكومة العربية**، ص32.

(2) عبيدات، محمود سعد، **مشاهير في التاريخ الأردني**، ط1، دار النهار، القاهرة، ص80.

(3) عبيدات، **مشاهير**، ص84.

(4) بني عباد: يعود نسبهم إلى قبيلة تنوخ، سكنت منطقة البلقاء حيثُ كانت هذه القبيلة تُسمى عباد وظهرت هذه القبيلة على مسرح الأحداث أثناء النزاع الذي دار بين بني صخر والعدوان على نفوذ البلقاء في القرن التاسع عشر. الروابدة، **العشائر الأُردنية**، ص43.

(5) زعيتر، **وثائق الحركة الفلسطينية 1918-1939م**، ص31؛ خريسات، **الأردنيون والقضايا والقضايا الوطنية والقومية**، ص30.

وبعد استماع لجنة كنج كراين لوجهاء العشائر الأُردنية ومن خلال النتائج التي نشرتها اللجنة لوحظ أن 35% من العرائض التي قُدمت لها من مختلف أنحاء سوريا قد جعلت الخيار الأول في الحماية إلى بريطانيا في حال فرض الانتداب على البلاد العربية.[1]

أرسلت العشائر البلقاوية بما فيها مأدبا في عام 1919م إلى الحاكم العسكري العام في دمشق مُذكرة احتجاج يرفُضون فيها تقسيم البلاد العربية وأن فِلسطين ليست وطن قومي لليهود رافضين بذلك فكرة إنشاء وطن قومي لليهود على حساب أراضي العرب في فلسطين وأهم ما جاء في تلك المذكرة "ان العشائر البلقاوية ومن ضمنها العشائر الموجودة في مأدبا على استعداد للقيام بالمظاهرات المطالبة برفض تقسيم البلاد العربية ورفض تأسيس وطن قومي اليهود في فلسطين كما اكدت العشائر البلقاوية الموجودة في مأدبا على رفضها لأي اتفاق بين إنجلترا وفرنسا يحرم البلاد العربية من استقلالها ولم يقتصر موقف العشائر البلقاوية بما فيها مأدبا فقط على الاحتجاجات والمظاهرات وانما ابدوا استعدادهم لتضحية بأرواحهم من اجل استقلال بلادهم وحمايتها من الاستعمار وطالبت العشائر ايضا في تلك المذكرة دول الحلفاء التي طالما تنادت بالعدالة والحرية أن يوفوا بوعودهم.[2]

كما أصدرت العشائر البلقاوية من حضر واهل البادية بياناً آخر في 4 كانون الأول عام 1919م اكدوا فيه احتجاجهم على القرار والمؤامرة المنعقدة بين المستر لويد جورج[3] والمسيو كليمنصو[1]ويقصدون بذلك مؤتمر سان ريمو الذي ينص على

---

(1) زعيتر، **وثائق**، ص30.

(2) زعيتر، **وثائق**، ص31.

(3) المسيو كليمنصو: سياسي فرنسي بدأ حياته بدراسة الطب في فرنسا، ثم تخلى عن ذلك، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي مارس بها الصحافة والتعليم، عُين سنة 1917م رئيساً للوزراء. صفوة، نجدة، **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية** (نجد والحجاز 1914-1915م)،7ج، ط1، دار الساقي، بيروت، 1996م، ج1، ص83.

تجزئة البلاد العربية السورية والتعرض لاستقلالها التام، كما اكدوا على رفضهم للهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وطالبت العشائر البلقاوية بما فيها عشائر مأدبا بإعادة رئيس ديوان الشورى الحربي ياسين باشا الهاشمي إلى رأس وظيفته.[2]

واكدت العشائر البلقاوية في مأدبا وغيرها على التضحية بأرواحهم لإنقاذ الامة العربية من التجزئة والاستعمار.[3]

أما موقف بريطانيا وفرنسا من قدوم لجنة كنج كراين فقد رفضت كُلاً منهما المشاركة فيها بل عملت كُل منهما على تنفيذ مخططاتها الاستعمارية واتفقت بريطانية مع فرنسا على انسحاب القوات البريطانية من المناطق التي خضعت لفرنسا وفق اتفاقية سايكس بيكو مقابل أن تحصل بريطانية على ولاية الموصل مع ضمها لشرقي الأردن والعراق وفلسطين، احتج الأمير فيصل على ذلك لما فيه من مخالفة للوعود التي قطعها الحلفاء للعرب فطلبت منه بريطانية السفر لباريس للاتفاق مع الفرنسين فعقد الأمير فيصل اتفاقاً مع المسيو كليمنصو في 8 آذار 1920م عُرف باتفاق (فيصل كليمنصو) واتخذ هذا الإتفاق قراراً باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية وإعلان فيصل بن الحُسين ملكاً عليها.[4]

في 25 نيسان سنة 1925م عقدت عصبة الأُمم' مؤتمر سان ريمو الذي تقرر من خلاله فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن وأن تتولى الدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد

---

(1) لويد جورج: سياسي بريطاني، اشتهر خلال الحرب العالمية الأولى، درس الحقوق، ثم استلم رئاسة الوزراء سنة 1916م، كان له دور بارز في مؤتمر الصلح ، توفي في 26 آذار1945م. صفوة، **الجزيرة العربية**، ص19.

(2) ياسين باشا الهاشمي: هو ابن السيد سلمان الهاشمي زعيم العراق السياسي في عصره ولد في بغداد، وتعلم بها ثم أكمل تعليمهُ في الأستانة وبرلين، وتخرج ضابطا أركان حرب سنة 1905 وخاض الحرب البلقانية، ودخل جمعية العهد، وانتقل إلى الموصل ثم إلى دمشق. الزركلي، **الأعلام**، ج8، ص121.

(3) جريدة العاصمة، دمشق، العدد (88)، بتاريخ 1919/12/29م، ص2؛ سلطان، علي، **تاريخ سورية في العهد الفيصلي 1918-1920م**، ط1987،1م، ص79.

(4) سلطان، **تاريخ سورية**، ص80.

بلفور 1917م، ونتيجة لهذا القرار اخذت القوات الفرنسية تحل مكان القوات البريطانية في المنطقة الشرقية بقيادة الجنرال الفرنسي غورو.

وجه غورو انذاراً للملك فيصل من أجل قبول الانتداب على سوريا و فض الجيش العربي وتسليم السلطة الفرنسية السكك الحديدية وقبول تداول ورق النقد الفرنسي السوري وغير ذلك مما فيه القضاء على استقلال البلاد وثروتها، فتردد الملك فيصل ووزارته بين الرضى والإباء، ثم اتفق أكثرهم على التسليم، فأبرقوا إلى الجنرال غورو، وأوعز فيصل بفض الجيش. وعارض هذا بشدة وزير الحربية يوسف العظمة.

بينما كان الجيش العربي المرابط على الحدود يتراجع منفضاً (بأمر الملك فيصل) كان الجيش الفرنسي يتقدم (بأمر الجنرال غورو) وعندما سُئل عن هذا الأمر، أجاب بأن برقية فيصل بالموافقة على بنود الإنذار وصلت إليه بعد أن كانت المدة المفروضة وهي (24 ساعة) قد انتهت. وعاد فيصل يستنجد بالوطنيين السوريين لتأليف جيش أهلي يقوم مقام الجيش المنفض في الدفاع عن البلاد، وتسارع شباب دمشق وشيوخها إلى ساحة القتال في ميسلون، وتقدم يوسف العظمة يقود جمهور المتطوعين على غير نظام، وإلى جانبهم عدد يسير من الضباط والجنود.

خرج يوسف العظمة بحوالي 3000 جندي إلى ميسلون مسلحين ب(بنادق إنجليزية)، ولم تضم قواته دبابات أو طائرات أو أسلحة ثقيلة، واشتبك مع الجيش الفرنسي الذي قوامه 9000 جندي مزود بالطائرات والدبابات والمدافع واشتبك الفريقين في صباح يوم 8 ذي القعدة 1338هـ/24 تموز 1920م في معركة غير متكافئة، دامت ساعات، وعلى الرغم من ذلك فقد استبسل المجاهدون في الدفاع. وكان يوسف قد جعل على رأس "وادي القرن" في طريق المهاجمين ألغاما خفية، فلما بلغ ميسلون ورأى العدو مقبلا أمر بإطلاقها، فلم تنفجر، فأسرع إليها يبحث السبب، فإذا بأسلاكها قد قطعت، وقتل العظمة في معركة ميسلون وقدرت عدد الخسائر بين قوات المتطوعين السوريين بنحو 400 قتيل و1000 جريح، أما عدد قتلى الجيش الفرنسي 42 قتيل و154 جريح. وكان من نتائج هذه المعركة هزيمة القوات العربية واستشهاد قائدها يوسف العظمة وبعد هذه الهزيمة استطاع غورو في 25 تموز الزحف نحو دمشق وخلع الملك فيصل وأمره بمغادرة البلاد فغادر الملك فيصل البلاد مُتجهاً إلى فلسطين

1920/8/2م مُنهياً بذلك الحلم العربي بإيجاد دولة عربية موحدة لتُصبح المنطقة بعد ذلك بلا نظام يحكمها وبلا قوات تحفظ الأمن والنظام فيها.[(1)]

استغلت فرنسا الوضع القائم في بلاد الشام لصالحها فقامت بتعين حاكم عام في منطقة شرقي الأردن، وقد احتجت بريطانيا على ما قامت به فرنسا واعتبرته أمراً مُناقِضاً لاتفاقية سايكس بيكو وفي 16 آب 1920م أرسلت بريطانيا إلى الملك فيصل برقية توضح فيها أن الحكومة البريطانية تميل إلى تعيين عدد قليل من الضباط البريطانيين لمساعدة أهالي الأردن في شؤون حكمهم، كما بينت بريطانيا في البرقية أنها دعت وجهاء العشائر في شرق الأردن من عجلون شمالاً إلى الطفيلة جنوباً في مدينة السلط لمناقشة أمر البلاد معهم.[(2)]

عقد المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل[(3)] في مدينة السلط في يوم 21 آب 1920م الاجتماع الذي دعا إليه وجهاء وزعماء البلاد وقد وصف هربرت صموئيل في رسالة منه إلى الملك جورج الخامس بتاريخ 12 أيلول 1920م، الأوضاع في شرقي الأردن كما بدت له. وجاء فيها ما يلي:

" إن أكثر التطورات إثارة خلال تلك الفترة، كانت زيارة عدد من شيوخ المنطقة الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن، وقد طلب هؤلاء فصل بلادهم عن حكومة دمشق بعد أن أصبحت تحت السيطرة الفرنسية، وضمها بصورة أكيدة إلى منطقة النفوذ البريطاني. واعتقد أنني استقبلت في أوقات مختلفة، ما لا يقل عن مائة من هؤلاء الشيوخ الذين جاؤوا جميعاً يطلبون الطلب عينه. ونتيجة لهذه الطلبات، ذهبتُ في

---

(1) **مجلة المنار**، مجلد21، ج8، حزيران 1920م، ص438.

(2) خلة، كامل محمود، **التطور السياسي لشرقي الأردن 1921–1948م**، المنشأة العامة طرابلس، 1983م، ص302.

(3) **السير هربرت صموئيل:** ولد في ليفربول في بريطانيا عام 1870م، وهو إنجليزي صهيوني عُينَ مندوباً سامياً على فلسطين في 1920/6/1م، وكان ذلك عندما بدأت الحكومة البريطانية إدارتها العسكرية بإدارة مدنية وعلى رأس هذه الإدارة هربرت صموئيل، زار فلسطين في 1920/8/10م، فقاطعهُ الوطنيون لكنه باشر عملهُ بتأسيس إدارة مدنية. كرد علي، **خطط الشام**، ج3، ص131.

أواخر شهر آب إلى السلط، على مسافة خمس ساعات على ظهور الخيل إلى الشرق من أريحا[1]

وفي السلط عقدت اجتماعاً حضره أكثر من (600) ممثل عن القبائل وسكان القرى والمدن. وقد عبر المجتمعون بالإجماع عن رغبتهم في الحصول على المساعدة البريطانية في إدارة البلاد. وهكذا فإنني بموافقة الحكومة قمت بتوظيف عدد قليل من الضباط البريطانيين في تلك المنطقة. وفي اعتقادي أن لا خوف عليهم هناك، ولكنهم مضطرون من أجل إشاعة الأمن العام أن يعتمدوا على قوات الدرك التي بقيت من مُخلفات حكومة دمشق، وعلى أية تحسينات يستطيعون إدخالها على الوضع. إن الأهلين يطلبون باستمرار مجيء قوات بريطانية إلى المنطقة، ومن هذا تظهر مفارقة واضحة بين الأحوال السائدة إلى الشمال من خط سايكس – بيكو، حيث يواجه الفرنسيون مقاومة شديدة يضطرون معها إلى فرض سيطرتهم بواسطة قوات عسكرية كبيرة، والأحوال السائدة إلى الجنوب من ذلك الخط، حيث يقوم الأهلون أنفسهم بتصريف شؤونهم الإدارية كلها بإرشاد ستة ضباط بريطانيين، وقد تكررت الطلبات من أجل وجود قوات بريطانية، وهو لا يدخل في نطاق سياستنا في الوقت الحاضر".[2]

وقد وضح هربرت صموئيل أمام الموجودين من ممثلي العشائر الأُردُنية التي يريد أتباعها أن يكونوا تحت الحكم البريطاني **مجموعة من الأُمور أهمها:**

1. تأكيد فصل شرق الأردن عن سوريا الشمالية ووقوعها تحت الانتداب البريطاني.

2. أن بريطانيا لا تريد إلحاق المنطقة بإدارة فلسطين وإنما تريد إيجاد إدارة منفردة لها.

3. ستقوم حكومة بريطانيا بإرسال عدد من السياسيين المُحنكين ومن الذين لديهم دراية باللغة العربية لمساعدة الأهالي على تكوين قوات عسكرية تدافع عنهم وتعمل على حفظ الأمن في المنطقة.[3]

---

(1) الموسى، سليمان، **تأسيس الإمارة الأردنية 1921-1925م**، دراسة وثائقية، ط3، مكتبة المحتسب، عمان، 1989م، ص41.

(2)الموسى، سليمان، **تأسيس الإمارة الأردنية 1921-1925م**، دراسة وثائقية، ط3، مكتبة المحتسب، عمان، 1989م، ص42.

(3) الماضي، مُنيب، **تاريخ الأردن** 1998م، ص313.

في 2 أيلول 1920م قررت بريطانيا أن تجتمع بالقبائل الاردنية بما فيها عشائر مأدبا في أُم قيس[(1)] جنوبي اليرموك في مؤتمر خاص أُطلق عليه مؤتمر أُم قيس وقد طرحَ شيوخ القبائل في هذا المؤتمر العديد من الأسئلة وكان من أهم مطالب الزعماء والشيوخ في هذا المؤتمر:

1- إيجاد حكومة عربية وطنية مستقلة تضم لواء جرش ولواء السلط ولواء الكرك وضم حوران والقنيطرة للانتداب البريطاني.

2- أن يتراس هذه الحكومة أمير عربي.[(2)]

3- منع الهجرة اليهودي إلى فلسطين ومنع بيع الأراضي لهم.

4- أن يكون شعارهم العلم السوري ذو النجمة الواحدة.

5- أن تتعهد بريطانيا بحمايتهم من أي اعتداء فرنسي.[(3)]

وبعد عقد هذا المؤتمر قامت في شرق الأردن ثلاث حكومات محلية وهي حكومة السلط وحكومة الكرك وحكومة عجلون لكن هذه الحكومات الكبيرة سرعان ما انقسمت إلى ثمانية حكومات صغيرة وذلك بسبب الخلافات الموجودة داخل الحكومة الواحدة ويشرف على هذه الحكومات مجموعة من الضابط والسياسيون الإنجليز هم:[(4)] حكومة السلط، ويشرف عليها المتصرف مظهر أرسلان يُساعدهُ المسيو كامب وتشمل منطقة البلقاء والسلط وعمان ومأدبا، والحكومة الثانية هي حكومة عجلون وتشمل منطقة عجلون وإربد وجرش، ويشرف عليها المعتمد البريطاني الميجر سمرست والقائم

---

(1) مؤتمر أُم قيس: عُقد هذا المؤتمر في بلدة أُم قيش في 2 أيلول 1920م وضم شخصيات وشيوخ من شرق الأردن ومسؤولين بريطانيين، طالب فيه الشيوخ ايجاد حكومة عربية مستقلة في شرق الأردن بقيادة عربية، كما طالبوا بهيئة تشريعية تمثلهم وبسلطة قوية تُدير التشريعات والإدارة في البلاد. خلة، **التطور السياسي**، ص66.

(2) خلة، **التطور السياسي**، ص66.

(3) خلة، **التطور السياسي**، ص66.

(4) Public Record Office، (PRO) F.O. 371/5038. F.O. to Samuel، 27/8/1920، Telegram، No. 224.

مقام العسكري علي خلقي الشرايري،[1] كما تشكل مجلس الشورى بطريقة الانتخاب، حسب المناطق التي خضعت للحكومة، وانتخب ممثلا عن مأدبا إبراهيم الشويحات، وعن عرب البلقاء والعدوان ماجد العدوان.[2]

لكن هذه الحكومات واجهت هذه منذ تأسيسها صعوبات في السيطرة على مناطقها، مما أدى الى انشقاق بعض النواحي والمناطق وتأليفها حكومات منفصلة خاصة بها، ووصل عددها الى خمسة حكومات مستقلة حكومة دير يوسف: تشكلت في 15/أيلول/1920 وتضم القائم مقام: نجيب الشريدة. وشكلت بعد رفض زعماء ناحية الكورة وعلى رأسهم الشيخ كليب الشريدة الانضمام الى حكومة إربد وحكومة ناحية عجلون: تشكلت بزعامة الشيخ راشد الخزاعي زعيم عشيرة الفريحات، ومركزها بلدة عجلون، وتولى إدارتها علي نيازي التل، والملازم عبدالله الريحاني وحكومة ناحية الوسطية: ومركزها قرية قم،[3] وعين الشيخ ناجي العزام مُديراً لها، وحكومة جرش وتشكلت بزعامة آل الكايد، كان عنهم القائم مقام: محمد علي المغربي، وجاء بعد تشكيلها الضابط البريطاني مانكتون ليمثل سلطة الانتداب وحكومة ناحية الرمثا وبقيت ناحية الرمثا تابعة لحوران والانتداب الفرنسي لغاية 15/ كانون الثاني/1921م عندما أُلحقت بقضاء عجلون وعين ناصر الفواز مديراً لها ومركزه بلدة الرمثا وحكومة الكرك: وتشمل مناطق الكرك والطفيلة، وأطلقت على نفسها اسم الحكومة العربية المؤابية وتم

---

(1) **علي خلقي الشرايري**: ولد في إربد ودرس الإعدادية العسكرية في مدارس دمشق ثم التحق بالكلية العسكرية في الأستانة وتخرج منها عام 1895م برتبة ملازم ثاني في الجيش العثماني. **رسالة الأُردن**، العدد (4)، المديرية العامة للمطبوعات، 1997م، ص60.

(2) **ماجد سلطان باشا العدوان (1898– 1946م)** هو أمير البلقاء، وشيخ مشايخ قبيلة العدوان ومؤسس حزب الشعب الأردني وحزب الإخاء الأردني فيما بعد، كما شغل منصب رئيس بلدية عمان عام 1934م. اوبنهايم، **البدو**، ص 44.

(3) **قم**: تقع قرية قم على بعد أربع عشرة كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة إربد. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص40.

تشكيلها في1920/9/19م وتشمل المعتمد البريطاني ألن يركبرايد[1] والمتصرف رفيفان المجالي قائم مقام الطفيلة والشيخ صالح العوران.[2]

إلا أن هذه الحكومات سرعان ما إن تلاشت بسبب، عجزها عن جباية الضرائب بشكل منتظم مما أدى إلى افلاس خزينة الدولة، كما أن هذه الحكومات عجزت عن نشر الأمن في البلاد بل أن الفوضى والنزاعات عمت في جميع مناطق هذه الحكومات.[3]

وقد أدت هذه العوامل إلى إنهاء هذه الحكومات الثلاث في شرقي الأردن بسبب فقرها للموارد المالية الكافية من جهة، ولأن اتحاد هذه الحكومات بصورة تلقائية كان أمراً بالغ الصعوبة من جهةٍ أُخرى.

وكانت المدة التي استمرت فيها حكومات شرقي الأردن من بداية أيلول 1920م إلى بداية نيسان 1921م أي مدة سبعة أشهر.[4]

2.4 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من قدوم الأمير عبدالله الأول إلى معان وتوجهه إلى عمان عام 1920م:

خرج الملك فيصل بن الحسين من سوريا بعد إعلان فرنسا فرض الانتداب على سوريا وبعد هزيمة العرب في معركة ميسلون غير المتكافئة سنة **1920م** والتي دارت بين القوات العربية والقوات الفرنسية، استنجد العديد من رجال الحركة العربية بالشريف الحسين بن علي، من أجل التخلص من الوجود الفرنسي، فطلب شقيق الملك فيصل وهو الأمير عبد الله بن الحسين الأذن من والده ملك المملكة الحجازية الهاشمية الملك الحسين بن علي الإذن له بالسفر إلى بلاد الشام، في محاولة لإعادة مُلك شقيقه

---

(1) كيركبرايد: هو أحد المعاونين المعارين من حكومة فلسطين لحكومة الأُردن دخل في المجلس التنفيذي الذي يرأسهُ خالد أبو الهدى رئيس الوزراء الأُرْدُني الأسبق. المشاقبة، عبد الرحمن، **دراسة في تاريخ الأُردن السياسي**، رسالة ماجستير، آل البيت، 2011م، ص32.

(2) الموسى، **تأسيس الإمارة الأردنية**، ص40.

(3) المرجع نفسه، ص40.

(4) المرجع نفسه، ص41.

الملك فيصل على سوريا، حيث وصل إلى معان في 21 تشرين الثاني 1920م، واستقبله أهلها وأهل باديتها بكل محبة وحماس.(1)

فوصل إلى مدينة معان على راس جيش مؤلف من ألفي جندي(2) يرافقه من الأمير شاكر بن زيد،(3) وعقاب بن حمزة، وعلي الحارثي، ومحسن الحارثي، وحسين الشقراني، وجعفر بن فتن، وأخوه منصور بن فتن.(4)

وقد أعلن الأمير عبدالله بن الحسين أن هدفه من المجيء إلى معان هو تحرير بلاد الشام من الاستعمار الفرنسي، وهذا ما أشار إليه الأمير عبدالله في منشوره الذي أعلنهُ من معان بتاريخ 25 تشرين الثاني 1920م، بعنوان: " إلى كافة إخواننا السوريين" حيث ذكرَ: " إن أبناء سوريا الكرام هم جملة من المفاخر العربية وركن الجامعة القحطانية والعدنانية لا يرضون بالذل ولا ينقادون إلى من جاء لأهانتهم في عقر دارهم.. وأن غايتنا الوحيدة هي كما يعلم الله نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم..".(5)

---

(1) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين، حقبة من تاريخ الأردن**، ط2، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1979م، ص156.

(2) عبدالله بن الحسين، **مذكراتي**، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1945م، ص217.

(3) زيد بن شاكر: ولد في مكة المكرمة سنة 1885م، تولى قيادة المجموعات المسلحة التي هاجمت القوات العثمانية في الشام والحجاز ثم شارك بحصار الطائف واشترك في عضوية السبع حكومات في إمارة شرقي الأُردن(1921-1925م)، قاد حملة عسكرية إلى الجوف في وادي السرحان سنة 1925م توفي سنة 1934م. عبيدات، محمود، **الدور الأُردني في النضال العربي السوري**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص189.

(4) عبيدات، **مشاهير**، ص245؛

Kirkbride، Sir Alec، S.، A Crackle of Thorder، Mazel Inc. Pub.، New York، 1971، p20 (105).

(5) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة**، ص156-158.

وفي الوقت الذي خرج فيه الأمير عبدالله إلى معان بعث الشريف الحسين بن علي عددًا من البرقيات إلى زعماء وشيوخ البلاد، من أجل إقناعهم بضرورة الوقوف إلى جانب ابنه الأمير عبدالله لمحاربة الفرنسيين وتحرير سوريا.[1]

استقبل أهالي معان والقبائل الأردنية ومنها قبيلة بني صخر والحويطات قدوم الأمير إليها بحماسة وكان في استقبال الأمير عبدالله عند وصوله إلى مشارف مدينة معان العشرات من أهالي معان ومن فرسان قبيلة الحويطات وشيوخ العشائر الأردنية ممثلة بالشيخ حامد الشراري والشيخ سليمان كريشان، والشيخ حسين كريشان، والشيخ عودة أبو تايه[2] والشيخ حمد بن جازي،[3] والشيخ مثقال الفايز،[4] والشيخ عطيوي المجالي، والشيخ راشد الخزاعي، والسيد عوني عبد الهادي،[5] والسيد صالح قناة، والشيخ مرسي أبو قويدر، والشيخ طالب الشرع، والسيد عثمان قاسم، والسيد خليل ظاظا، والمجاهد مصطفى الخليلي، والسيد نور الدين البزريخي.[6]

---

(1) المصدر نفسه، ص156–158.

(2) عودة أبو تايه: هو عودة بن حرب الذي ينتمي إلى قبيلة التوايهة في العقبة، اشتبك مع الدولة العثمانية لرفضه دفع الضرائب ثُم انضم إلى قوات الثورة العربية الكبرى سنة 1916م. عبيدات، محمود، **المجاهد الشيخ عودة أبو تايه**، وزارة الثقافة، عمان، 2000م، ص13.

(3) حمد بن جازي: هو حمد بن عرار بن نصار الجازي الذي ولد عام 1886م في بيت الإمارة ووالده هو الراحل عرار (أبو ذوقان) حمل لقب شيخ مشايخ قبيلة الحويطات. الزركلي، **عامان في عمان**، ص66.

(4) مثقال الفايز: شيخ مشايخ قبيلة بني صخر شارك في جيوش الثورة العربية ووقف إلى جانب الأمير عبدالله بن الحسين في تأسيس الإمارة وانتخب عضوا في المجلس التشريعي الأول عام 1929م. الكردي، **نوابغ الأُردن**، ص123.

(5) عوني عبد الهادي: هو سكرتير سمو الأمير عبدالله الخاص الذي رافقه في مؤتمر القدس 1921م. الزركلي، **عامان في عمان**، ص21.

(6) الزركلي، خير الدين، **عامان في عمان، مذكرات عامين في عاصمة شرقي الأردن**، (د.ط)، مكتبة العرب، القاهرة، 1925م، ص4–12، ؛ **جريدة الحق يعلو**، معان، العدد (4)، تاريخ 25 شباط 1921م.

وقد قدم الشيخ عودة أبو تايه 3000 جينه من ماله الخاص للأمير عبدالله بالإضافة إلى كميات كبيرة من السمن كنوع من أنواع المُساعدة للقوات العربية المُرافقة للأمير،[1] وقد كان الأمير عبدالله ينوي تأليف حكومة عربية من الشخصيات العربية التي نفتها فرنسا من سوريا حيثُ قام بإرسال الرسائل التي يدعو فيها زعماء شرقي الأردن وشيوخها للقدوم إليه في معان لبحث هذا الأمر.[2]

أما موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من قدوم الأمير عبدالله إلى معان فقد كان بين مؤيد ومتريث في اتخاذهم لقرار الوقوف إلى جانب حملة الأمير عبدالله إلى البلاد السورية، فقد تأخرت العشائر البلقاوية في مأدبا من الإنضمام إلى الأمير عبدالله بينما سارعت القبائل الاخرى للانضمام اليه وقد وضحت بعض الوثائق البريطانية أن علي الحارثي نجح في تجنيد المتطوعين للجهاد في سوريا ضد الفرنسيين، فانضم حديثة الخريشا وأربعون رجل من أتباعه من قبيلة بني صخر إلى صفوف المُجاهدين، ومن البلقاء انضم الشيخ صايل الشهوان وعشرة رجال من قبيلته إلى حملة الأمير، ومن ناحية أخرى رفض بقية شيوخ عرب البلقاء، وعلى رأسهم سلطان العدوان وابنه الانضمام إلى الحملة آملين من البريطانيين إسناد ادارة الحكومة لقبيلة العدوان.[3]
وأثناء إقامة الأمير عبدالله في معان، وصل إلى معان عوني عبد الهادي[4] حاملاً رسالة شفوية من هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني ينصح فيها الأمير

---

(1) الزركلي، **عامان في عمان**، ص14-26.

(2) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة**، ص158؛ الموسى، سليمان، **تأسيس الإمارة الأردنية 1921-1925م: دراسة وثائقية**، ط1، مكتبة المحتسب، عمان، 1989م، ص54-55.

(3) وثائق مؤسسة آل البيت ملف رقم (4)، مرفق رقم (4)، ص1.

(4) عوني عبد الهادي: ولد في مدينة نابلس الفلسطينية، ثُم انتقل إلى اسطنبول لإتمام دراسته وانتسب سنة 1909م خلال دراسته في إسطنبول إلى "المُنتدى الأدبي" العروبي، وصار يدافع عن العرب في مواجهة حملات التتريك، سافر إلى باريس سنة 1910م ليتابع دراسته في كلية الحقوق التي تخرّج منها سنة 1914م، شارك في العاصمة الفرنسية مع عدد من زملائه سنة 1911 في تأسيس الجمعية العربية الفتاة، وانتخب في أول هيئة إدارية لها.. عُيّن سكرتيراً للملك فيصل، كما تقلد لفترة قصيرة أمانة الشؤون الخارجية في حكومة علي رضا الركابي التي شكّلها الملك فيصل. العودات، يعقوب، **من أعلام الفكر والأدب في فلسطين**، عمّان، (د.ن)، ص88.

بالعودة إلى الحجاز وأن لا يحرك ساكن في شرقي الأردن حتى مجيء ونستون تشرشل إلى القدس.[1]

ويمكن القول أن الموقف البريطاني من قدوم الأمير عبدالله إلى شرقي الأُردن **تمثل في عدة اتجاهات:**

الاتجاه الأول: طلبت بريطانيا من فيصل بن الحسين الضغط على أخيه الأمير عبدالله بهدف الحد من تحركاته ضد فرنسا مقابل تنفيذ مطالبه.

الاتجاه الثاني: قامت بريطانيا بتوزيع منشورات تطلب فيها عدم الاتصال بالأمير ومن يفعل يعرض نفسه للعقوبة.

إلا أن الأمير لم يستمع لتحذيرات بريطانيا، فأصدر في معان منشوراً في يوم 25 ربيع الأول سنة 1339هـ، تضمن هذا المنشور سبب قدومه الأمير عبدالله، ووضح فيه دور فرنسا في هدم عرش سوريا، وخيانة عهود الحلفاء للعرب، قائلاً: " كيف ترضون أن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية؟ إن رضيتم فالجزيرة لا ترضى وستأتيكم غضبى، وأن غايتنا الوحيدة هي نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم " مُعلناً تجديد بيعته لأخيه الأمير فيصل ملكاً على سوريا، واقسم سموه يميناً أنه سيعود من حيث أتى بعد إتمام مهمته".

أما الموقف الفرنسي: فلم تقف الحكومة الفرنسية في سوريا موقف المُتفرج بل سارعت إلى تعزيز حدودهم خشية مهاجمتهم من قبل الأمير عبدالله بن الحسين ومن معه من العشائر الأردنية، ووضحت أن الجماعات التي تجتمع في شرق الأردن ما هي إلا عبارة عن عصابات جاءت للثورة ضد القوات الفرنسية في سوريا، كما طلبت

---

(1) السير ونستون تشرشل: ونستون ليونارد سنسر (1874-1965م)، قائد عسكري ورجل دولة ورسام وكاتب بريطاني شق طريقه في الجيش البريطاني، حارب في كوبا والهند ثم التحق بالقوات البريطانية في مصر، وبعدها انتقل إلى جنوب أفريقيا كمراسل، دخل البرلمان عام 1906م، شارك مع الأسطول الإنجليزي في الحرب العالمية الأولى، ثُم أصبح رئيساً للوزراء عند عودة المحافظين إلى السلطة حتى عام 1955م.فراي، بلانتا، **1000 شخصية عظيمة**، ط2، ترجمةُ عن الإنجليزية: د. مازن عليمات، مكتب طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1992م، ص214.

فرنسا من بريطانيا اتخاذ التدابير اللازمة للحد من نشاط الأمير عبدالله لأن هذا النشاط يعد خرقاً لاتفاقية سايكس بيكو، كما وهددت فرنسا الحكومة البريطانية أنها إذا لم تحد من نشاط الأمير سوف تزحف هي بقواتها نحو شرق الأردن ومعان للقضاء على الثوار بقوة السلاح.(1)

وخوفاً من تطور الأوضاع أرسل متصرف السلط مظهر رسلان(2) إلى الأمير عبدالله برسالة قائلاً فيها:" لقد بلغ الحكومة الوطنية عزمكم على زيارة شرقي الأردن فإن كانت الزيارة لمجرد السياحة فإن البلاد ستقابلكم بالترحيب، وإن كانت هذه الزيارة لأغراض سياسية، فإن الحكومة ستتخذ كل الأساليب المانعة لزيارتكم".(3) وقد أجابه الأمير عبد الله بن الحسين قائلاً: " إنني سأزور شرقي الأردن زيارة احتلالية، وأن الحكومة العربية في سوريا هي التي انتدبتني، فأنا الآن أنوب عن جلالة الملك فيصل بن الحسين، ويجب عليك أن تعلم ذلك، كما يجب عليك تلقي الأوامر من معان، وإلا سنُعين غيرك محلك".(4) وعلى أثر ذلك اجتمعت حكومة الكرك المحلية برئاسة رفيفان المجالي وأعلن حسين الطراونة شيخ مشايخ قبيلة الطراونة وعضو حكومة الكرك المحلية خلال هذا الاجتماع موقفه المؤيد لقدوم الأمير عبدالله إلى معان، **لعدة أسباب منها:**

1- عدم وضوح بريطانيا في تعاملها مع الحكومات المحلية.

2- أن بريطانيا لم تود تنفيذ سياسة موحدة في فلسطين وشرقي الأردن، ولم ترغب في الانفاق على هذه الحكومات، فحكومتنا مفلسة ولا تملك قرشاً لدفع رواتب الدرك. وقد

---

(1) محافظة، **تاريخ الأردن**، ص132؛ عبيدات، ميسون، **التطور السياسي في شرقي الأردن**، ط1، منشورات بلاد الشام، دمشق، 1999م، ص103.

(2) مظهر بك رسلان: مظهر بن مصطفى رسلان. وُلد في مدينة حمص سنة 1886م، وتخرّج من الكلية المَلكية في إستنبول. شغل العديد من المناصب الإدارية في الدولة العثمانية وفي عهد الحكومة الفيصلية عُيّن متصرفاً للواء البلقاء ومركز السلط. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص130.

(3) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة**، ص159.

(4) عبدالله بن الحسين، **الآثار الكاملة**، ص160.

أيده أعضاء المجلس الاستشاري واعضاء الحكومة وقرروا الذهاب إلى معان للترحيب بقدوم الأمير عبدالله.

3- سوء الأوضاع المالية والأمنية والعشائرية.

4- أن قدوم الأمير عبدالله إلى بلاد، يعني تشكيل حكومة عربية موحده برئاسة الأمير، وهذه الحكومة هي وحدها القادرة على حل كل الخلافات والحروب القائمة بين العشائر الأردنية، وبخاصة في الكرك.

5- عجز رجال الدرك المحلي في الكرك عن حفظ الأمن، حتى أصبحت الكرك مرتعاً للقوات البريطانية.

6- أن الشريف حسين هو الخليفة الشرعي لبلاد الشام، وتحريرها مسؤولية تقع على كل مواطن في هذه البلاد، ويقضي الواجب الترحيب بالأمير عبدالله، والوقوف معه لتحرير سورية من الفرنسيين.[1]

ونتيجة لهذه القرارات وبالتحديد في 16 كانون الأول عام 1920م أسرع المندوب السامي البريطاني في فلسطين بإصدار بيان رسمي تجاه حركة الأمير عبدالله في معان وأمر بتوزيعه في عمان والكرك وجاء فيه "تروج اشاعات في شرقي الأردن بأن قوة عربية تقصد مهاجمة الفرنسيين. وأيضاً تروج اشاعات بأنه إذا حدثت هذه الحركات فإن الحكومة البريطانية سوف تستحسنها. فليكن معلوماً بأن هذه الاشاعات كذب وبهتان وإذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مُطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها".[2]

ونتيجة لهذا الرد البريطاني فكر الأمير عبدالله الأول بالتوجه إلى عمان بعد استشارة زعماء القبائل الأُردنية وكان السبب في اتخاذه لهذا القرار المفاجئ هو تهديد بريطانيا وفرنسا له بطرده من البلاد وعند وصوله إلى عمان، في 2 آذار 1921م تقدم إليه أهالي المنطقة باستقبال حافل شارك فيه شيوخ القبائل في الأردنية، إذ توافد عليه شيوخ القبائل من البلقاء والطفيلة والكرك وحوران للترحيب به وكانت مظاهر البهجة

---

(1) الحكيم، حسن، **الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي (1915- 1926)**، ط1، دار صادر، بيروت، 1974م، ص140-143.

(2) الماضي، مُنيب، **تاريخ الأردن** 1998م، ص326.

والفرحـة بقـدوم الأميـر تـزين الشـوارع والمحـلات واسـطح المنـازل حيـثُ وضـع الجميـع الأعـلام الحجازيـة فرحاً بقُدومه، كما كان فـي استقباله أعيان بنـي حميدة وبنـي صـخر الذين استقبلوهُ فـي زيزياء[1] واحتفلوا بـه فـي المدرج الرومـاني وبعد ذلك بايعتـه العشائر الأردنيـة بـالحكم وكـان مـن بـين شـيوخ بنـي حميـدة الـذين شـاركوا بالبيعـة: سـليمان بـن طريف، وشهوان البريزات، ومفلح العبد ربه الفقهاء، وصالح الذويبان الفقهاء، وشخيتير القبيلات، وعواد الحيصـة، ونـزال رشـيد الحيصـة، وحمـود الرواحنـة، وحمـد الحواتمـة، وغيرهم.[2]

2.5 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من تأسيس إمارة شرق الأُردن1921م:

عرض الوطنيون علـى سمو الأميـر عبدالله وهو فـي معان أن يأتي إلـى عمـان، وأرسلوا إليه وفداً لمرافقته وكان من بين هذا الوفد سعيد المفتي، سليمان البلبيسي، سعيد خيـر، كامـل القصـاب، أمـين التميمـي، عـوني القضـماني وغيـرهم. لكـن الأميـر عبـدالله تـردد بالـذهاب إلـى عمـان وأكـد علـى أن هـدف قدومـه إلـى الأردن هـو أن يجعـل منهـا جسراً يعبر من خلاله إلـى سوريا عن طريق تجهيز حملة قوية من أهل البلاد لتحقيق ذلك الهدف، وكان الأمير يدرك أهمية مناصرة أهل البلاد لـه، ويتضـح ذلك من خـلال الرسالة التـي بعث بها القائد العسكري فؤاد سليم[3] إلـى اللواء علـي خلقي الشرايري[4] فـي 21 تشـرين ثـاني 1920م، والتـي جـاء فيهـا:[5] "نبشـركم أن الأميـر عبـدالله بـن

---

(1) زيزياء: تقع هذه المنطقة إلى الجنوب الشرقي من عمان. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص86.

(2) الموسى، **تأسيس الإمارة الأردنية**، ص54.

(3) فؤاد سليم: ولد في قرية جياع من إقليم الشوف في لبنان، تعلم في الجامعة الأمريكية في بيروت قاتل الفرنسيين في ميسلون، ثُم قصد شرقي الأُردن ونظم جيشها، ومن ثُم أُبعِد من شرقي الأُردن إلى سوريا شارك بالثورة السورية وقتل على يد الفرنسين. الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص267.

(4) علي خلقي الشرايري: ولد في إربد ودرس الإعدادية العسكرية في مدارس دمشق ثم التحق بالكلية العسكرية في الأستانه وتخرج منها عام 1895م برتبة ملازم ثاني في الجيش العثماني. **رسالة الأُردن**، العدد (4)، المديرية العامة للمطبوعات، 1997م، ص60.

(5) الموسى، **إمارة شرقي الأُردن**، ص79.

الحسين، وصل اليوم إلى معان، وبنيته القيام بإجراءات شديدة، على أنه يفضل أن يجتمع بزعماء البلاد ورجال النهضة في معان قبل الشروع بالحركات. وقد أمرني أن أكتب لكم؛ لكي تحضروا أنتم وخمسة أو ستة من قِبل الشعب، ممن يعول عليهم ليرى رأيكم، ويدرس عزائم الشعب، أما القوة فهي كبيرة وسترونها عند وصولكم". فاقترح عليه أحد مرافقيه وهو محمد علي العجلوني[1] أن يوجه مندوباً عنه إلى عمان تمهيداً لانتقاله إليها، فأرسل الأمير عبدالله أحد رجالات الثورة العربية وهو علي الحارثي إلى أهالي شرقي الأردن، فكان في استقباله شيخ مشايخ قبيلة بني صخر مثقال الفايز في محطة زيزياء على رأس قوة تقارب ألف فارس من القبائل البلقاوية بما فيها مأدبا وبني صخر، وقدموا تأييدهم للأمير عبدالله واتفق الشيوخ على إعلام أهل عمان بقدوم الشريف علي الحارثي نائباً لسمو الأمير عبدالله، فالتف حوله الوطنيون من أهل البلاد المحلية.

وفي تلك الأثناء قام الكابتن بيك باشا قائد القوة السيارة[2] باحتجاز مثقال باشا الفايز فأعلن الوطنيين التمرد على الإنجليز، وعلى إثر ذلك عقد شيوخ القبائل اجتماعاً في عمان طالبوا من خلاله دعوة الأمير عبدالله إلى عمان فقبل الأمير الدعوة ووصل إلى زيزياء فاستقبلته العشائر البلقاوية وشيوخ بني صخر، ثم تابع مسيره إلى عمان فوصلها في الثاني من آذار عام 1921م.[3]

ومع قُدوم الأمير عبدالله بن الحسين إلى البلاد عُقد مؤتمر القاهرة والذي استمر لمُدة أسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل وبحضور

---

(1) **محمد العجلوني:** ولد في عنجرة ودرس بالأزهر في مصر، التحق بجيش الأمير فيصل بن الحسين ثُم أصبح قائداً للجيش الأميري في دمشق. الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص56.

(2) **الكابتن بيك باشا:** كان ضابطًا في الجيش والشرطة البريطانية، ولد بيك في بلدة إبسوم الإنجليزية بتاريخ 12 يونيو 1886م وهو من أسس الفيلق العربي في شرق الأردن، كما خَدَم بيك في الفيلق الجوي الملكي في مدينة سالونيكي اليونانية، وحاز على عدد من الأوسمة أهمها وسام القديس يوحنا وقلادة النيل العظمى وغيرها من الأوسمة. العفيف، نجيب، **المستشرقون**، ج3، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ج2، ص108.

(3) العجلوني، **ذكرياتي عن الثورة العربية**، ص107–108؛ الزركلي، **عامان في عمان**،ص155.

أربعين موظفًا إداريًّا وسياسيًّا وعسكريًّا بريطانياً من الذين كانوا يشغلون مناصب هامة في مختلف أرجا الوطن العربي آنذاك. تحدد خلال هذا المؤتمر المستقبل السياسي لعديد من دول الشرق الأوسط منها العراق وشرق الأردن ويعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي بُحِثَ فيها مصير العرب بعد انهيار الدولة العُثمانية، وتصادف مع انعقاد هذا المؤتمر اندلاع الثورة في العراق ضد الانتداب البريطاني وقد حاولت بريطانيا وضع حد للاضطرابات الدائرة في العراق والعمل على تلبية تطلعات الحسين بن علي.وبعد ذلك قام تشرشل بتعيين توماس إدورد[1] كمستشار خاص له وقد عقدوا سلسلة من الاجتماعات مع الأمير فيصل في لندن قبل انعقاد المؤتمر(مؤتمر القاهرة)[2] عام 1921م الأمر الذي دفع الأمير فيصل للاتصال مع أبيه وأخيه الأمير عبدالله ليطلب منهما عدم القيام بأية إجراءات عسكرية في شرقي الأردن حتى انتهاء مباحثاته مع بريطانيا.[3]

وعُقد مؤتمر القاهرة في 12 من آذار من عام1921م في فندق سميراميس في القاهرة وحضره عدد كبير من كبار الشخصيات العسكرية والمدنية، وقد قَسم جدول أعمال المؤتمر إلى ثلاثة أقسام: قسم خاص بالعراق وفلسطين وشرق الأردن، وقسم خاص بمنطقة عدن والخليج العربي، وقسم مخصص للحديث عن السلطة القضائية والمالية وحجم حامية الجيش البريطاني والمجلس التشريعي المقترح. حيثُ كانت جميع هذه الأُمور مطروحة على جدول أعمال المؤتمر.

---

(1) توماس إدورد: ولد توماس إدوارد لورنس في السادس عشر من آب 1888م في تريمادوك في بلاد الغال وهو ابن غير شرعي من أُم أنكلو أُسكتلندية وأب أنكلو إيرلندي، وهو السير توماس روبرت جابمان، حديد، حسيب إلياس، **لورنس العرب بين الحقيقة والخيال**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2013م، ص17؛ أبو علم، عبدالله، **قالوا التاريخ مجرد قيل وقال**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2014م، ج2، ص217.

(2) مؤتمر القاهرة : عُقد هذا المؤتمر في القاهرة في 12 آذار 1921م. ضم مسؤولين بريطانيين هدف هذا المؤتمر إلى مُراجعة الوضع العام البريطاني في المنطقة، ووضع الخطط السياسية لمستقبل سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط. محافظة، **تاريخ الأردن**، ص33.

(3) الموسى والماضي، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، ص140؛ محافظة، **تاريخ الأردن**، ص33.

وخلال هذا المؤتمر التقى وفد عربي من فلسطين بوزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في القاهرة في 22 آذار عام 1921م حيث رفض تشرشل مناقشة أي شيء سياسي لكنه وافق على مقابلتهما في القدس. كما أن قضية شرقي الأردن وضعت على طاولة النقاش مع وصول جيش الأمير عبدالله إلى عمان، بالإضافة إلى تدفق المتمردين واللاجئين من سوريا بتجاه منطقة شرق الأردن، وأثناء ذلك وفي يوم 5 آذار 1921م، طلب الشريف الحسين بن علي من ابنه الأمير عبدالله أن يُقابل ونستون تشرشل، كما وجه هربرت صموئيل (Herbert) المندوب السامي البريطاني في فلسطين دعوة إلى الأمير عبدالله بن الحسين لمقابلة ونستون تشرشل في القدس[1] وبالفعل لبى الأمير عبدالله طلب والده ودعوة هربرت صموئيل وتوجه إلى القدس في 26 آذار 1921م حيثُ عُقد مؤتمر القدس خلال الفترة من 28-30 آذار 1921م واستمر ثلاثة أيام على مدى ثلاث جلسات،[2] وخرج هذا المؤتمر بعدد من قرارات أهمها:

1- إقامة حكومة وطنية في شرقي الأردن مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً برئاسة الأمير عبدالله بن الحسين.

2- أن تساعد بريطانيا هذه الحكومة مادياً من أجل استقرار الأمن.

3- أن تسترشد حكومة شرق الأردن برأي مندوب بريطاني يُقيم في عمان ويتعهد الأمير عبدالله بن الحسين بمنع أي اعتداء على حدود فلسطين وسوريا.

4- أن تقوم بريطانيا بالتوسط بين الأمير عبدالله والسلطة الفرنسية لتحسين العلاقات بين الطرفين.

5- أن تُنشئ الحكومة البريطانية قاعدتين للطيران في عمان وزيزياء وتكون مدة هذه الاتفاقية ستة أشهر فقط.[3]

وفي 30 آذار 1921م عاد الأمير عبدالله إلى عمان لتحقيق طموحه السياسي بعد أن حصل على مساندة دولة عظمى كبريطانيا ليبدأ باليوم الأول من نيسان

---

(1) الزركلي، **عامان في عمان**، ص61.

(2) الماضي والموسى، **تاريخ الأردن**، ص145.

(3) الزركلي، **عامان في عمان**، ص65.

1921م تجربته في بلاد عاشت فترات طويلة بلا حدود مرسومة، كما أنها كانت تُعاني من وجود حكومات قائمة على أسس عشائرية، بالإضافة إلى معاناتها من شح الموارد الإقتصادية والبشرية.(1) وبقدوم الأمير عبدالله بن الحسين إلى البلاد، وتأسيس الإمارة، فرضت الدولة سيطرتها على البلاد، وانتهت النزاعات العشائرية؛ ونتيجة لتوفر الأمن والاستقرار والهدوء، أخذت مأدبا بالتطور بصورة سريعةً جدا، وأصبحت في عام 1921م قائم مقامية يقيم بها حاكم إداري يتبعه عدد من الموظفين، وقاضي صلح، وقائد الدرك والفرسان،(2) ومحاسب المالية، ودائرة البرق، وتسجيل الأراضي، ومركز صحي بالإضافة الى وجود وجود مجلس بلدي فيها ساهم الى تنظيم البلدة من حيث الأحياء وتقسيمها، ورسم الشوارع وفتحها ضمن صور هندسية، والتفريق بين الشوارع الرئيسية والفرعية، إضافة إلى الاهتمام بالنظافة، والإنارة(3) كما أصبح يتبع إلى مأدبا عدد من القرى منها القرى الشمالية وهي أُم البرك، والبساتين، أم القنافد، والسامك، والروضة والمنصورة، والعال، وحسبان، والمشقر، والعريش، غرناطة، وجرينة الشوابكة، وحنينا، وكفير أبو سربوط، وكفير السيوف. أما القرى الغربية فتشمل: ماعين، والمصلوبية، وكفير الوخيان. وتشمل القرى الجنوبية ما يلي: ناحية ذيبان، ومكاور، والوالة، والجديدة، والدير، وعطروز، والقريات، والمثلوثة، والعالية، مليح، والشقيق، ولب، مريجمة الشخانبة، ومريجمة ابن حامد، والذهبية، وأُم الرصاص، والمشيرفة، والجميل . وتشمل القرى الشرقية أُم قصير، حوارة، وجلول، ومنجا وأُم العمد، وبرزين، والزيتونة، وأُم رمانة.(4)

قام الأمير عبدالله بعد عودته إلى عمان من مؤتمر القدس بمجموعة من الإجراءات من أهمها: الشروع بأنشاء إدارة مركزية، وكلف رشيد طليع بأن يقوم بإنشاء جهاز إداري مُنظم في المنطقة، وأن يكون طليع رئيساً لمجلس المشاورين مُتخذاً لقب

---

(1) خلة، **التطور السياسي**، ص302.

(2) السوارية، **سجلات قرارات المجالس البلدية**، ص8.

(3) السوارية، **سجلات قرارات المجالس البلدية**، ص8.

(4) حجازي، سامح، عام الجراد في مأدبا عام 1930 ،مخطوط سامح حجازي، تحقيق محمد رفيع، ط1، منشورات مركز الرأي للدراسات، عمان، 2005م، ص16.

الكاتب الإداري[1] وبسبب الظروف الصعبة للمنطقة العربية والحالة الاقتصادية السيئة قام رشيد طليع بتأسيس الدوائر المختلفة على أساس الاقتصاد في النفقات وعدم استحداث وظائف جديدة إلا ما يُهم البلاد التي عانت أيام الحكومات المحلية السابقة[2] وتم الإعلان تشكيل أول وزارة في 11 نيسان 1921م تحت مُسمى مجلس المُشاورين وضمت كل من:

1- رشيد طليع ويشغل منصب الكاتب الإداري ورئيس مجلس المشاورين.

2- الأمير شاكر بن زيد ويشغل منصب نائب العشائر.

3- أحمد مريود مُعاوناً لنائب العشائر.[3]

4- أمين التميمي مشاور الداخلية ومتصرف لواء عجلون.

5- مظهر رسلان مشاور العدلية والصحة والمعارف.

6- علي خلقي الشرايري مشاور الأمن والإنضباط.

7- محمد الخضر الشنقيطي قاضي القضاة.

8- حسن الحكيم مشاور المالية.[4]

لم تستمر هذه الحكومة في مُمارسة أعمالها حيثُ قدمت استقالتها في 23 حزيران 1921م بسبب ثورة الكورة[1] إلا أن الأمير عبدالله بن الحسين كلف رشيد طليع بتشكيل الوزارة الثانية في 5 تموز 1921م، **وتألف هذه الوزارة من:**

---

(1) رشيد طليع (1877-1926م): هو رشيد بن علي بن الشيخ حسن طليع ولد في بلدة جديدة الشوف في لبنان، وأسرته من الأسر ذات الزعامة من الدروز، انتخب نائباً عن جبل الدروز في مجلس النواب العثماني بعد إعلان الدستور 1908م، تولى العديد من المناصب الإدارية في الدولة العثمانية ألف الحكومة الأردنية مرتين عام 1921م. البعيني، نجيب، **رجال من بلادي**، ط1، دار الريحاني، دمشق، 1984م، ص99.

(2) الزركلي، **عامان في عمان**، ص70.

(3) أحمد مريود: هو أحمد بن موسى بن حيدر مريود، ينتمي إلى قبيلة الهنادة، أصدر جريدة الجولان الإسبوعية في القنيطرة، وكان عضواً في جمعية الفتاة السرية، شارك في الثورة العربية الكُبرى، ورافق الأمير عبدالله بن الحسين عند ذهابه إلى القدس، في أواخر شهر آذار عام 1921م. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص262.

(4) الموسى، **تأسيس الإمارة الأردنية**، ص156.

رشيد طليع	الكاتب الإداري والمشاور الملكي ورئيس مجلس المشاورين
الأمير شاكر بن زيد	نائب العشائر
مظهر بك رسلان	المشاور المالي
رشدي بك الصفدي	مشاور الأمن والإنضباط
أحمد بك مريود	معاون نائب العشائر
غالب بك الشعلان	مستشار القيادة العامة(2)

قدمت الحكومة البريطانية لشرقي الأردن إعانة مالية قيمتها(180) ألف جنيه ويتم على أن يتم تقسيم هذه المساعدة على النحو التالي:

ألف جنيه تُعاد لحكومة فلسطين بدلاً من نفقات تكبدتها ومبالغ دفعتها خلال أشهر نيسان وأيار وحزيران، وألف جنيه لنفقات سمو الأمير و120 ألف جنيه للإنفاق على قوات الأمن شرط أن تخضع تلك الإعانة لإشراف الضابط البريطاني الكابتن بيك(3) لكن حكومة رشيد طليع رفضت ذلك وطلبت أن تتولى الحكومة أمر الإعانة إلا أن رشيد طليع تنحى عن منصبه بعد الاتفاق الذي جرى بين الأمير عبدالله وبريطانيا من أجل استبدال رشيد طليع بشخص اخر وكان ذلك في 1921/8/14م(4)

كلف الأمير عبدالله بن الحسين السيد مظهر رسلان بتشكيل حكومة جديدة بعد حل حكومة رشيد طليع وقد أطلق على هذه الحكومة اسم (مجلس المستشارين) بدلاً

---

(1) ثورة الكوره: وهي الثورة التي قام بها الأهالي ضد الانتداب البريطاني على الأردن. عام 1921 تحت شعار الأردن للأردنيين وأسفرت عن خسائر طفيفة، حيثُ توصل الأهالي في بداية الثورة إلى تهدئة مع الانتداب من خلال المفاوضات والعفو، لكن أحداث هذه الثورة اندلعت مرة أخرى في عام 1923. وسحق التمرد الثاني من قبل الشيخ كليب الشريدة بدعم من سلاح الجو البريطاني. خلة، **التطور السياسي،** ص110.

(2) الزركلي، **عامان في عمان،** ص135.

(3) Mary C. Wilson، King Abdullah، Britain and the making of Jordan، Op، Cit.، p 84

(4) الموسى، **تأسيس الإمارة الأردنية،** ص144؛ البعيني، **رجال من بلادي،** ص88.

من مجلس المشاورين، واستمرت هذه الحكومة إلى الفترة الواقعة ما بين 15 آب 1921-10 آذار 1922م، **وضمت هذه الحكومة كل من:**

- مظهر رسلان رئيساً لمجلس المستشارين والمستشار المالي.
- الأمير شاكر بن زيد نائباً للعشائر.
- الشيخ محمد الخضر الشنقيطي مُستشاراً للأُمور الشرعية.
- رشدي الصفدي مُستشاراً للأمن والانضباط.
- غالب الشعلان مستشاراً للقيادة العامة.
- أحمد مريود معاون لنائب العشائر.

أما عن أهم الإجراءات التي اتخذها الأمير عبدالله بن الحسين في مختلف المناطق الاردنية التي قدمت له البيعة فتمثلت بما يلي:

1. القضاء على النزاعات العشائرية وتوفير الأمن والاستقرار.
2. أصبحت مأدبا عام 1921م قائم مقامية، يقيم بها حاكم إداري يتبعه عدد من الموظفين، وقاضي الصلح، وقائد الدرك والفرسان، ومحاسب المالية، ودائرة البرق، وتسجيل الأراضي، ويقام فيها مركز صحي.
3. رسم الشوارع وفتحها ضمن صور هندسية والفصل بين الشوارع الرئيسية والفرعية.
4. تزويد المنطقة بالإنارة والاهتمام بنظافة المُدن وشوارعها.(1)

وفي عام 1923م اعترفت بريطانيا باستقلال شرقي الأردن حيثُ شاركت العشائر البلقاوية بقية العشائر الأردنية الأُخرى الاحتفالات بهذه المناسبة من خلال ممارسة الاستعراضات الخاصة بالفروسية.(2) وشارك أهالي مأدبا بقراها وأريافها احتفالات الإمارة باعتراف بريطانيا باستقلال إمارة شرقي الأردن، إذ أقيم احتفال بهذه المناسبة في منطقة ماركا يوم الجمعة الموافق 25 أيار 1923م، وقد أقام أهالي عرب البلقاء وبني صخر وبني حميدة استعراضا لفرسانهم تعبيرا عن فرحتهم بالاستقلال.(3)

---

(1) **جريدة الكرمل**، حيفا، العدد (1132)، تاريخ 24 نيسان1927م، ص12؛ الزركلي، **عامان**، ص184.

(2) **جريدة فلسطين**، يافا، العدد (580)، 22 أيار 1923م، ص13.

(3) الماضي، مُنيب، **تاريخ الأردن** 1998م، ص240.

2.6 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من اتفاقية (سان ريمو) عام 1920م:

مؤتمر سان ريمو هو مؤتمر دولي عقده المجلس الأعلى للحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو في ايطاليا في الفترة من 18 إلى 26 نيسان1920م أقرّت دول الحلفاء الكبرى في فيه، منح فرنسا وبريطانيا الانتداب على فلسطين وشرقي الأردن، وكانت منطقة معان – العقبة داخلة ضمن نطاق ذلك الانتداب ومن ثُم تقسيم بلاد الشام والعراق بين فرنسا وبريطانيا.(1)

وقعت الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني كما جاء في صك الانتداب.(2) وكان على الدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد بالفور الذي صدر عام 1917م(3) وكان ما أكد على قرار الانتداب ما جاء في مُقررات مؤتمر سان ريمو المُنعقد عام 1920م حيثُ أكد هذا المؤتمر على قرار التقسيم الذي جاءت به كل من بريطانيا وفرنسا بأن يتم تقسيم بلاد الشام والعراق بين فرنسا وبريطانيا، وقد جاءت قرارات مؤتمر سان ريمو مخيبة للآمال العرب الذين كانوا يتطلعون إلى الحصول على استقلال سوريا ووحدت أراضيها إلا أن قرارات المؤتمر قد تضمنت ما يأتي:

1. تكون العراق وشرقي الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني.
2. تكون مناطق سوريا ولبنان خاضعة للانتداب الفرنسي.

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990م، ص11.

(2) صك الانتداب: نظام أقامته الأُمم المتحدة ويتضمن تمكين دولة قوية وناضجة سياساً لمساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم، حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. طه، أحمد، **موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية 1973-1994م**، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 2009م، ص87.

(3) وعد بلفور: صدر هذا الوعد خلال الحرب العالمية الأولى، وبقي سراً فترة من الزمن وصيغت عباراته بشكل مضلل وهو باختصار خطة متفق عليها بين الدول الاستعمارية والصهيونية لصالح الطرفين وتعهد من بريطانيا لتنفيذ هذه الخطة وهي إقامة دولة لليهود في فلسطين. الكيالي، **تاريخ فلسطين**، ص43.

3. تتنازل فرنسا عن منطقة الموصل الغنية بالبترول لصالح بريطانيا بشرط أن تحصل فرنسا على ما نسبتُهُ 25% من أسهم أو منتوج النفط، ويُسمح لها بضخ النفط عبر الأنابيب التي تمر في سوريا ولبنان حتى شواطئ البحر المتوسط.

4. الاعتراف بالشريف حسين ملكاً على الحجاز فقط، وليس على العرب.

5. تكون فلسطين تحت الانتداب البريطاني ولكن مع مراعاة تنفيذ أحكام وعد بلفور.[(1)]

وبعد هذه القرارات الصادمة التي خرج بها مؤتمر سان ريمو عام 1920م حيثُ كان من أخطر هذه القرارات إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين من ضمن قرارات المؤتمر.[(2)]

علمت العشائر البلقاوية في شرقي الاردن وخاصة في مأدبا بقرارات مؤتمر سان ريمو والمؤامرات الاستعمارية وما ترمي إليه من تقسيم لبلاد الشام والعراق بين فرنسا وبريطانيا، فسارعت إلى إرسال برقية إلى فيصل بن الحسين، يحتجون فيها على تقسيم البلاد[(3)]

كما أرسلوا وثيقة إلى سعادة المدير العام لبلاد العرب المحتلة الجنوبية الجنرال بولز[(4)] وكان احتجاجهم يتضمن ما يلي:" أما بعد، فقد أطلعنا على المنشور الذي أذاعته حكومتكم الموقرة أمام طائفة من أعيان بيت المقدس في 20 شباط عام 1920م، والمتضمن فصل فلسطين عن سوريا المتحدة، وجعلها وطناً قومياً لليهود، فساءنا هذا

---

(1) **وعد بلفور**: وعد أصدره وزير الخارجية البريطاني اللورد آرثر جيمس بلفور في تشرين الثاني/نوفمبر عام 1917 الذي منحت بموجبه بريطانيا حقًّا لليهود في تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، بناءً على المقولة المزيفة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. الكيالي، **تاريخ فلسطين**، ص43.

(2) شافية، **تطور الانتداب**، ص66 .

(3) **جريدة العاصمة**، دمشق، العدد (128)، تاريخ 31 أيار 1920م؛ السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 2ج، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1937م، ج1، ص39.

(4) **بولز**: هو الحاكم العسكري الثالث من بين الحكام العسكريين الذين حكموا فلسطين وتولوا إدارتها بعد احتلالها في نهاية عام 1917. الزاملي، ابراهيم، **فلسطين في التقارير البريطانية1919-1947**م، ط1، دار ابن رشد، بيروت، 2009م، ص46.

الأمر كل الاستياء، لأنه جاء مُناقضاً لرغبة الأُمة التي صرحت مراراً عديدة أنها ترفض فكرة الوطن القومي نهائياً، ولا نُخفي عليكم أن هذه القرارات التي جاء ذكرُها في بلاغكم المتقدم ذكره، جعلتنا نرتاب في حسن نوايا بريطانيا العُظمى التي خضنا وإياها غمرات الحرب، وتكبدنا معها المشاق والأهوال في سبيل إنجاح قضيتنا المشتركة. وبما أننا شديدو الرغبة في الاحتفاظ بتلك الصداقة، وفي تمكين عرى التحالف والوداد، فقد إرتأينا نحن شيوخ القبائل ورؤساء العشائر القاطنون وراء نهر الأردن والبحر الميت، أن نضع أمام أنظاركم البنود الآتية:[1]

1. إن الخطر الصهيوني الذي يهدد كيان فلسطين العربية من شأنه أن يهدد كيان الأمة العربية جمعاء.
2. فلسطين مُقدسة لدينا، ولذلك لا يمكننا أن نغض الطرف عما يحيق بها من أخطار وعزيزة علينا، ولذلك لا نرضى بوجه من الوجوه أن يغتصبها الدخلاء علينا.
3. لقد أثبتت المظاهرات التي قام بها أبناء الوطن في جميع أنحاء البلاد، والاحتجاجات الشديدة التي رفعت إليكم، وإلى المقامات الأوروبية السامية في ظروف مختلفة، أن الأمة العربية ترفض الهجرة الصهيونية، وفكرة الوطن القومي رفضاً باتاً، وتأبى أن تغدو فلسطين فريسة المطامع الأشعُبية، وأنها مستعدة للدفاع عن هذه الوديعة المقدسة، وديعة الآباء والأجداد بما لديها من حول وقوة، فليس من العدل أن يضربوا بمطالبها ورغباتها هذه عرض الحائط.
4. لا يسعنا نحن عربان شرق الأردن إلا أن نركض عند أمس الحاجة لنصرة إخواننا الفلسطينيين الذين يئنون تحت عبء الاستعمار الصهيوني الفظيع؛ لأنهم إخواننا في الدين والوطن والمبدأ واللغة العربية. وبناء على ما تقدم رأينا أنهُ من واجبنا أن نبعث إليكم باحتجاجنا هذا متنصلين من كل تبعة تنجم عن أمثال هذه القرارات، ونضيف إلى ذلك أننا مستعدون لبذل دمائنا وأرواحنا في سبيل أوطاننا التي نراها مهددة بالأخطار من كل جانب، والله من وراء القصد، الثامن من أيار عام 1920م". وقد حملت هذه

---

(1) السفري، **فلسطين العربية، ص**40.

الوثيقة تواقيع عدد من الشيوخ منهم: الأمير عودة أبو تايه (شيخ قبائل الحويطات)، الشيخ حمد بن جازي (شيخ مشايخ عشائر الحويطات)، الشيخ حسين الطراونة[1] (شيخ عشائر الطراونة بالكرك)، الشيخ غيث بن هدايا (شيخ عشائر الحجايا)، الشيخ سليم أبو دميك (شيخ مشايخ بني عطية)، الشيخ سليمان بن طريف (شيخ بني حميدة)، الشيخ حمد بن حاتم (من شيوخ بني حميدة)، الشيخ سالم النسعة (من شيوخ معان)، الشيخ حامد باشا الشراري (شيخ مشايخ عشائر معان).[2]

2.7 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من الاتفاقية الأُردُنية البريطانية سنة 1928م:

قام الأمير عبدالله بن الحسين بمحاولات حثيثة مع الحكومة البريطانية لتنظيم العلاقات بين الحكومة البريطانية وبين الإمارة كحكومة مستقلة ذات سيادة، ولكن بريطانية كعادتها ماطلت في التجاوب مع مساعي الأمير واكتفوا بإصدار اعتراف شفهي باستقلال الإمارة على لسان المندوب السامي البريطاني في فلسطين هيربرت صموئيل وبعد إلحاح من الأمير عبدالله بن الحسين ونتيجة للضغوطات التي تعرضت لها بريطانيا من الدول المنتدبة في عصبة الأُمم لتوقيع اتفاقية جديدة مع إمارة شرق الأُردن وافقت الحكومة البريطانية على توقيع معاهدة أردنية بريطانية في عام 1928م في مدينة القدس، ووقعها عن الإمارة رئيس الحكومة حسن خالد أبو الهدى، ووقعها عن الحكومة البريطانية اللورد بالمر المندوب السامي البريطاني في فلسطين.

كان توقيع المعاهدة الأردنية – البريطانية عام 1928م نقطة تحول مهمة في تاريخ الحياة السياسية في شرقي الأردن. إذ لم يكتف الزعماء والمثقفون الأردنيون

---

(1) **حسين الطراونة:** هو حسين بن محمد بن جبريل ولد في مدينة الكرك سنة 1875م. عمل قاضياً في مدينة الكرك سنة 1902م ورئيساً للبلدية، وحصل على لقب أمير لواء فخري وغيرها الألقاب والأوسمة من السلطان العثماني مقابل خدماته للدولة العلية. الخطبا، فوزي، **حسين الطراونة رئيس المؤتمرات الوطنية وعضو المجالس التشريعية الأُردنية**، ط1، دار الأبرار، 2008، ص6.

(2) **جريدة العاصمة**، دمشق، العدد (128)،31 أيار 1920م.

بتنظيم المظاهرات الشعبية في المدن وإرسال برقيات وعرائض الاحتجاج إلى السلطات البريطانية وعصبة الأمم والدول الكبرى.

كما اجتاحت مأدبا وغيرها من مناطق الإمارة المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متتالية، مما اضطر الأمير إلى استدعاء زعماء البلاد بما فيهم أهالي مأدبا إلى عمان للاجتماع بهم، وإقناعهم بأهمية المعاهدة وضرورة عقدها، فحضر وفد من بين الوفود إلى الأمير ممثلاً عن أهالي مأدبا وعرب البلقاء حيثُ أعرب هذا الوفد عن رفض الشعب الأردني وقواه الاجتماعية للمعاهدة، كما أكدوا للأمير " أن مقاطعة البلقاء، حضرها وباديتها ترفض هذه المعاهدة التي تقضي باستبعادنا " طالبت القبائل الأردنية بما فيها القبائل البلقاوية في مأدبا بعقد أول مؤتمر وطني في البلاد للنظر في بنود المعاهدة والاتفاق على خطة للعمل السياسي المقبل وقد حضر هذا المؤتمر حوالي (150) شخصاً حاملين وثائق الثقة والتمثيل، من الزعماء والشيوخ والمثقفين، الذين مثلوا مناطق البلاد كافة، وقد حضر في المؤتمر عن مأدبا وقراها الشيخ سالم سليمان أبو الغنم ومطلق أبو الغنم، وشيخ البلقاء ماجد العدوان، وعبدالله دعيبس الشوابكة، وشيخ بني صخر مثقال الفايز، وحديثة الخريشا، وانتخبوا حسين باشا الطراونة رئيسًا للمؤتمر، واستنكر الحاضرون المعاهدة، وعدوها اعتداء على استقلال البلاد، ثم وضعوا بإجماع المندوبين ميثاقًا وطنيًا، دعا فيه الشعب الأردني إلى التمسك بالميثاق والعمل على تنفيذه، ثم انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية موزعة على أنحاء البلاد لمتابعة قراراته والعمل على تنفيذها.[1]

انعقد المؤتمر الوطني الأردني الأول في عمان 25 تموز 1928م وأكد المؤتمر على معارضته للمعاهدة الأردنية – البريطانية، وكانت قرارات المؤتمر تتضمن:

1- إن بلاد شرقي الأردن ترفض رفضاً باتاً كل اتفاق لا ينص على سيادتها القومية واستقلالها الحقيقي.

2- إنها لا تعترف قط بأي نفقات تنفق على جيش أجنبي أو جيش مجند بمعرفة سلطة أجنبية في البلاد بل هي عبء على إيراداتها. وتعتبر هذا النص الوارد

(1) خريسات، **الأُردُنيون والقضايا**، ص94.

في مشروع المعاهدة مخالفاً لكل حق، وغصب غير شرعي لأموالها الخاصة، وضربة قاضية على قدرتها المالية.

3- إنها ترفض رفضاً باتاً التجنيد الإجباري الذي يقوم على أساس التسلط الأجنبي، ولا تعتبر الإعلان الصادر من المعتمد البريطاني كافياً في تفسير النص الوارد على ذلك.(1)

4- إنها ترفض رفضاً باتاً الاعتراف بمشروعية الاحتلال الأجنبي مهما كان نوعه، ولا تعترف قط بحق إعلان الأحكام العرفية للحكومة البريطانية، بل تعتبر ذلك استهتاراً بحقوق البلاد وضربة قاضية على أمانيها الوطنية والاستقلالية.

5- إن بلاد شرقي الأردن تعتبر الأموال التي يتقاضاها البريطانيون من خزانتها ذاهبة سدى، بل تعتبرها أموالاً مغتصبة كان يجب أن لا يدفعها العامل والفلاح الأردني، بل يجب أن تدفعها الخزينة البريطانية، باعتبار أن الانتداب إرادة الحكومة البريطانية أن تعتبره علاقة شرعية دولية ويجب أن تكون هذا العلاقة على أساس حفظ حقوق البلاد ومصالحها، لا على أساس قهرها وإذلالها واغتصاب أموالها.

6- إن بلاد شرقي الأردن ترى مشروع المعاهدة غير وافٍ حتى بالاستقلال الذاتي المعترف به من قبل الحكومة البريطانية، بل ترى قرار مجلس جمعية الأمم عام 1922م المفسر للمادة (25) من صك الانتداب الفلسطيني فيما يخص بالمواد المستثناة منها بلاد شرقي الأردن أوسع نطاقاً لضمان حقوق البلاد، رغم أن البلاد لا تعترف بمشروعيته، لأنها لا ترضى بديلاً عن حقها الصريح في الحرية الكاملة والاستقلال القائم على أساس السيادة القومية.(2)

وفي 25 تموز 1928م، وقع على الميثاق أعضاء اللجنة التنفيذية في وقد مثل لواء البلقاء: ماجد العدوان، ومثقال الفايز، وحديثة الخريشا، ونمر الحمود، وسالم السليمان أبو الغنم، وسليم البخيت، ويوسف طنوس. كما ضمت اللجنة ممثلين عن عمان، وممثلين عن لواء عجلون، وممثلين عن لواء الكرك، وممثلين عن لواء

---

(1) الماضي، والموسى، **تاريخ الأردن** ، ص305.

(2) الماضي، والموسى، **تاريخ الأردن**، ص305.

معان.[1] ومن أجل إضفاء الشرعية على المعاهدة الأُردنية البريطانية أصدرت الحكومة الأُردنية قراراً بإجراء انتخابات عامة وانشاء مجلس تشريعي وطلبت من الأهالي تسجيل أسمائهم في جداول الانتخاب إلا أن أهالي وشيوخ مأدبا رفضوا التسجيل للانتخابات ووجهوا إلى الأمير عبدالله العديد من العرائض موضحين فيها رفضهم للمعاهدة الأُردنية البريطانية والانتخابات وقد وقعت تلك العرائض من شيوخ مأدبا بتاريخ 25 /9 /1928م وكان من أبرز هؤلاء الموقعين مطلق أبو الغنم، وسالم أبو الغنم، وسليمان العودة الوخيان، ومحمد مناور أبو الغنم.[2]

2.8 موقف العشائر البلقاوية في مأدبا من القضية الفلسطينية خلال الفترة من 1920-1948م:

أعلن الحلفاء فرض الانتداب البريطاني والفرنسي على منطقة بلاد الشام حسب ما كان مُخطط له في اتفاقية سايكس بيكو وأخذت هذه الدول الصفة القانونية بهذا الانتداب بعد توقيع اتفاقية سان ريمو عام 1920م التي أعطت الدول الاستعمارية الصفة الشرعية لتنفيذ مخططاتها التوسُعية والاستعمارية بما في ذلك تنفيذ أحكام وعد بالفور، ونتيجة لقرارات هذا المؤتمر الذي احتجت عليه العشائر الأردنية التي كان من بينها العشائر البلقاوية في مأدبا ورفضتهُ رفضاً تاماً وقدمت احتجاجها عبر وثيقة موقعة من وجهاء وشيوخ القبائل بعثت بها إلى سعادة المدير العام لبلاد العرب المحتلة الجنوبية الجنرال بولز.[3]

ساندت العشائر البلقاوية بما فيها عشائر مأدبا شأنها شأن العشائر الأُردُنية الأُخرى تطورات القضية الفلسطينية بعد صدور وعد بلفور عام 1917م فأمدوا الثوار في فلسطين بالمال والسلاح، كما عملوا على جمع التبرعات والإعانات وتوريد الأسلحة والعتاد والبضائع، بالإضافة إلى المشاركة في المظاهرات والاحتجاجات، وعقدت العشائر البلقاوية العديد من الندوات فطالبت عشيرة أبو الغنم من الأمير عبدالله

---

(1) خريسات، **الأُردُنيون والقضايا**، ص94.

(2) وثائق منطقة البلقاء 1925-1975م.

(3) أشرت إليه عند الحديث عن موقف العشائر من الانتداب البريطاني.

مساعدة الفلسطينيين وانقاذ بلادهم من وعد بلفور المشؤوم،[1] كما شاركوا في المؤتمر الإسلامي[2] عام 1931م ففي كُل مرة كانوا يُطالبون بوضع حد للهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحريرها من اليهود ووقف سياسة العنف والتشريد تجاه الشعب الفلسطيني.[3]

وعند قيام الثورة الفلسطينية الكُبرى عام 1936م، شارك الأردنيون اخوانهم الفلسطينيين في عمليات ومجريات الثورة من خلال الإضراب الشامل والتظاهرات العديدة.[4] كما أرسلت العشائر البلقاوية وباقي العشائر الأردنية رسائل عديدة إلى المندوب السامي البريطاني تطالب بتحقيق مطالب عرب فلسطين، وإلا فإن القبائل الأردنية كافة سوف تزحف لنصرة إخوانهم الثوار.[5] ووقعت مصادمات بين الأردنيين وقوة الحدود البريطانية أثناء مهاجمتها للمستعمرات اليهودية الواقعة على الحدود مع فلسطين.[6]

كما دعت العشائر الأردنية في 1936/7/2م إلى عقد مؤتمر وطني في قرية أم العمد،[7] من أجل دعم القضية الفلسطينية ونصرتها، شارك في هذا المؤتمر كل من من حسين باشا الطراونة، وسالم أبو الغنم،[8]وعادل العظمة،[1] وغيرهم من وجهاء

---

(1) **مجلة فلسطين**، العدد (215)، بتاريخ 9 تشرين الثاني 1933م، ص8.

(2) **المؤتمر الإسلامي**: تأسست فكرة هذا المؤتمر في سنة 1927م وتعود فكرة إنشائه إلى الحاج أمين الحسيني مفتي القدس وعبد العزيز الثعالبي وكان الهدف من هذا المؤتمر مواجهة القوة السياسية والاقتصادية الصهيونية وإيقاف الإنحياز البريطاني تجاه اليهود. محافظة، **الفكر السياسي**، ص128.

(3) **مجلة فلسطين**، العدد **(234)**، بتاريخ 9 تشرين الثاني 1931م،ص8؛ **صحيفة الأردن**، العدد **(368)**، 6 كانون أول، 1930م، ص9.

(4) محافظة، **الفكر السياسي**، ص128.

(5) **جريدة الأيام**، دمشق، العدد (1108)، تاريخ 30 أيار 1936م.

(6) **جريدة الدستور**، دمشق، العدد (388)، تاريخ 6 تموز 1936م.

(7) **أم العمد**: تقع شمال غرب الجيزة جنوب عمان. عبد القادر، **أسماء المواقع**، ص7.

(8) **سالم أبو الغنم**: ولد الشيخ سالم أبو الغنم سنة 1885 في مضارب عشيرته في الفيصلية غرب مدينة مأدبا، كان له الكثير من المواقف الوطنية حيثُ شارك في مؤتمر بلودان في سوريا

العشائر الأُردُنية ووجهاء البلقاء، وقد انتخب لرئاسة هذا المؤتمر مثقال الفايز الذي وضح أن الهدف من هذا الاجتماع هو بيان مدى قوة وأهمية العلاقة بين فلسطين وشرقي الأردن، بالإضافة إلى ضرورة تقديم المساندة والمساعدة للفلسطينيين في محنتهم وقال:" نحن عرب شرق الأردن الذين يتأثرون مباشرة بما يقع في فلسطين لارتباط البلدين معنوياً ومادياً، لا يمكننا أن نصبر على حالة فلسطين الحاضرة وأن نسكت على هذه المظالم التي ترتكبها السلطات المحتلة مع إخواننا الذين لا ذنب لهم إلا مطالبتهم بحقوق بلادهم المشروعة".(2)

وأكد أيضاً على إحياء ذكرى شهداء فلسطين ونصرة القضية الفلسطينية قائلاً:" أيها الرؤساء والسادة الأكارم، لقد اجتمعنا بعيدين عن المدن، لنظهر شعورنا العربي الصحيح، ونحيي ذكرى شهداء العرب الأبرار، الذين قضوا دفاعاً عن الوطن والشرف والحق. نحن العرب لم نحارب مع بريطانيا العظمى، لنعيش غرباء في وطننا، ولتخرجنا هذه الدولة من بلادنا، وتسلمها لليهود، بل حاربنا معها، لتكون بلادنا لنا، ولننال الحرية والاستقلال، ونعيش بعز وشرف وأمان واطمئنان. ولكن يظهر أن حلفاءنا الإنجليز الذين وعدونا بالاستقلال، يريدون استبعادنا بواسطة اليهود، وإنكار الحقوق الوطنية، كأن فلسطين لا تستحق أن تعيش كسوريا ولبنان وشرقي الأردن والعراق، مع أنها جزء من البلاد العربية المحررة، والمعترف باستقلالها ضمن العهد

عام 1915 من أجل تأييد الثورة العربية الكبرى وعرف الشيخ سالم أبو الغنم بلقب «عليم البلقاء» لسعة معرفته في شؤون العشائر والقضاء العشائري. العزيزي، **معلمة التراث**، ج2، ص33.

(1) عادل العظمة: أصله من سوريا لكنهُ نفي إلى العراق بسبب معارضته الشديدة لتوطين اليهود في فلسطين مستفيداً من عضويته في المجلس التشريعي أثناء حقبة الثلاثينيات. كما كان عضواً في حزب الاستقلال العربي في فلسطين الذي تأسس في سوريا سنة 1919م حيث تمكن الحزب من إنشاء أول حكومة عربية أردنية على رأسها رشيد طليع. أبو عامر، عدنان عبد الرحمن، **حزب الإستقلال العربي في فلسطين النشأة التاريخية والممارسة السياسية 1932-1933م، مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني، غزة – فلسطين**، 2005م، ص225.

(2) جريدة الدفاع، القدس، العدد (638)، تاريخ 10 تموز 1936م.

المُعطى لجلالة المغفور له الملك الحسين رحمه الله، من جانب بريطانيا وحلفائها أثناء الحرب العامة.

لا يوجد هناك عربي واحد يظن أن دولة كبريطانيا تدعي العدل والعطف على الشعوب الضعيفة، توافق على قهر عرب فلسطين، وإرغامهم على تسليم بلادهم لشعب أجنبي عاش وما زال يعيش على رمم الأُمم. ولا شك أن أحرار الإنجليز لا يرضون بهذه السياسة اليهودية الغاشمة. كل ذلك يدل على جنون الاستعمار، وعلى أن هذا الاستعمار الظالم لا يقدر العواقب، ولا يدرك أن العرب، لا يخافون الموت في سبيل المحافظة على شرفهم وحقهم وحريتهم، وأن البلاد العربية كلها ومعها العالم الإسلامي، تراقب باهتمام وألم حوادث فلسطين، والمظالم التي تعانيها من جراء وعد بلفور الغاشم، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم. وهي تنتظر بفارغ الصبر أن تبادر إنجلترا إلى إنقاذ شرفها بتعديل السياسة المتبعة في الأراضي المقدسة، بتوقيف الهجرة اليهودية، وإعطاء فلسطين حقوقها الوطنية المشروعة".[1]

---

(1) **جريدة الدفاع**، القدس، العدد (638)، تاريخ 10 تموز 1936م.

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية للعشائر البلقاوية في مأدبا1840-1948م

3.1 الزراعة:

أولاً: أصناف الأراضي الزراعية:

صُنفت الأراضي في البلقاء ومأدبا وبقية مناطق الدولة العُثمانية حسب ما جاء في التنظيمات العُثمانية الخيرية سنة 1272هـ/1856م وقانون الأراضي العثماني لسنة 1274هـ/1858م إلى عدة أصناف وهي:

1. الأراضي المملوكة: تقع هذه الأراضي ضمن حدود القصبات والقرى وتشمل الأراضي التي تُقام عليها المنازل وما يتبعها من حواكير وبساتين وما يتبعها من عرصات التي تقع ضمن منطقة مأدبا وتعود ملكيتها للأهالي ولهم حق التصرف بها كيفما شاءوا من بيع وشراء ورهن ووقف.[1] وبموجب مادة (132) من قانون الاراضي العثماني لسنة 1274هـ/1858م فان مساحة العرصة الواحدة لا تزيد عن نصف دونم وتستغل هذه الأراضي في مأدبا للزراعة وبناء الزرائب لإيواء الحيوانات.[2]
2. الأراضي المتروكة: هي الأراضي التي لا يجوز تملكها وتركت للمنفعة العامة كالطرق والمقابر والمراعي ومثل هذه الأراضي لا تجري عليها أحكام التصرف الشخصي كالبيع والرهن والوقف والهبة والوصية[3] وحق الطابو.[4]

---

(1) قانون الأراضي المادة (4)، ص8.

(2) المر، دعيبس، أحكام الأراضي المنفصلة عن الدولة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1998م، ص41.

(3) سجل شرقي السلط، ج2،23/1/1303/1895، ص50.

(4) الطابو: هو تعبير يطلق على الوثيقة التي تنظم عقار معين وتثبت ملكة العقار المعني للشخص المذكور في الوثيقة ويذكر فيها معلومات عن العقار. المر، أحكام الأراضي المنفصلة، ص219.

3. الأراضي المشاع: وهي الأراضي التي تمتلكها جماعة معينة من أهالي القرية أو العشيرة ويتم تقسيمها بالتساوي وعند وفاة صاحب الحصة تنتقل إلى الورثة ويتم توزيع هذه الأراضي مرتين أو ثلاث مرات خلال السنة الواحدة على المواطنين. وكانت الاراضي في مأدبا مشاع تم تقسيمها على العشائر المسيحية حيث استقرت فيها فيزرعونها او يؤجرونها.[1]

4. الأراضي الوقفية: الوقف في اللغة بمعنى الحبس، أما اصطلاحاً فيعني حبس رقبة الأرض أو منافعها من غير رقبتها على جهة معينة من الجهات.[2] وهي نوعان:

أ- أراضي الأوقاف الخيرية وهي التي ينفق ريعها على وجوه الخير مثل المساجد والأديرة واضرحة الصحابة ومن الأمثلة عليها في مأدبا الطاحونة الواقعة في وادي الوالة التي أوقفها سليمان الهواوشة.

ب- أراضي الأوقاف الذُرية: وهي الأراضي التي يوقفها الشخص على نفسه مدى الحياة وعلى أولاده وذريته من بعده.[3]

5. الأراضي الأميرية: وهي الأراضي التي تملكها الدولة بالقانون ويكون لسكان حق الانتفاع منها من بيع وشراء ورهن ويكون ذلك بموجب سند وتشمل الأراضي الزراعية، والمحاطب والمراعي، والغابات وما شابه ذلك من ذات النفع، ويتم هذا التصرف بموجب إذن وتفويض من أصحاب الزعامة[4] والتيمار،[5] وأحياناً كان يستفاد من تلك الأرض بإذن وتفويض[6] من الملتزمين[1] والمحصلين.[2]

---

(1) المر، **أحكام الأراضي المنفصلة**، ص176.

(2) **الدستور**، ترجمة نوفل افندي نعمة الله ،2ج ، المطبعة الأدبية، بيروت 1301هـ، ج1، ص14، ج1، ص1.

(3) سجل محكمة عمان الشرعية (11)، ص20.

(4) **الزعامة:** هو الإقطاع الذي يدر ريعاً سنوياً يتراوح ما بين (20000-99.999 أقجه ويمنح لمن أبدى قدرات فائقة في خدمة الدولة. **الدستور**، ج1، ص1.

(5) **التيمار:** هي ترجمة فارسية للكلمة بروروبا Pronoia اليونانية وهي الأراضي التي أُقطعت للجند مقابل خدمتهم للدولة، وتدر ريعاً سنوياً يتراوح ما 19.999-000.20 أقجه). **الدستور**، ج1، ص1.

(6) **الدستور**،ج1، ص1.

5. الأراضي المدورة: وهي الأراضي التي تحولت ملكيتها لصالح خزينة الدولة وكانت مُلكاً لسلطان عبد الحميد 1326هـ/1908م وبعد خلعه تحولت لخزينة الدولة العُثمانية.[3] وكان السلطان عبد الحميد الثاني يمتلك 300 دونم في أراضي عين موسى في مأدبا وبعد إقامة إمارة شرق الأردن تم تحويل تلك الأراضي إلى خزينة الدولة.[4]

6. الأراضي المحلولة: هي الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة في حالة وفاة صاحبها الذي ليس له ورثه شرعيين أو تكون أراضي تركها أصحابُها مدة تزيد على ثلاث سنوات متتالية دون أي عذر ويتم تأجيرها إلى الأهالي بِمُزايده علنية مُقابل مبلغ من المال أو نسبة من الغلة ويقوم بعملية التأجير كُل من مأموري الطابو ومديري المال في مراكز الألوية[5] والأقضية.[6]وكانت من أهم الأراضي المحلولة خربة أرينبة وتقدر بـ20000 دونم وخربة ام رصاص وتقدر بـ5000 دونم وخربة أم الوليد 6000 دونم وكان سبب محلوليتها لثبوت خرابها وقد باعت الحكومة في مأدبا سنة 1351هـ/1934م الأراضي المحلولة في طور الحشاش ومزرعة الكوم الموجودة في مأدبا وتقدر مساحتها7345 دونم ببدل المثل.[7]

---

(1) **المُلتزم:** موظف حكومي يؤمن لِخزينة الدولة مبالغ نقدية من إلتزامه الذي كلفتهُ به الدولة العُثمانية ويحمل الملتزم مسوؤلية المقاطعة وحفظ أمنها ويعفي الدولة من عبء الإتصال مع الفلاح. النجار، جميل، **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد**، ط1، مكتبة كدبولي، القاهرة 1998م، ص55.

(2) **المُحصل:** وهو المُوظف الذي تُعينه الدولة أو ممثلي الأهالي المنتخبين أو القائد العسكري للمنطقة. النجار، **الإدارة**، ص56.

(3) **دفتر أراضي السلط** (9)، ص5.

(4) ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان، ص2.

(5) **ألوية:** هي إحدى التقسيمات الإدارية التي يترأسها المتصرف والذي يشرف على الأُمور الإدارية والمالية والعسكرية فيها. **الدستور**، ج1، ص387.

(6) **الدستور**، ج1، ص26.

(7) المر، **أحكام الأراضي المنفصلة**، ص211.

ثانياً: طرق استثمار الأراضي في مأدبا:

كان لإستثمار الأراضي الزراعية عند العشائر البلقاوية طرق عديدة من بينها:

أ- الإستثمار المُباشر: وهو أن يقوم صاحب الأرض بالتعاون مع أفراد أسرته باستصلاح الأرض وزراعتها ويقوم بتخزين جزء من المحصول وبيع الباقي منه لينفق على أسرته ويتمكن من حاجاتهم.

ب- المُزارعة: وهي نوع من أنواع الشراكة بين طرفين أحدهما يُقدم الأرض والاخر يُقدم الجهد والعمل في هذه الأرض ويتم تقاسم الناتج بينهما بالتساوي سواء كان المحصول في الشتاء أو الصيف وأغلب المحاصيل التي كانت تُزرع في مناطق شرق الأردن محاصيل حقلية، وهنالك عدة طرق للمزارعة منها:

1) نظام الشراكة: تكون بين صاحب الأرض الذي يقدم أرضه للفلاح الذي يبذل جهده في زراعتها ويتقاسم الإثنان النفقات والناتج بينهما بالتساوي.[1]

2) نظام المرابعة: وهو أكثر أساليب المُزارعة انتشاراً في مأدبا حيث يقدم صاحب الأرض أرضه للفلاح من أجل زراعتها مُقابل تقديم النفقات والمأوى والطعام للفلاح وتكون حصة المرابعي أو الفلاح ربع الغلة.[2]

3) التأجير: ويقوم هذا النظام على تأجير صاحب الأرض لأرضه لأحد الفلاحين لمدة معينة قد تزيد على عشر سنوات مُقابل مبلغ معلوم من المال أو يأخذ حصته من غلة الأرض.[3] ومن الأمثلة "حضر علي بن راشد ابو ندي وعلي بن فلاح السنيان وسالم بن طقيش العوازم وقروا برضاهم واختيارهم وهم بحالة صحتهم المعتبرة شرعاً بأنهم أجروا كامل النخيل الكائن ضمن أراضيهم وتحت تصرفهم المطلق من قديم الزمان الواقع بأراضي المنشية وحمارة شرقي بحيرة لوط الى المستأجر شحادة بن أحمد من قرية النبي صموئيل التابعة إلى القدس مدة عشر سنوات بأجرة أربعين ليرة فرنساوي

---

(1) سجل محكمة عمان الشرعية (1)، 18 محرم،132هـ/1902م، ص6.

(2) عاشور، عصام، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة انيس فريجة، مجلة الأبحاث الأمريكية، ج2، 1948م، ص48.

(3) سجل محكمة السلط الشرعية (15) ذي الحجة1327هـ/1909م، ص96.

وللمستأجر أن يأكل نما النخيل ويقطع جرائد النخيل ويتصرف به كيف شاء حسب إباحة المؤجرين للمستأجر " [1]

4) نظام الخُمس: يتم هذا النظام عن طريق الاتفاق بين طرفين هما مالك الأرض الذي يُقدم أرضه والنفقات للطرف الثاني وهو الفلاح الذي يقوم بزراعتها مقابل الخُمس.[2]

5) المُغارسة: يتم الإتفاق بين صاحب الأرض والمزارع على غرس الأرض بالأشجار المثمرة مُقابل نصف الثمار، وفي حالة وفاة أحدهما يحل الورثة مكانهما إلى أن تنتهي فترة العقد.

6) الضمان: يتم هذا النظام بموجب عقد بين أحد ملاكي الأراضي وبين المستأجر أو المُتضمن الذي يدفع مبلغ من المال مقابل الثمر الموجود في البستان وينتهي العقد بانتهاء جني الثمار.[3]

أما بالنسبة للمصرف الزراعي الذي يُعد من أهم الأُمور التي اهتمت بها الدولة العثمانية من أجل خدمة الفلاح حيثُ كان لهاذا المصرف دور كبير في تَقدم الزراعة وازدهار إذ كان هذا المصرف يُقدم للفلاح مبلغاً من المال أو ما يُسمى القرض مقابل فائدة قليلة وقد كان أول مصرف زراعي أقامته الدولة العثمانية في السلط سنة 1309هـ/1894م ثم تلاهُ مصرف الكرك سنة 1328هـ/1910م ولم تقتصر الإستدانة من هذه المصارف على الرجال فقط بل كان الأمر يتعدى إلى النساء ويذكر أن أغلب المستدينين هُم من فلاحي السلط.[4]

وقد شكلت الحكومة لجنة لتوزيع القروض على الفلاحين تكونت من حسين الطراونة ومصطفى شعشاعة ورفيفان المجالي وحديثة الخريشا وقدر المبلغ الذي وزع على الفلاحين ب(4000) جبنة ولمدة سنتين وبفائدة (9%)[5] ويقوم الفلاح بتسديد

---

(1) سجل محكمة السلط الشرعية (3) 27 جمادى الأولى 1320هـ/1902م، ص55.

(2) عاشور، **نظام المرابعة**، ص45.

(3) سجل شرعي السلط (10)، ج1، /1326هـ/1908م، ص71.

(4) جريدة المقتبس، العدد (1429)، سنة 1914م/1332هـ، دمشق، ص2.

(5) جريدة فلسطين، العدد (1723)، سنة 1937م.

القرض بعد الحصول على محصول جيد في حالة سقوط الأمطار، وفي حالة سوء المواسم الزراعية فإن الفلاح يعجز عن سداده مما يجبر الفلاح على حجز أرضه

أما في مأدبا فقد اقترض الاهالي من المصرف الزراعي أموالاً كثيرة واستطاع بعضهم سدادها التي يكون فيه انتاج المحاصيل جيد ولكن في سنوات العجاف فقد عجزوا عن دفع ما عليهم من ضرائب وهذا ما دفع الفلاحين في مأدبا و مناطق شرق الأردن إلى تقديم شكوى للأمير عبدالله من أجل اعفائهم من بعض الأموال التي ترتبت عليهم.

كما رفع الاهالي مضبطة إلى القائم مقام جاء فيها: "سعادة قائم مقام مأدبا الأفخم يعرض مندوبوا عموم مزارعي قضاء مأدبا أنه لا يخفي على سعادتكم سوء الحالة الاقتصادية والأزمة المالية التي نجتازها هذا العام وسبب هذا كله ما أصاب مزروعاتنا من القحط المشؤوم الذي لم نألفه منذ أن قطنا مأدبا وزد على ذلك أننا لم نألف تحصيل الأموال ومصروفات الحزام الذين قاموا بحصد البقية الباقية من المزروعات حتى التبن من أجل إعالة المواشي وأن ما جمعناه من الحبوب القليلة لا تكفي لسد حاجة أولادنا وقد اضطررنا أخيراً لبيعها لشدة إلحاح الحياة علينا فهل من سبيل لتخليصنا من هذا الشقاء. إننا لم نرى في حياتنا ضيقاً يشبه ضيقنا الحالي وأن بيعنا لأبقارنا التي تقوم بحرث اراضينا والحبوب التي جمعناها هذا العام، وإننا نسترحم اعفاءنا من بقايا الأموال الأميرية مع تأجيل أموال السنة الحالية وأن تسعف بقرض مالي على أساس الكفالة المسلسلة بشرط أن لا تقل حصة الفدان عن العشرين جنيهاً لأن أكثر اراضينا هي غير مسجلة".[(1)]

إن الحالة الاقتصادية للأهالي في المناطق التي تسكنها العشائر البلقاوية في شرقي الأردن هي حالة تدهور بسبب الظروف المناخية إذ أخذوا يعملون على بيع كل ما يملكون ولا يستطيعون بيع أراضيهم لأنها غير مُسجلة.

وقد تأثرت الحياة الزراعة في سنة 1314هـ/1896م في مناطق التي تسكنها العشائر البلقاوية في شرقي الأردن بالعديد من المشاكل وكان من أهم هذه المشاكل

---

(1) جريدة فلسطين، العدد (1823)، سنة 1937م.

الضرائب التي أَثقلت كاهل القروي والبدوي، فالقروي كان يدفع الضرائب على أراضيه ومواشيه للحكومة، وكذلك البدوي الذي كان يدفع الضرائب على جمالهم ومواشيهم، كما عانى أهالي مأدبا من الطريقة التي كانت تُجبى بها الضرائب من قبل الملتزمين حيثُ كان يؤخذ من الأهالي ضريبة مقدارها (30%) بدلاً من (10%) دون أن يكون هناك أي مُراعاة للظروف الاقتصادية أو لحالة الفقر التي يعاني منها معظم الأهالي.

وفي سنة 1307هـ/1889م عانى الفلاحين في مأدبا من اعتداءات البدو حيث يعد البدو من أخطر المشاكل التي واجهة الزراعة في البلقاء إذ كان البدو يعتدون على محاصيل السكان ويتخذونها مراعي لقطعانهم حيثُ كانت عمليات هجوم البدو على المحاصيل الزراعية تتكرر في فصل الربيع بسبب توافر المراعي والماء،[1]

بالإضافة لتلك المشاكل هناك أيضاً الأمراض السارية والمُعدية التي انتشرت بين الأهالي وأثرت على الناتج الزراعي ومن هذه الأمراض: الكوليرا التي انتشرت سنة 1328هـ/1910م فأصيب به الكثير من الناس، كما انتشر سنة 1353هـ/1934م وباء الملاريا في مأدبا وخصصت الحكومة مبلغ يقدر بـ60 ألف جُنيهاً لمكافحة هذه الأوبئة، كما انتشر الوباء البقري الذي أدى إلى نفوق الكثير من ابقارهم سنة 1331هـ/1913م وقد كانت هذه الأبقار عمودهم الفقري في الزراعة، كما انتشرت أسراب الجراد الصحراوي سنة 1316هـ/1898م وقد هاجم هذا الجراد أراضي مأدبا والكرك وأتلف المحاصيل الحقلية،[2] كما عاد وغزا المنطقة مرة أُخرى سنة 1318هـ/1900م وقضى على الأشجار المثمرة.[3]

في سنة1331هـ/ 1913م تعرضت المحاصيل الزراعية إلى هجوم بعض القوارض كفأر الحقل الذي هاجم محاصيل القمح في المناطق التي تسكنها العشائر البلقاوية في شرقي الأردن خاصة مضارب العشائر البلقاوية في مأدبا، بالإضافة إلى

---

(1) التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية: رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات**، جمع وتحقيق يحيى جبر، (د.ن)، مطابع دار الشعب، عمان، 1985م، ص16.

(2) **جريدة البشير**، بيروت، العدد (226)، سنة 1913م، ص2.

(3) **جريدة البشير**، بيروت، العدد (1336)، سنة 1898م، ص4.

هجوم العديد من أنواع الديدان والحشرات كدودة المن والزرع[1] وحشرة السوسة[2] حيثُ ساهمت هذه الحشرات في القضاء على الكثير من أنواع الأشجار وإتلاف المحاصيل الزراعية.[3]

كما كان للعوامل الطبيعية أثر على تدني الإنتاج الزراعي، فقد عانت الزراعة من انحباس الأمطار سنة 1898م/ 1316هـ مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي إلى أدنى مُستوى أدى إلى إلحاق الضرر بالماشية مما جعل الفلاح يُعاني من ضيق الحال.[4]

ونظراً للأوضاع السيئة التي عاشها الفلاح الأردني في تلك الفترة طالب الأهالي من الأمير عبدالله بن الحسين بضرورة تحسين أوضاعهم والعمل على وضع حد لتلك المشاكل، بالإضافة إلى تحسين المستوى الاقتصادي في المنطقة وخاصة في مأدبا وقدموا بذلك عريضة وقعها كُل من مثقال الفايز، وظاهر الذياب، ومطلق أبو الغنم من مأدبا، واسحاق الفرح، وتوما الحمارنه،[5] فعقد نتنجة لذلك المؤتمر الاقتصادي في 30 حزيران من عام 1933م بدعوى من الشيخ مثقال الفايز في منطقة أم العمد، وقدم للحكومة طلباً لعقد هذا المؤتمر موقع من قبل مثقال الفايز، ومتري حمارنة رئيس بلدية مأدبا، وسليم مرار، وعبد العزيز أبو بريز من بني حميد.[6]

وقد ترأس مثقال الفايز هذا المؤتمر بحضور نحو مئتي شخصية أغلبهم من كبار الملاك، من بينهم ماجد العداون، وحمد بن جازي، ودليوان المجالي، وحديثة

---

(1) **دودة المن:** من أخطر الآفات التي تصيب المحاصيل المختلفة والأشجار المثمرة مسببة أضراراً كبيرة للنباتات المصابة بها حيث تتغذى هذه الحشرات على امتصاص العصارة النباتية من الأنسجة مما يؤثر على نمو النبات بشكل سلبي. ياقتي، رضوان، **حشرات المن وأعداؤها الحيوية**، وزارة الزراعة مركز أبحاث الزراعة العضوية بمنطقة القصيم، ص12.

(2) **حشرة السوسة:** وهي الحشرات التي تصيب نبات القمح. أحمد، علي، **عالم الفطريات**، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص186.

(3) **جريدة العاصمة**، دمشق، العدد (2)، سنة 27 جمادى الأولى1337هـ/1919م، ص7.

(4) **جريدة المقتبس**، دمشق، العدد (1135)، 20 ربيع الأول1331هـ/1913م، ص1.

(5) **توما حمارنه:** رئيس بلدية مأدبا عام 1929م. العدوان، **عشائر**، ص78.

(6) **جريدة فلسطين**، العدد (95)، بتاريخ 21 حزيران 1933م، ص6.

الخريشا[1] وغيرهم، وقد انتخب المؤتمرون لجنة تنفيذية ضمت شيوخاً من مُختلف مناطق الأُردن وقد كان من أبرز القرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية ما يلي:

أ- تكليف الحكومة بوضع قانون مؤقت بشأن تأجيل الديون الشخصية للمزارعين والممحلة أراضيهم في هذا العام.

ب- تأجيل الأموال الأميرية بدون استثناء على المزارعين الممحلة أراضيهم في هذا العام.

ت- تأجيل الديون العائدة للمصرف الزراعي بدون استثناء.

ث- إعفاء القُرى الممحلة أراضيها من ضريبة الأعشار.

ج- إعفاء بقايا الأموال الأميرية من عام 1924 إلى عام 1932.

ح- تكليف الحكومة بوضع قانون مؤقت، يُستثنى بموجبه المزارعون من رسوم تسجيل أراضيهم.

خ- تكليف الحكومة بعد اتفاق مع المصرف العثماني، بتشكيل فرع زراعي لهذا المصرف، يسلف المزارعين بفوائد معتدلة لفترات طويلة.

د- مطالبة الحكومة بإرسال بعثات للمدارس الزراعية على نفقتها، بينما يتم فتح مدارس زراعية، والسماح لمن يريد فتح مدارس خصوصية من الشعب، ومساعدتهم مساعدة مادية من أجل تأمين حاجة البلاد من المزارعين الفنيين.[2]

ثالثاً: المحاصيل الزراعية التي اهتمت العشائر البلقاوية بزراعتها في مأدبا:

اعتمد المزارع في مأدبا على الزراعة اعتماداً كُلياً لأنها تعد مصدراً لرزقه طوال السنة وتُقسم المحاصيل التي اهتم أهالي مأدبا بزراعتها إلى قسمين:

1. **المحاصيل الشتوية:** ومن أهمها الحبوب كالقمح والشعير وتعتبر من أهم المحاصيل لاعتماد السكان عليها في غذائهم وغذاء مواشيهم وكانت تزرع في السهول الخصبة والمنحدرات الجبلية والمناطق ذات التربة الخصبة والمياه المتوفرة، ومن تلك المناطق التي اشتهرت بزراعة الحبوب: قضاء السلط الذي اشتهر بجودة حنطته ونتيجة لذلك انتشرت الطواحين على ضفاف الأودية ومجاري والعيون الموجودة في هذا القضاء،

---

(1) **الجامعة العربية**، العدد (1116)، بتاريخ 4 تموز 1933م، ص8.

(2) **مجلة الكرمل**، العدد (1782)، بتاريخ 5 تموز 1933م، ص2.

كما اعتمد أهالي البلقاء على زراعة القمح لأنه يُشكل المادة الأساسية في غذائهم وهنالك أنواع كثيرة من القمح الذي قامت بزراعته العشائر البلقاوية في سهول مأدبا منها: القمح المغربي والفارسي الأحمر والنورسي والمجلولي والبلدي. أما انواع الشعير فمنها: المريوطي والهراوي والقناري والبلدي.(1) ومن المحاصيل الشتوية ايضاً محصول البقول كالعدس والحمص والكرسنة والجلبانة والفول التي زُرعت بكثرة في سهول مأدبا، بالإضافة إلى أن البقوليات تعد من الأغذية الرئيسية في كثير من المناطق إذ كان الناس يقومون بستبدالها بالمواد التموينية الأُخرى، كما يدخرون البعض من هذه المحاصيل ويبيعون الباقي لكي يتمكنوا من سد احتياجاتهم.(2)

2. **المحاصيل الصيفية:** ومن أهم المحاصيل الصيفية التي زرعتها العشائر البلقاوية في مأدبا، الذرة وهي نوعان البيضاء والصفراء وتعتمد على مياه الأمطار ومن أهم المناطق التي زرعت فيها هذه الحبوب سهول ماعين وغرب مأدبا ومن المحاصيل الصيفية أيضاً السمسم الذي يحتاج إلى تربة غنية بالمواد العضوية مما جعل زراعته في مأدبا قليلة بينما انتشرت زراعته في قضاء السلط والطفيلة.(3) كما انتشرت زراعة الدخان في مأدبا فكان الأهالي يعملون على زراعته في الحواكير وبعد حصاده يقومون ببيعه على البدو،(4) كذلك اشتهرت مأدبا بزراعة الخضروات مثل البامية والبصل والكوسا والبندورة وانتشرت زراعة الخضروات في الوالة وعيون موسى حيثُ اهتمت الحكومة بزراعة الخضروات في هذه المناطق.(5)

أما الزراعة المُثمرة في مأدبا فقد كانت قليلة بسبب توجه الفلاحين لزراعة المحاصيل الحقلية فكان من أهم الأشجار المثمرة المنتشرة في مأدبا شجر الزيتون الذي يستخدم زيتها للغذاء والدواء واضاءة المصابيح.(6)

---

(1) **دائرة الزراعة**، التقرير السنوي لعام 1930م، ص53.

(2) **سجل محكمة الكرك الشرعية**، سجل أحكام ووثائق عامة، حج17، سنة 1938م.

(3) **سالنامة ولاية سوريا سنة 1317هـ/1899م**، ص361.

(4) السوارية، **عمان وجوارها**، ص121.

(5) **سجل مقررات مأدبا**، قرار 39،21 حزيران 1924م.

(6) **سجل مقررات مأدبا**، قرار 21/39202 كانون الأول حزيران1925م.

أما زراعة العنب فقد انتشرت كرومه بشكل كبير في مُختلف أنحاء الأردن، كما وانتشرت زراعة المشمش والتين والخوخ والدراق والرمان والتين في قضاء السلط ووادي الدلال وقرية عمان ووادي الناقة ووادي الكرك،[1] كما انتشرت عند مجاري المياه زراعة الأشجار الحرجية مثل البطم والصنوبر والسنديان والدفلى والصفصاف.[2]

3.2 التجارة:

ازداد نشاط التجارة في الأردن خلال سنة 1289هـ/1872م بشكل واسع بسبب مجموعة من العوامل التي أعطت للأُردن ميزة تجارية خاصة حيثُ كان في مُقدمة هذه العوامل موقع الأردن الجغرافي المتميز إذ يقع الأُردن على طريق الحج الشامي وتخترق أراضيه سكة الحديد الحجازية، ونتيجة لذلك نشطت التجارة الداخلية من خلال تبادل السلع بين القرى والبوادي، كما مارس الوافدون التجارة بمختلف انواعها مما أدى إلى ازدهاره فكان من أهم التجار الوافدين عبد الرحيم بن ياسين بن عبدالله من قرية طلوزة[3] ومحمد العقيلي من نجد الذي امتلك دكاناً في مأدبا خصصها لتاجرة المواد المستوردة من دمشق وبيروت، وقد انتشرت الدكاكين والمحال في كل أنحاء مأدبا ولم تتجاوز هذه المحال والدكاكين مناطق التواجد السكاني في مأدبا.[4]

أما أبناء مأدبا الذين عملوا بالتجارة فكان منهم أبو وندي حيث أشارت السجلات أن تركته بلغت ستين ليرة فرنسية، بالإضافة إلى عدد من تجار عائلة الصناع المتواجدين في الأردن وقد كان من أهم السلع التي تاجر بها أبناء العشائر البلقاوية في مأدبا الجميد واللبن والحبوب بأنواعها واللحوم بأنواعها والبهارات والكاز والمواد

---

(1) **وادي الكرك:** يتغذى هذا الوادي بواسطة مجموعة من عيون الماء ويصب في البحر الميت. الدباغ، **بلادنا**، ج1، ص86.

(2) **سالنامة ولاية سوريا سنة 1317هـ/1899م**، ص288.

(3) **طلوزة:** هي قرية فلسطينية من قُرى الضفة الغربية التابعة لقضاء نابلس ويطلق عليها دورا القرع الذي يُميزها عن غيرها من الُقرى الأخرى. شراب، محمد، **معجم البلدان الفلسطينية**، ص55.

(4) **جريدة الشرق العربي**، عمان، العدد (11)، سنة 1925م.

المُصنعة والمفروشات والأحذية والأسلحة والمناخل والمناجل وأبر الخياطة[1] وكانت مأدبا منطقة تبادل تجاري نشطة بسبب موقعها المُتوسط حيثُ صدرت الكثير من السلع للمناطق المجاورة لها فصدرت السلع لنابلس وبيروت ودمشق فكانت هذه المناطق تستورد من مأدبا بعض أنواع الحبوب واللحوم والأغنام ومنتجاتها والقلي[2] الذي يدخل في صناعة الصابون، بينما تستورد مأدبا منها الملابس والأقمشة والزيوت والسكر والأرز ومحاميس القهوة والقهوة والمفروشات وأدوات الطهي والشيد لتبيض المنازل وكذلك الكاز.[3]

طرق البيع التي اتبعها أبناء العشائر البلقاوية في مأدبا:

كانت عملية بيع السلع والبضائع التجارية التي تاجر بها أبناء العشائر البلقاوية في مأدبا تتم بعدة طرق أهمها:

أ- **البيع بالنقد:** وتتم هذه العملية بواسطة العملة المتداولة وهذه العُملة لها عدة انواع فمنها العثمانية والأجنبية والفلسطينية والإنجليزية.[4]

ب- **البيع بالمُقايضة:** وهو تبادل سلعة مكان الأُخرى حيث كان الأهالي يستبدلون بعض الحيوانات ومنتجاتها بالمواد التموينية، كما استخدموا الكمبيالات والسندات لضمان حقوقهم ومن الأمثلة على ذلك" ادعى فضيل بن رجا الوريكات بأنه من مدة نحو ست سنوات دفعت إلى رفيق الوريكات مبلغ وقدره اثنا عشر دينار مجيدي ونصف بموجب كمبيالة".[5]

ت- **البيع بالرهن:** وهو أن يرهن الفلاح أرضه لتاجر مقابل سداد الدين وينتهي هذا الرهن بانتهاء سداد الدين.

---

(1) **سجل محكمة عمان الشرعية**، ا(4)، 1923م.

(2) **القلي**: نبته توقد بها النار تحت القدر وتخرج مادة دهنية على جدران القدر. بشارات، ميساء، **الصابون البلدي صناعة توارثها الأجداد والآباء**، ص99.

(3) **سجل محكمة السلط**، (6) سنة 1901م/1319هـ، ص22.

(4) جوسان، أنطوان، **عادات العرب في مؤاب**، ترجمة سامي النحاس، دار الينابيع 1997م، ص235.

(5) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص199.

ث- **البيع بالدين والاستجرار**: حيث يقوم التاجر بتسجيل اسم المدين في دفتر يُطلق عليه اسم دفتر الدين بهدف ضمان حقه ويتم سداد الدين في نهاية المواسم الزراعية حيثُ يدفع الدين من كمية المحاصيل الزراعية.[1]

ج- **بيع العقارات وشراؤها عن طريق المحاكم الشرعية**: وتضم هذه العقارات البساتين والأراضي والدور والطواحين والدكاكين وتتم عملية الشراء بحضور الحاكم الشرعي أو من ينوب مكانه بالإضافة إلى أصحاب العقارات وعدد من الشهود.[2]

3.3 الصناعة:

انتشرت في الأردن عامة وفي مأدبا العديد من الحرف والمهن والوظائف التي اعتمدت على صناعة المواد الأولية ومن أهمها:

أ- **صناعة الجيبس**: انتشرت صناعة الجيبس في عام 1927م وكانت الحكومة هي من تقوم بتحديد أسعاره نضراً لأهميته.

ب- **صناعة مشتقات الحليب**: انتشرت هذه الصناعة في مأدبا بشكل واسع حيثُ امتازت هذه الصناعة بجودتها وكان من أهمها صناعة الجبنة والحليب والسمن والجميد.[3]

ت- **طحن الحبوب**: وجدت العديد من الطواحين في مناطق البلقاء حيثُ يدل ذلك على كثرة المحاصيل الحقلية التي تطحن بواسطة هذه الطواحين وأهم هذه المحاصيل القمح والشعير وكانت تلك المطاحن تعود في مُلكيتها إلى عائلة العزيزات ومنهم سليم العزيزات والهواوشة وتوجد هذه المطاحن في وادي الوالة التابع لمنطقة مأدبا.[4]

ث- **دباغة الجلود**: انتشرت دباغة الجلود في مأدبا منذُ سنة 1303هـ/1885م نظراً لانتشار تربية المواشي ووجود أوراق السماق حيثُ أثر ذلك في تنشيط صناعة ودباغة الجلود وارتبطت دباغة الجلود بصناعة سروج الخيل والغرابيل والقفف والقرب الروايا

---

(1) السوارية، **عمان وجوارها**، ص255.

(2) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص201.

(3) السوارية، **عمان وجوارها**، ص327.

(4) **سجل محكمة عمان** (11)، ج2، 1924م، ص19.

التي تستخدم في نقل الماء، وحفظ السمن واللبن، وكذلك انتشرت صناعة الملابس الجلدية والأحذية وقد وجد لها العديد من الأسواق أهمها سوق السكافية. كما أُسست في عمان سنة 1325م/1907م شركة للدباغة كان من أصحابها علي كوكش ومحمد الجزداوي.(1)

ج- **صناعة الحياكة والنسيج:** ساعدت الثروة الحيوانية على ازدهار صناعة الحياكة والنسيج وكان للنساء دور كبير في هذه الصناعة حيث كانت النساء تأخذ الأصواف ويعملن على غسلها عند مجاري السيول ومن ثم تغزل باستخدام الأنوال اليدوية المُحصصة لصناعة بيوت الشعر والمفارش والبسط والحبال.(2)

ح- **تبييض الأواني النحاسية:** كان استخدام الأواني النحاسية منتشراً في بيوت مأدبا إلا أن تلك الأواني تتعرض للتأكسد ويتغير لونها إلى الون الاخضر لذلك انتشرت مهنة تبيض النحاس لإعادة طلاء تلك الأواني بالون الأبيض.

خ- **حرفة النجارة:** كان لابد من وجود مثل هذه الحرفة وذلك لصناعة الأبواب والشبابيك والكراسي والمناجل وادوات الحراثة ومقاعد الدراسة وكانت الأخشاب تأتي من أشجار الزيتون والأشجار الحرجية ومن أبرز الأدوات التي كان يستخدمها النجار الشاكوش والمبرد ومن بين من عمل بالنجارة خليل أفندي بن جليل ويعقوب القمري من السلط.

د- **مهنة العتالة:** وينقل العتال بعض البضائع التي يشتريها الأشخاص على ظهره مقابل اجر بسيط في ذلك الوقت.(3)

ذ- **مهنة الحدادة:** اختصت هذه المهنة بالمواد الزراعية كالمناجل وسكك المحاريث وصناعة الأبواب والشبابيك والأدوات المنزلية وحذوات الخيول وكان من أبرز القائمين على هذه المهنة من النصارى ومنهم فراج الحداد وثلجي الحوراني.(4)

---

(1) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص175.

(2) السوارية، **عمان وجوارها**، ص277.

(3) **سجل مقررات بلدية مأدبا**، قرار 71، سنة 1926م.

(4) **سجل شرعي السلط**، (9)، 1909م.

3.4 التعليم لدى العشائر البلقاوية في مأدبا:

لقد كان التعليم في الدولة العثمانية قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر منحصرا بالناحية الدينيةً ومناط بالكتاتيب أو بالمدارس الدينية، حيثُ كان التركيز في هذه المدارس مُنصباً على تعليم القرآن الكريم والحساب والقراءة والخط، وقد كانت هذه المدارس ملبية لحاجات الدولة العثمانية في ذلك الوقت من حيث تخريج الموظفين من كتاب ووعاظ، ومع بداية خضوع البلاد العربية للدولة العثمانية سنة 1517م نجد أن المؤسسات التعليمية العربية بقيت لها تقاليدها دون الخضوع لأنظمة الدولة العثمانية.(1)

وقد كان في كل مركز ولاية بل في كل مدينة رئيسة مسجد جامع، وأحياناً أكثر من واحد، يستقطب كبار العلماء والمدرسين والطلبة، كالجامع الأموي في كل من دمشق وحلب، والأزهر في القاهرة، والأقصى في القدس،(2) والحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وقد أنشأ السلاطين والولاة في بلاد الشام مدارس كثيرة، وأُنشأ بداية العهد العثماني عدد من الزوايا والمدارس منها زاوية الشيخ عثمان الحمامي في دوقرة وزاوية الشيخ عثمان في زهر الفقيه.(3)

في سنة 1845م انشأت الدولة العثمانية ما يسمى بمجلس المعارف المؤقت وأُطلق عليه في سنة 1846م مكتب نظارة المدارس العمومية حيث انشئت في نفس السنة أول دار للمعلمين، وكل هذه المراحل قادة في النهاية إلى إنشاء وزارة المعارف العمومية في سنة 1869م حيثُ صدر نظام المعارف في هذا العام، وهو قانون

---

(1) شفيق، جحا، **التنظيمات أو حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية**، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1965م، ص55.

(2) **المسجد الأقصى:** يقع في طرف المدينة الشرقي نحو القبلة، وأساسه من عمل داوود – عليه السلام وهو طويل وعريض، وطوله أكثر من عرضه. وفي القبلة المصلى الذي يخطب فيه الإمام للجمعة، وهو على غاية الحسن والإحكام مبني على الأعمدة الرخامية الملونة بالفسيفساء. الحموي، **مُعجم البلدان**، ج4، ص170.

(3) شفيق، **التنظيمات**، ص67.

مفصل حدد الهيكل الإداري لجهاز التعليم، كما حدد أنواع المدارس وقسم تلك المدارس حسب نظام التعليم فيها مع تحديد سنوات الدراسة.(1)

قُسمت تلك المدارس إلى مدارس عمومية(2) ومدارس خصوصية وجعل التعليم العام للابتدائي الزامي واجباري لمدة أربع سنوات في المدارس الأولية الموجودة في المدن والقرى، أما مدارس المرحلة التالية وهي المدارس الرُشدية فتستمر فيها الدراسة لمدة أربع سنوات أخرى.(3)

نص قانون نظام المعارف على أن تكون هذه المدارس في المدن الكبرى، وقسم التعليم الثانوي إلى مرحلتين: سُفلى إعدادية وعليا سلطانية، أما مرحلة التعليم الثانوي والعالي فإن مدة التعليم الثانوي لا تتجاوز ست سنوات ويطلق عليها مرحلة التعليم الثانوي العُليا أو مكتب سلطاني وتقتصر مدارسها على القدس، أما مرحلة التعليم العالي كانت فهي موجودة فقط في إسطنبول ودمشق وبيروت ولم يتم انشاؤها في منطقة شرق الأردن.

وكان التعليم في مأدبا يمر بثلاثة مراحل:

أ- المرحلة الدراسية الأولية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات في القرى وخمس سنوات في المدينة.

ب- المرحلة الدراسية الابتدائية ومدتها سبع سنوات دراسية وهي المرحلة التي تهيئ الطالب للمرحلة الثانوية بعد النجاح فيها وتقسم الى قسمين:

1. المرحلة الأولى: مرحلة التعليم الابتدائي الدنيا يكون التعليم فيها لمدة 4 سنوات ويكون مجاني يدرس فيها الذكور والإناث حيث تتراوح أعمار الذكور فيها من

---

(1) أوغلي، إحسان، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تحقيق احسان حقي، ط1، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، إستنبول، 1999م، ج4، ص222.

(2) المدارس العمومية: هي المدارس الحكومية أو المدارس الرسمية تديرها الدولة العثمانية وتشرف على تعيين مُدرسيها. **الدستور**، ج2، ص6.

(3) أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، ج4، ص224.

(7-11) وأعمار الإناث (6-10) سنوات وتختص بتدريس القرآن الكريم وتجويده.(1)

2. المرحلة الثانية هي المدارس الإبتدائية العليا ويطلق عليها المدارس الرشدية والتدريس فيها للذين تقع أعمارهم ما بين (11-15) سنة.(2)

ت- المرحلة الدراسية الثانوية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات تشمل دورة ثانوية متوسطة ودورة ثانوية عُليا.

أما التعليم الحكومي فقد أنشأت الدولة العثمانية أول مدرسة حكومية ابتدائية في سنة 1900م وفي سنة 1934 م أُنشئ في منطقة ذيبان التابعة لمأدبا عدد من المدارس الحكومية وبلغ عد طلابها حتى سنة 1939م 39 طالباً موزعين على الأول والثاني الابتدائي.(3)

بلغ عدد المدارس الحكومية في مأدبا 6 مدارس حكومية يدرس فيها 8 معلمين وبلغ عدد طلابها 144 طالب، أما المدارس الخاصة فقد بلغ عدد طلابها في مأدبا 459 طالباً و115طالبة موزعين على 21 مدرسة للذكور و5 للإناث يديرها23 معلماً و6 معلمات.

كان غالبية التعليم في مأدبا يتم عن طريق المدارس الأجنبية فبعد نزوح عشيرة العزيزات من الكرك إلى مأدبا واعتناقها للمذهب الكاثوليكي أنشأت البطريركية اللاتينية في القدس مدرسة دير اللاتين في مأدبا نفسها حيثُ ضمت هذه المدرسة طلاباً من جميع العشائر ونتيجة لذلك ركزت البعثة اللاتينية نشاطها في مأدبا وباشرت ببناء دير للطائفة في أعلى مرتفع في قرية مأدبا.(4)

---

(1) أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص319.

(2)أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص341.

(3) سجل مدرسة ذيبان، ص9.

(4) عثمان، **التطوير**، ص41.

كما قامت البعثة اللاتينية في مأدبا ببناء مدرسة للذكور سنة 1882م بإشراف الكاهن منغريدي وفي سنة 1883م تم افتتاح مدرسة للإناث أُطلق عليها اسم البطريركية اللاتينية.[1]

كان المنهاج الذي يدرس في الدير والمدارس اللاتينية كتاب الحلقات لتعليم الكتابة، وكتاب المدراج لتعليم القراءة، أُعطي لمن استوعب منهاج الكتابين السابقين وكتاب كليلة ودمنة، وكتاب سلاسل القراءة الذي تتضمن أجزاؤه مواد أدبية وتاريخية.[2]

أما تعليم اللغة الفرنسية فكان يتم باستخدام الحروف العربية لتيسير نطقها من قبل الطلبة تمهيداً لكتابتها بالحروف اللاتينية وبقي هذا المنهاج يكتب بالحروف اللاتينية حتى سنة 4946م، حيث استبدلت به كتب مستقلة لتعليم اللغة العربية والدين والحساب إلى جانب اللغة الإنجليزية78%[3] وبلغ عدد المدارس الطائفية في مأدبا حتى سنة 1939م 21 مدرسة للذكور و5 مدارس يديرها31 معلم ومدارس الإناث تديرها 6 معلمات.[4]

المناهج والامتحانات في المدارس الحكومية في منطقة مأدبا:

كان التعليم في المدارس الابتدائية مُقتصراً على تعليم القرآن الكريم وأحكام التجويد، والرسائل المتعلقة بالأخلاق، وتعليم الكتابة، وعلم الحال، ومختصر فن الحساب، ومختصر التاريخ العثماني، ومختصر الجغرافيا، ورسالة جامعة للمعلومات النافعة.[5]

يتم ترفيع الطلبة الذين أنهوا هذه المرحلة إلى المكاتب الرشدية دون امتحان وفي سنة 1910م أصدر مدير معارف سوريا برنامج التعليم الابتدائي الذي تضمن

---

(1) الديري، محمد حسن، **التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني**، ط4، عمان، دار البداية، ص319.

(2) الديري، محمد حسن، **التربية والتعليم في بلاد الشام في العهد العثماني**، ط4، عمان، دار البداية، ص322.

(3) عثمان، **التطوير**، ص42.

(4) الموسى، **إمارة شرقي الأردن 1921-1946م**، ص76.

(5) الديري، محمد حسن، **التربية والتعليم**، ص321.

مجموعة من المواد ووضع هذا البرنامج من قبل مجلس معارف الأولية، وضم هذا البرنامج المواد التالية: جزء ألف باء، وأجزاء من القرآن الكريم، وخط على الألواح، وعلم الحال الديني، وعلم الحال الوطني، والتاريخ، والحساب، والجغرافيا، واللسان العثماني، وحسن الخط، والإنشاء، والنظافة وفي سنة 1913م صدر قانون عثماني جديد للتعليم أصبح من خلاله التعليم الابتدائي إلزامي ومجاني في جميع الولايات وتم دمج المدارس الابتدائية بالمدارس الرشدية، بالإضافة إلى ظهور المدارس السلطانية، وأصبحت مدة الدراسة 12 ساعة، كما واهتمت الدولة العثمانية بالامتحانات حيثُ عملت على تصنيفها إلى أنواع:

1- **الامتحان التصنيفي** ويعقد هذا الامتحان في آخر كل سنة وبناءً على نتائج الطالب ينتقل من صف إلى الصف الأعلى ويتقدم للامتحان في المكاتب الصبيانية الابتدائية بحضور المعلمين في مجلس اختيارية القرية أو المحلة، أما المدارس الرشدية فيعقد الامتحان الخاص بها بحضور أهل العلم في المدينة أو القرية إضافة إلى معلم أول من مكتب الرشدية.
2- **الامتحان المكتبي** وهو الامتحان الذي يجري في نهاية كل مرحلة دراسية للانتقال إلى المرحلة الأعلى.[1]
3- **امتحان رؤوس الملازمة** ويقسم هذا الامتحان إلى عدة درجات منها: التعليم الثانوي والإجازة في الآداب،[2] كما ظهرت في 1262-1337هـ/ 1846-1918م أنماط أُخرى في التعليم منها: الكتاتيب[3] والتعليم الحكومي[4] والمدارس الطائفية.[1]

---

(1) الديري، **التربية والتعليم**، ج4، ص322.

(2) الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص221.

(3) الكتاتيب: وهي المكان الذي يتعلم فيه الطلاب مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الأخرى في منزل الشيخ او المسجد ويتعلم الحروف الأبجدية والقراءة والكتابة ومبادئ الحساب وحفظ القرآن. الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص222.

(4) التعليم الحكومي: وهو التعليم الذي يم فيه تعليم الطلبة في المدارس التي بناها الأهالي من تبرعاتهم إلا أن هذه المدارس أصبحت فيما بعد مُلكاً للحكومة حيثُ أصبحت الحكومة هي الجهة

الفصل الرابع

الأوضاع الاجتماعية للعشائر البلقاوية في مأدبا 1840-1948م

4.1 التركيبة الإجتماعية للعشائر البلقاوية في مأدبا:

يشكل مُجتمع العشائر البلقاوية في مأدبا والمناطق المجاورة له خليطاً من جنسيات مختلفة إذ تكون هذا المجتمع من السكان الأصليين وهم العشائر البلقاوية وهنالك أيضاً العرب الوافدين الذين جاءوا بهدف البحث عن الرزق والعمل وممارسة أعمال التجارة حيثُ قُسم مجتمع العشائر البلقاوية إلى:

أ- **السكان المحليون وينقسمون إلى قسمين:**

1. **الفلاحون(القرويون):** هم فئة مستقرة في المناطق الصالحة للزراعة، في القرى والمدن الصغيرة قليلو العدد حيثُ كان معدل سكان القرية الواحدة يقدر بـ 1000 نسمة، كما سكن الفلاحون في عدة مناطق من الأردن منها السلط ومعان والطفيلة والكرك وخضع هؤلاء الفلاحون لحكم العشيرة التي تنقسم بدورها إلى حمائل ويحكم كل عشيرة شيخ يهتم بشؤونها وشؤون أفرادها، كما اعتمد الفلاحين في كسب معيشتهم على عدة مصادر أهمها تربية الحيوانات بأنواعها المختلفة فقد اهتموا بتربية الأغنام للاستفادة منها في التجارة والاستفادة من لحومها وألبانها التي كانت أيضا تُشكل مصدر رزق لهم حيثُ كان أهالي القُرى في الأردن والمناطق التي سكنتها العشائر البلقاوية يتاجرون بمشتقات الحليب وجلود المواشي، كما اعتمدوا على تربية الأبقار والبغال والحمير للاستفادة منها في حراثة أراضيهم ونقل البضائع عليها، كما أن بعض السكان كانوا يعملون في الوظائف الحكومية كموظفين في دائرة تحصيل الضرائب، وجهاز الأمن.[2]

المنفقة عليها ومنها ما هو موجود في معان والطفيلة والبلقاء. الطراونة، **تاريخ منطقة البلقاء**، ص223؛ عثمان، **التطوير**، ص45.

(1) المدارس الطائفية: أُنشئت العديد من هذه المدارس في البلقاء سنة 1267هـ1320هـ-1902/1901م وكانت على نفقة بطريركية الروم بالقدس. عثمان، **التطوير**، ص46.

(2) دفتر أراضي السلط (6)، ح11، ص9.

2. **البدو**: وهم مجموعة من القبائل والعشائر التي تعيش على امتداد المناطق الجرداء خاصة المناطق الصحراوية الواقعة في الشرق والجنوب، ويعتمدون على الرعي والغزوات كمصدرين رئيسيين في كسب معيشتهم وتصريف حياتهم اليومية. وقد شكلت تلك الغزوات في نفس الوقت أيضاً، مصدر قلق وإزعاج للفلاحين وللإدارات التي تعاقبت على المنطقة مما جعل منطقة البلقاء في حالة عدم استقرار بسبب هذه الغزوات والحروب بين العشائر البلقاوية نفسها أو من جاورها من عشائر أُخرى.

شهدت منطقة البلقاء والمناطق المجاورة لها تجمعات سكانية، وقرى مأهولة مثل قرية ماعين، ومأدبا، والكفيرات مثل كفير الوخيان، وقد كانت هذه التجمُعات تقام في مواسم الزراعة والحصاد، ومن أشهر هذه القرى الزراعيةٍ ماعين، ومأدبا، والكفيرات (كفير الوخيان)، وكفير أبو سربوط وحسبان،[1] وكانت هذه المناطق تتكون من عشيرة بدوية واحدة وتضم هذه العشيرة عدة بطون وحمائل تجتمع تحت قيادة شيخ واحد يعمل على تصريف شؤون عشيرته، ويذكر أن عدد العشائر البلقاوية المتواجدة في البلقاء بلغ سنة 1227هـ/ 1812م (40) عشيرة تتألف من (4000) خيمة، وكانت هذه العشائر تعمل على دفع رسوم سنوية للدولة تقدر بـ2000 رأس من الغنم.

ومن أهم العشائر البدوية التي سكنت مأدبا عشائر الزفقة الذين سكنوا عدة مناطق منها جاوا، وخريبة السوق، والرصيفة، ومنطقة أبي زغيله قرب زرقاء ماعين،[2] وعشيرة العوازم الذين استقروا في ماعين وتقدر عدد خيمهم عام 1289 هـ/ 1881م بـ 100 خيمة ومن أهم بطونهم أبو وندي والنجادا والعرامين والسنيان والحميمات والموازرة والقطيش والجفيرات والسليم والحلاقي والمداينة والزغيلات والحليسات[3] وعشيرة الشواكرة التي تقيم في حنينا شمال شرقي مأدبا، وتتألف من الغليلات والسعيدات والشخاترة والجلاغيف والغنيم والفروخ وعشيرة الأديات التي تقيم في كفير أبي خينان الشرقي غربي حنينا، ومنهم المراشدة والسيوف والبطنان والدهام[4] وعشيرة

---

(1) السوارية، **عمان وجوارها**، ص135.

(2) ترسترام، **رحلات**، ص323.

(3) دفتر ضبط أراضي السلط 1319هـ/1903م.

(4) ملفات تسوية أراضي كفير أبي خينان الشرقي.

الأزايـدة: وهـم المعايعـة والخـواطرة (الرميلـة) والحلايبـة والـدقاق والمعيـوف والنجيـدي والقويـدر والفشـيكات والطرمـان والعبابسـة والحبابسـة والتـين والفسـاطلة والخريبـات والعجوليين وسكن هؤلاء فـي المنطقة الواقعة بين أراضـي مأدبا وأراضـي حنينا شرقاً، حتى منحدرات المصلوبية، غرب مأدبا ومن أهم العشائر البلقاوية أيضاً عشيرة الوخيان التـي تنسب إليهم منطقة كفير الوخيان، ويتكونون من اللبابدة وهم: العودات، والعيدة، والمقبل، والمعيوف، والمفلح، والعطيويين، والقرينـات، والمذود، والعوض، والعميشات، والعتيلات.[1]

ومن العشائر البلقاوية التي استقرت في مأدبا عشيرة الشوابكة وهم: المصـالحة، والمطايبة، والضوات، والمرايحة، وقد استقرت أفرع هذه العشيرة في قريـة جرينـة شرقاً، وعيـون موسـى وجمالـة، وقبـور عبـدالله وقريـة الخشـافية جنـوب شـرقي عمـان.[2] ومـن العشـائر البلقاويـة فـي مأدبـا عشـيرة الغنيمـات، وتضـم أبـو الغـنم، والمسـاندة، والمجاولـة، والشاهين، والحراوي، والشعرا، والرواشدة، والقعاقعة، وقد استقروا فـي قريـة كفير الوخيان في الشمال الغربي من مأدبا.[3] بالإضافة الى عشائر اخرى كبني حميدة: التي أقامت فـي المنطقـة الواقعـة مـا بـين زرقـاء مـاعين شـمال وادي الموجـب،[4] ووادي ابـن حمـاد جنوبـاً والبحـر الميـت غربـاً، وجبـل شـيحان، وخربـة أم الرصـاص،[5] حتـى وادي الثمـد شرقاً كما استقروا في قرى ذيبان، ولب، ومكاور، ودليلة، وصرفا، وفقوع، وقد كـان حـال

---

(1) ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان.

(2) العكـش، نسـيم محمد، **العشــائر الأردنيــة بــين الماضــي والحاضــر**، ط1، دار الفكـر، عمـان، 1997م، ص145.

(3) ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان.

(4) وادي الموجــب: وهـو مـن أكبـر روافـد البحـر الميـت بعـد نهـر الأردن. الـدباغ، **بلادنــا**، ج2، ص321.

(5) أُم الرصاص: هي قرية أردنية تقع في وسط المملكة الأردنية الهاشمية تتبع إلى مُحافظة عمان وتبعد عن مدينة مأدبا 30 كم تقريباً إلى الجهة الجنوبية، كان اسمها قديماً كاسترون. لجنة جيوب الفقر بالتعـاون مـع مراكـز تعزيـز الإنتاجيـة، **دراسـة جيـوب الفقـر قضـاء أم الرصـاص/ محافظـة العاصمة**، 2005م، ص5.

بني حميدة كحال العشائر الأخرى إذ اهتموا بالزراعة وتربية الأغنام. وتقسم أفرع هذه القبيلة إلى عدة أقسام أشهرها الفواضلة، والتوايهة، واللبادنة، والنهضة التي سكن أغلب أفرادها في ذيبان، والديارنة وهم الشخانبة، والقبيلات.(1)

ب- الموروث الشعبي للعشائر البلقاوية في مأدبا وبقية مناطق البلقاء 1840-1948م:

1. **ترتيب المنازل:** عند النظر إلى بيوت أهالي القرى في منطقة البلقاء كانت عبارة عن بيوت ذات مساحة صغيرة تُحيط بها الجدران وكانت هذه البيوت إما أن تكون من الحجر والطين أم من الخيام وبيوت الشعر والكهوف.(2) كما عملوا على بناء البيوت المصنوعة من الطوب المصنوع من الطين، كما أنهم سكنوا في المغاور والكهوف التي وجدوا فيها الدفئ في الشتاء والبرودة في الصيف ويتكون البيت الواحد من غرفة كبيرة للنوم تتسع لجميع أفراد العائلة وغرفة أُخرى لخزن المؤن والمواشي، ويتكون أثاث البيت من حصيرة ولحف وصرة (قطعة من القماش التي تحتوي على الملابس الزائدة) ومطبخ توضع فيه القدور والمقالي والصحون والجرار وموقد للنار ويكون لهذا البيت باب واحد دون نوافذ.(3)

أما بيوت الشعر التي يسكنها البدو فهي تتكون من الشقة وهي نسيج من شعر الماعز ومن الرواق الذي يتكون من شعر الماعز المخطط بالصوف ويوصل بالشق إلى أن يلامس الأرض ويكون على أطراف البيت، كما يتكون بيت الشعر من الطنوب وهو قطعة من النسيج يوصل بها الحبل الذي يوصل أحبال بيت الشعر بأوتاده، أما الساقة فهو نسيج مزخرف بزخارف هندسية يوضع على الساقة بين القسم المخصص للضيوف (الشق) والقسم المخصص للنساء (المحرم)، كما يوضع في بيت الشعر من الوسط عمود

---

(1) **جريدة المقتبس**، العدد (559)، تاريخ 28 كانون ثاني 1910، ص1.

(2) البطاينة، محمد ضيف الله، **الأُسرة في الأردن في القرن التاسع عشر، دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي**، ط1، دار السندباد، عمان، 1988م، ص56.

(3) البطاينة، **الأُسرة في الأردن**، ص56.

خشبي يُسمى الواسط يرتكز عليه الشقاق ويطلق على الواسط الواحد اسم القطبة والواسطين المدوبل وإذا كان هنالك ثلاثة وسايط أو أعمده يطلق عليها اسم المثولث.(1)

4.2 العادات والتقاليد المُتعارف عليها عند العشائر البلقاوية في مأدبا:

الملابس: كانت ملابس الرجل البلقاوي تتكون من العقال الذي يلبس فوق الشماغ ويأخذ الشكل الدائري ذو اللون الأسود، كما يلبس الرجل الكبر الذي يغطي كل جسمه وتحته سروال ويلف الكبر بالحزام لتثبيته ويطلق عليه اسم شويحية، أما الجبة تلبس فوق الكبر يُغطى بها الجسم من الوسط ويطلق على الكبر والجبه معاً اسم الطقم.(2) ويلبس الرجل في قدميه حذاء مصنوع من الجلد.

أما لباس المرأة البلقاوية فكان يختلف باختلاف المناطق فكانت المرأة في الريف ترتدي لباساً يتخلف عن لباس المرأة في مناطق البادية ففي الريف كانت المرأة البلقاوية ترتدي الملابس الفضفاضه المطرزه، بينما يكون لباس المرأة البلقاوية في البادية خالي من التطريز وتلبس النساء في الريف والبادية الملابس الطويلة الساترة التي تغطي كامل جسدها ما عدا الوجه والكفين ويكون ثوب المرأة طويل يُلف بحزام ويطلق على هذا اللباس الثوب العربي أو المدرقة التي تكون مطرزة عند منطقة الصدر والأطراف، كما تلتزم المرأة بالعصابة أو المنديل الذي يوضع على الرأس ويعقد من الخلف أو تتركه متدلياً من الأطراف، كما تضع المرأة اللثام الذي يوضع على الفم.(3)

تتجمل المرأة البدوية والريفية بالوشم الأخضر الذي تضعهُ المرأة على الجبين والذقن والخد واليد، كما تتزين المرأة بالخواتم والعقود الذهبية.(4)

التعاون والكرم: ومن العادات التي تتمسك بها العشائر الأردنية بما فيها العشائر البلقاوية التعاون والكرم حيث يتعاون أفراد المجتمع فيما بينهم على الأفراح والأتراح، كما يتعاونون في موسم حصاد الزرع، بالإضافة إلى أن النساء كانت تتعاون على

---

(1) جوسان، **عادات العرب**، ص35.

(2) جوسان، **عادات العرب**، ص40.

(3) **سجل شرعي محكمة عمان**، دعاوي عامة رقم9،65، سنة 1924م.

(4) البطاينة، **الأسرة في الأردن**، ص78.

حياكة النسيج والأعمال المنزلية. أما الكرم فكان من أبرز صوره إكرام الضيف ومن أقوالهم في إكرام الضيف "الضيف عند نزوله أمير وفي إقامته أسير وعند رحيله شاعر" ويعد إكرام الضيف حق من حقوقه وواجب على صاحب البيت، مهما بالغ البدوي في تقديم أفضل ما لديه من طعام، يكون حريص على تقديم العذر ويعتذر عن التقصير، حتى لو لم يكن هناك أي تقصير ويتحدث صاحب المنزل لضيوفه بما تميل إليه نفوسهم ومن المعيب أن يشكوا الرجل لضيوفه عن سوء أحواله الإقتصادية، وأن يبقى صاحب المنزل على مائدة الطعام حتى يقوم الضيف بعد تناول طعامه، بالإضافة إلى عدم رفع الصوت في المنزل أثناء وجود الضيف.(1)

الزواج عند العشائر البلقاوية: يختلف زواج أهل الحضر في البلقاء عن أهل البادية حيث كان العريس عند أهل الحضر هو من يختار العروس وعند أهل البادية فوالدة العريس هي التي تختار العروس ولا يراها العريس إلا عند اللقاء من أجل الزواج حيثُ يبدأ الزواج عند عقد القران بعد ذهاب أهل العريس ومعهم عدد من الوجهاء (الجاهة أو الطُلبة) إلى بيت أهل العروس ويتم طلب العروس من أهلها وعادةً ما يكون طلب العروس بعد جني المحصول أو الحصاد ويتم الإتفاق على المهر الذي يكون في الغالب مقدار مُعين النقود أو المواشي أو أملاك ثابته كالأرض.(2)

وأثناء الاحتفال بالعروسين تغني النساء الأغاني والأهازيج الشعبية السائدة في ذلك الوقت، كما ويذكر أن مسألة تعدد الزوجات كانت منتشرة في مجتمع العشائر البلقاوية.(3)

الطعام: يختلف نوع الطعام حسب المستوي الإقتصادي للأفراد فالطعام الذي يتناوله الفقراء كان يتكون في ذلك الوقت من خبز الشعير والتمر وبعض مُشتقات الحليب، بينما كان الأغنياء يتناولون خبز القمح الذي يخبز في الطابون هو عبارة عن فرن مصنوع من الطين توضع الحصى في أسفله ومن ثُم توقد النار به ويستخدم لذلك الجفت أو التبن أو روث الأغنام، كما يصنع الخبز بطريقة أُخرى يطلق عليها اسم

---

(1) جوسان، **عادات العرب**، ص51.

(2) سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة رقم30،95، سنة 1928م، ص10.

(3) العزيزات، روكس، **مأدبا وضواحيها**، ط1، مطبعة الإباء، القدس1961، ص188

خبز الشراك ويستخدم في صنعه قطعة حديدية يطلق عليها اسم الصاج حيثُ كانت الحصى والحطب توضع تحته.(1)

ومن الأكلات المشهورة لدى أغنياء البلقاء أكلت المنسف المكون من اللحم واللبن وخبز الشراك، أما من الأطعمة التي تشترك فيها جميع طبقات المجتمع ما يُسمى بالرشوف ويتكون من العدس واللبن والبرغل والسمن البلدي، وأيضاً أكلت المجدرة التي تتكون من الأرز والعدس، أما المشروب المفضل عند العشائر البلقاوية هو الشاي والقهوة المُرة.(2)

القضاء لدى العشائر البلقاوية في مأدبا:

كان القُضاة في مأدبا يتبعون المذهب الحنفي ويقسم القضاء العشائري في مأدبا إلى ثلاثة اقسام :

1. قضاة المناهي: وهم الذين يقضون في قضايا الدم والعرض والوجه.
2. قضاة المشاهي: وهم الذين يقضون في القضايا الجزائية التي تكون دون قضايا الدم والعرض والوجه ويتم انتخابهم من قبل المتخاصمين.
3. قضاة المعترضة: وهم الذين يوضحون نوعية القضية ونوع القضاة المناسبين لها.(3)

العقوبة والأمن عند العشائر البلقاوية في مأدبا:

1- **البشعة:** تعتبر البشعة التي يسميها البعض (البلعة) من أقدم وسائل الإثبات التي عرفها الإنسان ومستعملة لدى بعض القبائل البلقاوية، وتستخدم البشعة لإثبات براءة المتهم أو إدانته ومن الأمثلة على البشعة عند البدو (ما بعد النار معيار) وهذا يدل على مدى اعتقادهم بقوتها الإثباتية ففي حال الاتفاق على عملية اجراء البشعة بين الطرفين المتنازعين فإنهما يبادران إلى تعين كفيل لكل طرف يضمن تنفيذ نتيجة البشعة ويتم تعيين يوم محدد لإجراء عملية البشعة، بالإضافة إلى انتخاب شهود لحضور عملية البشعة يسميهم البدو (السامعة) ويترك تحديد عددهم لاتفاق الطرفين

---

(1) جوسان، **عادات العرب**، ص67.

(2) البطاينة، **الأُسرة في الأردن**، ص88.

(3) القسوس، عودة، القضاء البدوي، ط1، المطبعة الوطنية، عمان، 1939م، ص65.

وفـي الموعـد المحـدد يسـير الطرفـان ومعهمـا السـامعة إلـى بيـت (المبشـع). وبمجـرد وصولهم إلى بيت المبَشِع يقوم بإعداد مجلس خاص لذلك، حيثُ توقد النـار وتوضـع يـد المحماسـة (وهـي أداة حديدية تستعمل لتحميص القهوة) وسط النار إلـى أن تصبح حمراء كالجمر ثم يقوم المبَشِع بتمرير يد المحماسة على ذراعه ثم علـى لسانه ليدلل علـى أنهـا لا تضـر البريء وبعد ذلك يطلب إلى المتهم أن يمد لسانه ثم يقوم بتمرير يـد المحماسـة علـى لسـان المـتهم وبعـد عمليـة التمريـر يحضـر المـاء ويسـقي المـتهم للتعرف على نتيجة عملية البشعة فإن ظهر تـأثير نـار علـى لسانه يضـع المبَشِع رجلـه في النار ويصيح (اشهدوا أنه وغيث) أي أنهى إعلان إدانة المتهم ويوجه قوله هذا إلـى السامعين الذين حضروا لمشاهدة النتيجة وإعلانها حين عودتهم إلى عشائرهم، أما إذا لم يتأثر لسان المتهم فإن المبشع يعلن براءة المُتهم.[1]

2- **الدخالـة:** يعتبـر أسلوب الدخالـة مـن أهـم الأسـاليب الموجـودة فـي القضـاء البـدوي إذ تهدف الدخالـة إلـى إزالـة حدة التـوتر بـين سكان الباديـة وإلـى إعـادة سيطرة (العوايـد) البدويـة وتطبيقها لحل الخلافات والمنازعات الفردية والجماعية، كما أن الدخالة تهدف إلى إعادة توازن المجتمع عن طريق إرغام الخصم القوي على اتباع الأعراف والتقاليد كمـا يفعل الخصـم الضـعيف سواء بسواء أي أنهـا ترمـي إلـى تحقيق العدالـة بين أفراد البادية وعشائرها بغض النظر عن مدى قوة كل طرف. ففكرة الدخالـة ترتبط ارتبـاط وثيق بعنصر العدالة والمساواة في المجتمع البدوي فإذا شعر البدوي بالاستهانة بـه أو قرب الاعتداء عليـه من قبل آخرين في القضـايا الجزائيـة أو القضـايا الحقوقية ومهمـا كان هذا الاعتداء مادي أو معنوي فإنـه يلجأ عـادة إلـى أحد الشيوخ المعروفين بالخبرة والحزم وقوة البأس واضعاً مظلمته أمام ذلك الشيخ من أجل مُساعدته على أخذ حقه وحمايته. **والدخالة ثلاثة أنواع:**

أ- **الدخالـة الحضـورية:** وتكون حين يقصد البدوي المتظلم أحد الشيوخ قائلاً لـه صـيغة تعبر عن ظلامته ذاكراً الشخص الذي يتظلم منه ومن الصيغ أن يقول: أنا بوجهك يا فلان من فلان أو أن يقول: أنا دخيل المال والعيال. وما أن يقول الدخيل هذه الصيغ

---

(1) أبو حسان، **تراث البدو**، ص215.

تبدأ مسؤولية الشيخ بتنفيذ واجبات الدخالة سواء أكان طلب البدوي يتعلق بتأمين الحماية من الآخرين أو طلب المساعدة للحصول على حقوقه منهم.

ب- **الدخالة الغيابية وهي بمثابة الحضورية:** ففي حالة عدم عثور البدوي على الشيخ الذي يريد أن يدخل بوجهه فيكون باستطاعته أن يدخل على أي طفل أو امرأة من عائلة ذلك الشيخ إذ يكفي عمله هذا لاعتباره دخيلاً على الشيخ وعشيرته كلها ويعتبر هذا النوع من الدخالة الغيابية بمثابة الحضورية.

ت- **الدخالة الغيابية:** فإذا تعرض البدوي للخطر في الصحراء فباستطاعته أن يخبر المعتدين بأنه وأمواله (دخلاء) بوجه أحد الشيوخ المعروفين ذاكرا اسم ذلك الشيخ فإذا تعرض البدوي للاعتداء بعد أن أعلن الدخالة بهذا الشكل فإن من حقه أن يرجع إلى الشيخ الذي ذكره ويطالبه برد الاعتداء الذي تعرض له وإعادة أمواله التي نهبت من قبل المعتدين.[1]

أما طرق الدخالة فتكون حسب القضية والمكان فإذا كانت الدخالة غيابية فيكفي الدخيل أن يذكر اسم الشيخ أو اسم الشخص الذي يريد أن يدخل عليه، وإذا كانت الدخالة حضورية فإن اسلوبها يختلف باختلاف أهمية القضية فإذا كانت خطيرة فإنه ربما يلجأ إلى (المحرم) أي المكان المعد لعائلة الشيخ أو الشخص المقصود الدخول عليه فيستجير بنسائه وأطفاله وهذا الأسلوب يثير النخوة والحمية لمساعدته. وأما في القضايا العادية فإن طالب الدخالة يذهب مباشرة إلى (الشق) حيث يلتقي بصاحب البيت ويمسك بطرف شماغه ويربطه ذاكراً أنه دخيل عليه أن لا يفكها حتى يقضي **حاجته**، ومن المتعارف عليه أن صاحب الوجه أو صاحب البيت يرد عليه بأقوال تثير الطمأنينة في نفسه ومن أشهرها (أبشر بالعز وطيب الملفى.) ومنها أيضاً (أبشر حقك لا كان مايل نعدله ولا كان ناقص نطوله).[2]

---

(1) أبو حسان، **تراث البدو**، ص275.

(2) أبو حسان، **تراث البدو**، ص275.

4.3 علاقة العشائر البلقاوية مع بقية القبائل الأردنية المجاورة لها:

- **علاقة العشائر البلقاوية بقبيلة بني صخر:**

- تعتبر قبيلة بني صخر من أكبر وأقدم القبائل شرقي الأردن ويقسمون إلى قسمين بدو الناقة، الذين أُطلقت عليهم هذه التسمية بسبب اعتمادهم في حياتهم اليومية على تربية الإبل وكانت رحلاتهم وعمليات تنقلهم موسمية تسمى برحلات النجعة، أو التشاريق، ويتنقلون بين صحاري شمال الجزيرة العربية وفلسطين وحوران، أما القسم الآخر من عشائر بني صخر فَيُطلق عليه الشاوية أو بدو الشاه أو الشوايا، وذلك لاعتمادهم على تربية الأغنام، ولا تتوغل هذه العشائر من بني صخر في الصحراء للحد الذي يتوغل فيه بدو الناقة، كما يُذكر أن قبيلة بني صخر استطاعت المحافظة على مجالها الحيوي بعد خوضهم لعدد من الحروب والغزوات حيثُ تمكنوا بمساعدة الدولة من وضع حد لتوسع قبيلة عنزة نحو الغرب، وأمنوا طرفهم الجنوبي مع عرب الحويطات.[(1)]

وفي أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر استقر بني صخر في منطقة الجيزة وأم العمد والقسطل والطنيب وقدر البخيت في دفتر مفصل عجلون أن هنالك طائفة من بني صخر سكنت السلط تقدر بـ (616) خانة و37 مجرد.[(2)]

تأثرت العلاقات بين العشائر البدوية بعمليات الغزو والخلافات العشائرية وغالباً ما كان السبب في تلك العداوة هو النزاع على ملكية الأراضي أو بسبب عداوات قديمة أو التزاحم على المراعي ومصادر المياه حيثُ امتازت مأدبا وذيبان وما حولهما بتنّوع أراضيهما ونباتاتهما، ووفرة المياه وجودة المراعي مما جعل منهما منطقتان لجذب السكان، والاستيطان فيها.[(3)]

كانت العلاقات بين بني صخر والعدوان تتأرجح بين الشد والجذب، بسبب النزاع على ملكية الأراضي والمراعي حيثُ اضطر بني صخر للرحيل باتجاه البلقاء وهي

---

(1) ميرزا، وصفي، **ملفات ووثائق**، وثيقة رقم م و 16/5، تاريخ 5 أيلول 1916م.

(2) البخيت، **دفتر مفصل لواء عجلون**، ص9.

(3) أبو الشعر، هند، **تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (1516-1918م)**، ط1، آل البيت، عمان، 2001م، ص25.

منطقة نفوذ العدوان بحثاً عن الماء والمراعي، ففرض عليهم العدوان ما يُسمى بالخاوة لأنهم ضمن مناطق نفوذهم، حاول بني صخر السيطرة على العدوان وابعادهم باتجاه الزرقاء وعجلون، لكن الدولة العثمانية تدخلت بالأمر حيثُ عملت على عقد صلح بين الطرفيين، إلا أن العدوان نقضوا الصُلح من خلال التحالف مع الرولة، ووالي دمشق للقضاء على بني صخر، مما أدى إبعاد العدوان إلى جبال عجلون سنة 1812م. ومن الوقائع المهمة التي دارت بين الطرفيين موقعة العديسية التي وقعت في مطلع القرن التاسع عشر وهي إحدى القُرى الواقعة في جنوب غربي عمان على طريق ناعور، وكانت بين الخريشة من بني صخر بقيادة مطلق السلمان الخريشة، حيث توغل الخريشة في ديار البلقاء مما دفع العدوان الذين كانوا بقيادة الشيخ نمر بن عدوان[1] والشيخ حمود العدوان[2] إلى الصدام معهم، وبعد نشوب المعركة قام الشيخ نمر العدوان بقتل فرس مطلق السلمان الخريشة فأنشد الأخير قائلاً:

يا طروش ياللي صوب غربنن تمدون	يا سامعين الصوت خذوا وصاتي
على نمر ابن عدوان لزوم تلفون	ريف المقاوي وحامي التالياتي

فرد عليه الشيخ نمر بن عدوان بقصيدة طويلة، منها:

يا طروش ياللي صوب شرقن	تمدون يا موافقين الرشد خذوا وصاتي
ريضوا لي على مقدار بن أو غليون	مقدار ما اغطّ القلم بالدّواة [3]

وكان من عادة العشائر الأردنية عقد التحالفات فيما بينها لضمان أمنها وسلامتها وللحفاظ على مجالها الحيوي حيث لجأ أهالي مأدبا والمناطق المحيطة بها التي تتواجد فيها عشائر البلقاء والعجارمة وبني حميدة، إلى عقد تحالفات بينهم للوقوف في وجه غزوات بني صخر وغيرهم من القبائل التي حاولت الإستيلاء على

---

(1) **نمر بن عدوان:** نمر بن قبلان بن نمر بن حمدان بن عدوان بن فايز بن حمود بن شهيل بن فواز بن حمود بن عدوان ينتمي نمر إلى عشيرة العدوان كنيته أبو عقاب. العزيزي، روكس، **نمر العدوان شاعر الحب والوفاء – حياته وشعره**، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 1999م، ص77.

(2) **جريدة فلسطين**، يافا، العدد (3293) تاريخ 3 آب 1933م.

(3) الفايز، مفلح عطاالله، **عشائر بني صخر**: تاريخ ومواقف حتى سنة 1950م، عمان، 1995م، ص67.

مناطقهم ومن أهم تلك الأحلاف حلف البلقاء الذي تزعمته قبيلة العدوان وقد ضم عشائر من السلط وعرب عمان الذين عرفوا ببلقاوية عمان وهم الحديد والحنيطين وعربانهم، كما ضم هذا الحلف قبيلة الدعجة، وقبيلة بني حسن وعرب العجارمة، الإضافة إلى عربان مأدبا الذين أصبحوا يعرفون منذ ذلك الوقت ببلقاوية مأدبا وبقي هذا النزاع قائماً بين بني صخر وبين العدوان حتى عُقد بين الطرفين مُعاهدة صلح سنة 1338هـ/1920م أنهت تلك النزعات على إثرها.[1]

رغم حالة العداء التي كانت بين االقبيلتين والذي كان في أغلبه يقع على الأراضي والمراعي إلا أن تلك العلاقات أخذت تتغير نحو التعاون بين قبيلتي العدوان وبني صخر فقد كان من مظاهر ذلك التعاون وقوف العشائر الأردنية التي كان من بينها العشائر البلقاوية يداً واحدة ضد الغزو الوهابي[2] الزاحف نحو شرقي الأردن، حيث نزلت جموع الوهابيين في الطنيب والمشتى والقسطل على مقربة من مضارب بني صخر وكان ذلك في 15 آب 1922م، حيث باغت الوهابيون مضارب بني صخر واستيقظ الناس على صوت شيخ بني صخر مثقال الفايز ينذرهم بقدوم غزو كبير يرفعون فيه أعلام حريرية وقد اشتبك فرسان بني صخر مع الوهابيين في حرب دامية ونتيجة لتلك الحرب وصل صوت الشيخ مثقال الفايز إلى العربان المحيطة بعمان فهب فرسان البلقاء، ومنهم العدوان، ليساندوا عشائر بني صخر في صد الغزو الوهابي.[3]

كانت المساندة التي تلقاها بني صخر من العشائر البلقاوية تتكون من سبعين فارساً وخيالاً من أهل البلقاء وعلى رأسهم منور الحديد وشاهر الحديد، ثم لحقت بهم

---

(1) السوارية، **عمان وجوارها**، ص184.

(2) الحركة الوهابية: مُصطلح أُطلق على الحركة الإسلامية السنية التي قامت في منطقة نجد وسط الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، على يد محمد عبد الوهاب، ومحمد بن سعود حيث تحالفا على نشر الدعوة السلفية وتأسيس الدولة السعودية الأولى التي سيطرت على شبه الجزيرة العربية وأجزاء من العراق والشام، وهي تدعو إلى محاربة الخرافات والتقاليد البالية. ابن بشر، **المجد في تاريخ نجد**، 2ج، ط1، دار صادر، بيروت، 1992م، ج1، ص154.

(3) العبادي، **العشائر الأردنية**، ص458.

بقيـة العشـائر البلقاويـة وعلـى رأسـهم العـدوان القـاطنين فـي شـفا بـدران والعجارمـة والنعيمات.[1]

واشتبك الطرفان في معركة من أشد المعارك شراسة حيث استطاع بني صخر بمساعدة العشائر البلقاوية وقوة من مشاة الجيش العربي والمصفحات والطائرات البريطانية من صد الهجوم الوهابي.

ودحرهم مخلفين وراءهم مائة وخمسين قتيلاً، ومن مواقف العشائر البلقاوية أيضاً مع بني صخر مطالبتهم الأمير عبدالله بالقيام بضرورة القيام بحملة ضد الوهابيين في منطقة الجوف، فاجتمع الأمير عبدالله في 7 أيلول 1922م مع مشايخ العربان في منطقة أم العمد للاتفاق في أمر الحملة، وكان من بين المجتمعيين بني صخر بحضور مثقال الفايز والعدوان، والحويطات فقرر المجتمعون مساندة الأمير عبدالله بن الحسين على تسيير حملة ضد الهجوم الوهابي، وتزويده بالمدافع والرشاشات، وقد صرف الأمير عبدالله بن الحسين (15) ألف جينة للحملة أعطاها لبنى صخر وفي حقيقة الأمر وقف الأمير عبدالله والعشائر الأُردُنية مع بني صخر في مطالبهم للقيام بحملة ضد الوهابيين إلا أنهم رأوا أن الوقت غير مُناسب لأنه يجب على القبائل أن تستريح من الهجوم الوهابي وتتعافى من الخسائر التي لحقت بها نتيجة الهجوم الوهابي الأول،[2] كما طلب الركابي باشا من المعتمد البريطاني المستر فلبي أن تشترك الطائرات والسيارات المصفحة البريطانية في صد هجوم الإخوان، ولكنه رفض على الرغم من أن أصوات العيارات النارية كانت تسمع في عمان طيلة ليلة الأربعاء، إلا أن الطائرات البريطانية قامت بالاستكشاف يوم الأربعاء، وخرجت بعض السيارات المصفحة من عمان، ثم عادت، وأخبر جنودها أنهم لم يهتدوا إلى الطريق.[3]

أعاد الوهابيين الكره مرةً أُخرى ففي صبيحة 14 آب يوم الخميس سنة 1924م، بوغت سكان مأدبا وعمان باجتياز الوهابيين حدود المنطقة من الجهة الشرقية ونزولهم

---

(1) صـحيفة الهُـدى، الغزو الوهابي، العدد (188)، تشرين الأول، 1992م، ص5؛ الزركلي، **عامان**، ص190.

(2) الموسى، **تاريخ الأردن**، ص184.

(3) الزركلي، **عامان**، ص192.

في منطقة أم العمد والطنيب والقسطل واتجاهم نحو اليادودة.[1] وكانت هذه الحملة بإيعاز من الأمير عبد العزيز بن سعود، الذي أمر مساعده المقيم بحائل ندى بن نهير، من شمر، وهندي الذوبي من قبيلة حرب التوجه باتباعهما بغزو ثان، فتحرك تحت رايتهما عشرون بيرقا وتراوح عدد أفرادا لمهاجمينٍ بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف مقاتل[2] وقد باغت هذا الهجوم بني صخر في منطقة اللبن، والطنيب، والقسطل، وأم العمد وقتل الكثير من فرسانها ونهب العديد من ممتلكاتهم ونصبوا أحد بيارقهم في ام العمد في تلك الاثناء هب أهالي مأدبا والعجارمة وبنو حميدة، وعشائر البلقاء والعدوان النازلين صيف ذلك العام بالقرب من سيل حسبان مع عشائر بني صخر لصد ذلك الغزو، وما إن وصلت جموع الوهابيين قرية اليادودة وصلت النجدة من جميع المناطق؛ تساندها الطائرات والمصفحات البريطانية، واستطاعوا الوقوف في وجه الوهابيين كما قام أهالي مأدبا وعربانها بهجوم معاكس على الوهابيين عندما اقتربوا من منطقة منجا،فطاردوا الوهابيين ودحروهم حتى القسطل، ومن ثم أجبروهم على الانسحاب منها إلى الشرق ، فغنموا منهم ستمائة جمل، وألف بندقية.[3]

---

(1) صحيفة الشرق العربي، العدد (66)، بتاريخ 18 آب 1924، ص1-2؛ محافظة، **تاريخ الأردن**، ص131.

(2) محافظة، **تاريخ الأردن**، ص132؛ عبيدات، **التطور السياسي**، ص103.

(3) الفايز، **عشائر بني صخر**، ص69.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات والتي من اهمها:

1) تعد العشائر البلقاوية في مأدبا من أهم العشائر الأُردنية وأكبرها حيث تتواجد تلك العشائر في مناطق متفرقة من منطقة شرق الأردن التي كان من ضمنها العشائر البلقاوية المتواجدة في مأدبا.

2) كان للعشائر البلقاوية المتواجدة في مأدبا دوراً في رسم تاريخ الأُردن من حيث مشاركتها في كثير من الأحداث التي جرت على الساحة الأردنية خلال فترة حُكم الدولة العثمانية وفترة الإمارة.

3) كانت علاقة العشائر البلقاوية بالدولة العثمانية تمتاز باستفادة كلاً منهما من الآخر فالدولة العثمانية بادرت بدفع الأموال والهبات لشيوخ العشائر لكي تضمن عدم اعتدائها على قافلة الحج الشامي، كما وعمدت الدولة العثمانية إلى استئجار جمالهم للاستفادة منها في نقل البضائع مقابل مبلغ من المال بينما استثمرت العشائر البلقاوية تلك الأموال في إقامة أسواق تجارية للمُتاجرة بالبضائع مع المناطق الأُخرى خاصة منطقة نابلس والخليل.

4) أما مواقف العشائر البلقاوية في مأدبا إزاء القضايا الوطنية والسياسية فقد تمحورت ضمن النقاط التالية:

1) وقوف العشائر البلقاوية في مأدبا موقفاً محايدا ازاء الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف الحسين بن على ضد الأتراك عام 1916م رافضة محاربة الدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية.

2) رفضها لاتفاقية سان ريمو التي تنص على تقسيم البلاد العربية والمطالبة بستقلال فلسطين ورفضهم لوعد بلفور وإيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين وقد عبرت تلك القبائل عن رفضها بواسطة المظاهرات وشجب ما جاء في هذا المؤتمر.

3) رفضها الاتفاقية الأردنية البريطانية عام1928م بوصفها اعتداء على استقلال الأُردن ومقدرات البلاد وقد عبرت القبائل البلقاوية في مأدبا عن غضبها ورفضها للاتفاقية عن طريق رفع عرائض الاحتجاج إلى الأمير عبدالله بالإضافة إلى عقد المؤتمرات

الوطنية للمطالبة بالاستقلال ورفض الاتفاقية الأردنية البريطانية، كما خرج الأهالي في مأدبا بمظاهرات عارمة رافضة أي اتفاق مع بريطانيا يمس استقلال البلاد

4) تأخر القبائل البلقاوية في مأدبا عن استقبال الأمير عبدالله بن الحسين إلى شرق الأردن وكان موقفها من حملته لتحرير سوريا ما بين مؤيد ومتردد.

5) كما كان لهم دور في مُناصرة القضية الفلسطينية والوقوف إلى جانب المُجاهدين في فلسطين وكانت مُشاركتهم مادية من خلال تقديم السلاح والأموال لهم ومشاركة معنوية من خلال الاحتجاجات المظاهرات.

6) وقوفها إلى جانب القبائل الأخرى في حال تعرضها لاعتداء خارجي وهذا ما حدث عندما هاجم الوهابيون المنطقة وقفت العشائر الأردنية صفاً واحداً لردهم على اعقابهم متناسية المنازعات التي بينها.

أما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والقضائية والتعليمية للقبائل البلقاوية في مأدبا واحتفاظ العشائر البلقاوية بعدد كبير من العادات والتقاليد مثل الكرم والتعاون واكرام الضيف وغيرها من العادات والتقاليد التي امتازت بها العشائر البدوية، بالإضافة إلى عاداتهم الخاصة باللباس الذي كانوا يرتدونهُ في المُناسبات المُختلفة فقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1) يشكل مُجتمع العشائر البلقاوية في مأدبا والمناطق المجاورة له خليطاً من جنسيات مختلفة إذ تكون هذا المجتمع من السكان الأصليين وهم العشائر البلقاوية وهنالك أيضاً العرب الوافدين الذين جاءوا بهدف البحث عن الرزق والعمل وممارسة أعمال التجارة.

2) اعتماد القبائل البلقاوية في مأدبا على الزراعة وكانت بمثابة العمود الفقري للحياة الاقتصادية لديهم فقد كانت تشكل مصدر رزق لديهم وقد اهتمت القبائل البلقاوية في مأدبا بزراعة المحاصيل المختلفة الشتوية والصيفة.

3) عانى الفلاحون في مأدبا العديد من المشاكل التي اضرت بمحاصيلهم الزراعية وقد تمثلت تلك المشاكل بالجفاف والحشرات والجراد ولحل تلك المشاكل طالب الفلاحون الأمير عبدالله بتقديم القروض الزراعية والتوقف عن جباية الضرائب منهم نظراً لسوء أحوالهم الاقتصادية والمطالبة بالقضاء على أسراب الجراد.

4) عمل أهالي مأدبا بالعديد من الصناعات والحرف المختلفة التي كانت رافداً لزراعة فقد اهتموا بصناعة المواد الغذائية من المنتجات الحيوانية كالسمن والجميد وصناعة النسيج الذي كانت تقوم به في أغلب الاحيان المرأة، أما الصناعات الأُخرى كالحدادة فقد اشتهر بها العرب الوافدون.

5) كان التعليم في عهد الدولة العثمانية مهملاً في مأدبا واقتصر التعليم على المناطق الحضرية الأُخرى حيثُ كان عدد المدارس في مأدبا قليل جداً وكان أغلب التعليم فيها يعتمد على الطوائف التبشيرية بسبب انتشار العائلات المسيحية في مأدبا وعندما نشأت إمارة شرق الأُردن عام 1921م زاد عدد المدارس الحكومية والخاصة للذكور والإناث وكانت مناهج المدارس الإسلامية تدرس القرآن والحساب واللغة العربية بينما اختلفت المدارس التبشيرية في مناهجها التي كانت تدرس في الدير والمدارس اللاتينية فقد كانت تدرس كتاب الحلقات لتعليم الكتابة، وكتاب المدراج لتعليم القراءة.

6) اتبع القضاة في مأدبا المذهب الحنفي ويقسم القضاء العشائري في مأدبا إلى قضاة المناهي وقضاة المشاهي وقضاة المعترضة، كما اختلفت العقوبة عندهم حسب القضية والجرم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت346هـ/957 م)، **المسالك والممالك**، ط1، دار صادر، بيروت، 2010م.

اوبنهايم، ماكس، **البدو**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

البخيت، محمد عدنان، **دفتر المفصل لواء عجلون**، الجامعة الأُردنية، عمان، 1989م.

البغدادي، عبد المؤمن (ت739هـ/1338م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي البجاوي، 3ج، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1954م.

ابن جبير، محمد بن أحمد (ت614هـ/1217م)، **رحلة ابن جبير**، ط1، دار الهلال ، بيروت، 2010م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله بن شهاب الدين (ت807هـ/1228م)، **معجم البلدان**، 7ج، د.ط، دار صادر، بيروت، 1977م.

الحميري، أبو عبد الله محمد (ت900هـ/1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، ط1، مؤسسة ناصر، بيروت، 1980م.

ترسترام، تعريب أحمد العبادي، ط1، **رحلات في شرق الأردن**، دار النشر الأهلية، عمان، 1998م.

الزركلي، خير الدين، **عامان في عمان، مذكرات عامين في عاصمة شرقي الأردن**، (د.ن)، مكتبة العرب، القاهرة، 1925م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، مج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م) **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 15ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

عبد الله بن الحسين، **الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين: حقبة من تاريخ الأردن**، ترجمة عيسى الحسن، ط2، الدار العربية، بيروت، 1979م.

عبدالله بن الحسين، **مذكراتي**، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1945م.

العجلوني، محمد، **ذكرياتي عن الثورة**، ط1، دار الثقافة، عمان، 2011 م.

الفراهيدي، الخليل (ت170هـ/786م)، **العين**، تحقيق شكري فيصل، 5ج، دار العلم للملايين، بيروت.

فردريك، كولونيل، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب السيد بهاء الدين طوقان، ط1، دار العلم، بيروت، 1996م

المقدسي، أبو عبدالله محمد (ت380هـ/990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط1، دار صادر، بيروت، 2001م.

ميرزا، وصفي، **ملفات ووثائق في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية**، وثيقة رقم م و 16/5، تاريخ 5 أيلول 1916م.

ثانياً: المراجع والمجلات:

إحسان، **القبائل العربية: أنسابها وأعلامها**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.

أحمد، علي، **عالم الفطريات**، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة

انطونيوس، جورج ، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، لبنان، ط2 ، 1987م.

باشا، صادق، **الرحلات الحجازية**، ط1، دار بدر للنشر، بيروت، 1999م.

بحيري، صلاح الدين، **جغرافية الأردن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1973م.

ابن بشر، **المجد في تاريخ نجد**، 2ج، ط1، دار صادر، بيروت، 1992م.

البطاينة، محمد ضيف الله، **الأُسرة في الأُردن في القرن التاسع عشر**، دراسات في تاريخ الأُردن الاجتماعي، ط1، دار السندباد، عمان، 1988م.

البعيني، نجيب، **رجال من بلادي**، ط1، دار الريحاني، دمشق، 1984م.

التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية: رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء إلى القريات**، جمع وتحقيق يحيى جبر، مطابع دار الشعب، عمان، 1985م.

الجبوري، صالح صائب، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، مذكرات وشهادات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسية، 2014م.

الجعبري، طارق عبدالفتاح ، وآخرون، **قراءة في الرسائل الجانبية لمراسلات حسين – مكماهون**، مجلة دراسات بيت المقدس، ع18، مج 1، 2018م.

جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، بيروت، ط1، 1991م.

حبيب إلياس ، **لورنس العرب بين الحقيقة والخيال**، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، 2013م.
حتر، ناهض واخرون، **المعزب رباح : مداخل الى التراث الغذائي الأردني**، ط1، منشورات البنك الأهلي الأردني، عمان، 2012م.
حتي، فليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، ط1، دار الثقافة، بيروت
حجازي، سامح، **عام الجراد في مأدبا عام 1930**، مخطوط سامح حجازي، تحقيق محمد رفيع، ط1، منشورات مركز الرأي للدراسات، عمان، 2005م.
حديد، حسيب إلياس، **لورنس العرب بين الحقيقة والخيال**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2013م.
أبو حسان، محمد حمدان، **تراث البدو القضائي: نظرياً وعملياً**، ط5، وزارة الثقافة، المفرق 2017م.
الحسني، عبدالكريم، **الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة**، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.
الحكيم، حسن، **الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي (1915–1926)**، ط1، دار صادر، بيروت، 1974م.
الحكيم، يوسف، **سورية والعهد الفيصلي**، ط2، دار النهار، بيروت، 1979م.
حماده، محمد واخرون، **فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد**، 2ج، ط1، المكتبة العصرية، دمشق، 1933م.
خريسات، محمد عبد القادر، **عمان في العهد الإسلامي**، مطبعة المؤسسة الصحفية الأردنية، وزارة الثقافة، عمان، 2008م.
خريسات، أحمد، **الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية**، دراسة في الموقف الشعبي الأُردني 1918–1939م، الجامعة الأُردنية، عمان، 1995م.
خلة، كامل محمود، **التطور السياسي لشرقي الأردن 1921–1948م**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الغرب، 1983م.
جوسان، أنطوان، **عادات العرب في مؤاب**، ترجمة سامي النحاس، دار الينابيع، 1997م.

خيرية، قاسميه، **الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2017م.

حيدر، مؤيد، **مشاريع التسوية الدولية باستقلال فلسطين في المدة (1914-1947م)**، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 19 ، 1431هـ ، 2010م

رافق، عبدالكريم، **الإطار الإداري والسياسي لفلسطين**، الموسوعة الفلسطينية، م٢، ق٢، بيروت، 1990م.

رافق، عبد الكريم، **قافلة الحج الشامي واهميتها في الدولة العثمانية**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (6)، سنة 1988م

الروابدة، عبد الرؤوف، **العشائر الأُردنية**، ط1، عمان، 2010م.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، 10ج، ط1، دار الهدى، كفر قرع، 1991م.

الديري محمد حسن، **التربية والتعليم في بالد الشام في العهد العثماني**، ط4، عمان، دار البداية.

الزاملي، ابراهيم، **فلسطين في التقارير البريطانية 1919-1947م**، ط1، دار ابن رشد، بيروت، 2009م.

زايل، فان، **المؤابيون**، ترجمة وتعريب خير نمر ياسين، الجامعة الأردنية، عمان، 1999م.

زعيتر، أكرم، **وثائق الحركة الفلسطينية 1918-1939م**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980م.

الزقرطي، إبراهيم موسى، **القويرة**، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، 2003، العدد (59).

السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، 2ج، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1937م.

سعيد، أمين، **الثورة العربية الكبرى**، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مكتبة مدبولي، (د.ت).

سلطان، علي، **تاريخ سورية في العهد الفيصلي 1918-1920م**، ط1، 1987م.

السوارية، نوفان رجا، **عمان وجوارها خلال الفترة 1281-1864م/1340-1921م**، ط1، بنك الأعمال، عمان، 1996م.

أبو الشعر، هند، **تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (1516-1918م)**، ط1، آل البيت، عمان، 2001م.

الشويحات، يوسف، **عزيزات في مأدبا**، مطبعة الجيش العربي، عمان، 1974م.

صالح، حسن عبد القادر، **إنتاج الغذاء في الأردن**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م.

صالح، محسن، **موقف أهل شمال فلسطين من نهاية الدولة العثمانية وبداية الاحتلال البريطاني**، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

الطراونة، محمد، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك1281-1227هـ/1864-1918م**، ط1، عمان، 1992م.

طقوش، سهيل، **العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة 698 - 1343هـ/1299-1924م**، ط1، دار المحروسة، بيروت، 1995م.

طلاس، مصطفي، **الثورة العربية الكبرى**، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، سوريا، ط4، 1987م.

الطنطاوي، علي، **الجامع الأُموي في دمشق**، مطبعة الحكومة، دمشق، (د.ت).

عاشور، عصام، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة أنيس فريجة، مجلة الأبحاث الأمريكية، ج2، 1948م

أبو عامر، عدنان عبد الرحمن، **حزب الاستقلال العربي في فلسطين النشأة التاريخية والممارسة السياسية 1932-1933م**، مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني، غزة – فلسطين، 2005م.

عبد العزيز، عمر، **تاريخ المشرق العربي** 0506 -922، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.

عبد العزيز، عمر ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، 1990م.

عبد القادر، حسن واخرون، **أسماء المواقع الجغرافية في الأُردن وفلسطين**، ط1، منشورات اللجنة الأُردنية، عمان

العزيزي روكس، **مأدبا وضواحيها**، ط1، مطبعة الإباء، القدس، 1961م.

العزيزي، روكس، **معلمة التراث الأُردنـي**، 4ج، ط1، العزيزي، معلمة التراث، ط1، منشورات السياحة، عمان، 1984م .

عبيدات، محمود سعد، **مشاهير في التاريخ الأردني**، ط1، دار النهار، القاهرة.

عبيدات، محمود، **الدور الأُردنـي فـي النضـال العربـي السوري**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

عبيدات، محمود، **المجاهد الشيخ عودة أبو تايه**، وزارة الثقافة، عمان، 2000م

عبيدات، ميسون، **التطور السياسي في شرقي الأردن**، ط1، منشورات بلاد الشام، دمشق، 1999م.

عثمان، عدنان لطفي، **التطوير التربوي والاجتماعي في عهد إمارة شرقي الأردن 1921-1946م**، دار عمان للنشر والتوزيع.

العصين، فائز، **مذكراتي عن الثورة العربية**، ط1، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م.

العكش، نسيم محمد، **العشـائر الأردنيـة بـين الماضـي والحاضـر**، ط1، دار الفكر، عمـان، 1997م،

العفيفي، نجيب، **المستشرقون**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

العمري، عمر صالح ؛ بني يونس، محمد أحمد، **الحكومـات الأردنية فـي عهد الملك عبدالله الأول بـن الحسـين (1921-1951م)**، دراسـة وثائقيـة، دار الخلـيج للنشـر والتوزيع، عمان، 2013م.

العمري، ناصر بن سليمان، **ملامح عربية**، العربية للدراسات، بيروت، 2009م.

العمري ، صبحي، **لورنس الحقيقة والأكذوبة**، ط1، رياض، لندن، ط1، 1990م.

العودات، يعقوب، **من أعلام الفكر والأدب في فلسطين**، عمّان.

الفـايز، مفلـح عطـاالله، **عشـائر بنــي صـخر**: تـاريخ ومواقـف حتـى سنة 1950م، عمـان، 1995م.

فرغلي، علي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 2005م.

قلعجـي، قـدري، **الثــورة العربيــة الكبـرى**، ط1، شـركة المطبوعـات، بيـروت، لبنـان، ط2، 1994م.

لجنة جيوب الفقر بالتعاون مع مراكز تعزيز الإنتاجية، دراسة جيوب الفقر قضاء أم الرصاص/ محافظة العاصمة، 2005م.

الكردي، محمد علي، **نوابغ الأُردن في العهد الاسلامي1921-1946م**، ط1، دار عمان، الأُردن، 1990م

كرد علي، محمد، **خطط الشام**، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م.

كوندوز، أحمد آق، **التشريع الضريبي عند العثمانيين**، ترجمة فاضل البيات، لجنة بلاد الشام، عمان، 1999م.

الكيالي، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990م.

الموسوعة السياسية، 7ج، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 1990م.

مارتن، غريفيش، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط1، 2002م.

مخلوف، لويس، **الأردن تاريخ وحضارة وآثار**، ط1، بيروت، 1983م.

محافظة، علي، **تاريخ الأردن المعاصر**، عهد الإمارة 1921-1946م، دار الفكر، عمان، 1973م.

الماضي، مُنيب ؛ الموسى، سليمان، **تاريخ الأردن في القرن العشرين**، ط2، مكتبة المحتسب، عمان، 1998م.

المر، دعيبس، **أحكام الأراضي المنفصلة عن الدولة العثمانية**، مطبعة، بيت المقدس، القدس، 1998م.

الموسى، سليمان، **تأسيس الإمارة الأردنية 1921-1925م: دراسة وثائقية**، ط1، مكتبة المحتسب، عمان، 1989م.

نعمان، الإشمندريت، **خمسة أعوام في شرقي الأردن**، ط1، الأهلية للنشر، عمان، 1989م.

ياقتي، رضوان، **حشرات المن وأعداؤها الحيوية**، وزارة الزراعة مركز أبحاث الزراعة العضوية بمنطقة القصيم.

ثالثاً: الوثائق والسجلات:

دفتر أراضي السلط (9).

دفتر ضبط أراضي السلط 1319هـ/1903م.

سالنامة ولاية سوريه 1299هـ،188م.

سالنامة ولاية سوريه سنة 1289هـ/1879م.

سالنامة ولاية سوريه 1299هـ/1889م.

سالنامة ولاية سوريه 1298-1315هـ/1880-1897م.

سالنامة دولة علية عثمانية سنة 1281هـ/1864م.

سجل شرعي السلط (3)، ح1، 1305هـ/1887م.

سجل محكمة السلط (11)،ح1، سنة1321-1322هـ/1903-1904م.

سجلات محكمة السلط الشرعية، جم 119.

سجل محكمة السلط الشرعية (15) ذي الحجة 1327هـ/1909م.

سجل محكمة السلط (12)، 1906/1324.

سجل محكمة السلط (12)، ح1، 1324-1331هـ/ 1906-1912م.

سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة رقم9،65، سنة 1924م.

سجل محكمة عمان الشرعية (1)، 18محرم، 132هـ/1902م.

سجل شرقي السلط، ج2، 1895/1303/1/23م.

سجل شرعي السلط، (9)، 1909م.

سجل شرعي السلط، (17)، ح2، 1328هـ/1910م.

سجل شرعي السلط (10)، ج1، /1326هـ/1908م.

سجل محكمة السلط، (6) سنة 1901م/1319هـ.

سجل محكمة عمان، (11)، ج2، 1924م

سجل محكمة عمان الشرعية، (1)، 18محرم، 132هـ/1902م.

سجل محكمة الكرك الشرعية، سجل أحكام.

سالنامة ولاية سوريا، سنة 1317هـ/1899م، ص361.

سجل مقررات بلدية مأدبا، قرار 71، سنة 1926م.

سجل محكمة عمان الشرعية، (4)، 1923م.
سجل محكمة السلط، (6)، سنة 1901م/1319هـ.
دائرة الزراعة، التقرير السنوي لعام 1930م.
قانون الأراضي.
وثائق مؤسسة آل البيت ملف رقم (4)، مرفق رقم (4).
وثائق عامة، حج17، سنة 1938م.
ملفات تسوية أراضي كفير أبي خينان الشرقي.

رابعاً: الصحف والمجلات اليومية:

الجامعة العربية، العدد (1116)، بتاريخ 4 تموز 1933م.
جريدة الكرمل، العدد (1782)، بتاريخ 5 تموز 1933م.
جريدة البشير، العدد (2642)، بتاريخ 11 تشرين ثاني 1920م.
جريدة البشير، العدد (1336)، سنة 1898م.
جريدة البشير، العدد (981) سنة، 1889م.
جريدة البشير، العدد (226)، سنة 1913م.
جريدة الحق يعلو، العدد (4)، تاريخ 25 شباط 1921م.
جريدة الشرق العربي، العدد (11) سنة 1925م.
جريدة العاصمة، دمشق، العدد (128)، 31 أيار 1920م.
جريدة العاصمة، دمشق، العدد (88)، بتاريخ 29 /12 /1919م.
جريدة العاصمة، دمشق، العدد (88)، بتاريخ 29 /12 /1919م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (577)، تاريخ 1910م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (1429) سنة 1914م/1332هـ.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (116)، 1328هـ/1910م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (116)، 1328هـ/1910م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، 1328هـ/1910م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (785)، 1328هـ/1911م.
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592) 1328هـ/1911م.

جريدة المقتبس، العدد (559)، تاريخ 28 كانون ثاني 1910م.
جريدة المقتبس، العدد (956).
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (1135،20) ربيع الأول1331هـ/1913م.
جريدة فلسطين، يافا، العدد (3293) تاريخ 3 آب 1933م.
جريدة فلسطين، يافا، العدد (580)، 22 أيار 1923م.
جريدة فلسطين، العدد (95)، بتاريخ 21 حزيران 1933م.
جريدة فلسطين، العدد (651)، بتاريخ 25 أيلول 1933م.
جريدة فلسطين، العدد (1823)، سنة 1937م.
جريدة فلسطين، العدد (1723)، سنة 1937م.
جريدة الكرمل، حيفا، العدد (1132)، تاريخ 24 نيسان 1927م.
الكرمل، العدد (1782)، بتاريخ 5 تموز 1933م.
صحيفة الأردن، العدد (368)، 6 كانون أول، 1930م
جريدة العاصمة، العدد (107)، 18 جمادى الثانية 1338هـ/آذار1920م.
جريدة العاصمة، دمشق، العدد (128)، 31 أيار 1920م.
صحيفة الأردن، العدد (368)، 6 كانون أول، 1930م.
مجلة فلسطين، العدد (234)، بتاريخ 9 تشرين الثاني 1931م.
مجلة المنار، مجلد21، جزء8، حزيران1920م.

خامساً: المعاجم العربية:

إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربي، القاهرة، 1999م.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (711هـ/1311م)، **لسان العرب**، ج15، ط3، دار صادر، بيروت 1995م، ج14.

سادساً: رسائل الماجستير:

الملاجي، رعد ،**علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرقي الأردن 1918–1926م**،رسالة ماجستير ،جامعة مؤتة،2019م.

المشاقبة، عبد الرحمن، **دراسة في تاريخ الأُردن السياسي**، رسالة ماجستير، آل البيت، 2011م.

سابعاً: المصادر والمراجع الاجنبية:

Kirkbride، **Sir Alec، S. A Crackle of Thorder**، Mazel Inc. Pub New York، 1971.

Mary C. Wilson، **King Abdullah، Britain and the making of Jordan**، Op، Cit.

قائمة المحتويات